الإرهاب الإلكتروني والثورة الرقمية

د.حسام فايز



الإرهاب الإلكتروني والثورة الرقمية

د.حسام فايز

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

الإرهاب الإلكتروني
والثورة الرقمية

د. حسام فايز

مدرس الصحافة وتكنولوجيا الاتصال

كلية التربية النوعية جامعة المنيا

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7 شارع علام حسين – ميدان الظاهر – القاهرة

ت -0227876470 /0227867198

فاكس/ 0227876471

محمول/ 01112155522 – 01091848808

الطبعة الاولى 2019

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

فايز، حسام.

الإرهاب الإلكترونى والثورة الرقمية / حسام فايز. – ط 1 . – القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع 2018

228 ص ؛ 24 سم .

تدمك : 6 -477 -431 -977 -978

1 – الإرهاب -تطبيقات الحاسب الآلى

2 – الصحافة -تطبيقات الحاسب الآلى

أ -العنوان

364,10285

رقم الإيداع : 22431/ 2018

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"يَرْفَعِ اللـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "

سورة المجادلة: الآية 11

الإرهابيون كشفوا لنا عن أكثر ما يخيفهم..

طفلة وبيدها كتاب!

بان كي مون

تقديم

يمثل هذا الكتاب رؤية بحثية ونقدية طَورتُ من خلالها مشروع أطروحتي للدكتوراه والتي دارت حول "العَلاقة ما بين الإرهاب الإلكتروني والأمن النفسي" أو بمعنى أوضح علاقة التعرض لقضايا الإرهاب الإلكتروني في الصُحف الإلكترونية والأمن النفسي لدى الشباب الجامعي" والتي خلصت في ضوئها لمجموعة من النتائج الهامة، ويمثل هذا الكتاب مزيجًا ما بين الرؤية النظرية التي ارتكز عليها البناء المعرفي للرسالة والإسهام النقدي الذي يمثله واقع الثورة الرقمية في العصر الحديث، وبين ثنايا الكتاب سنتعرف على مفهوم الإرهاب الجديد – الإلكتروني – وسنزيل اللبث حول مفهومه وما يتداخل معه من مفاهيم أخرى كالإرهاب المعلوماتي وحرب المعلومات والجهاد الإلكتروني، وغيرهم.

وسنعرف أشكال الإرهاب الإلكتروني وخصائصه ومنصات الإعلام التكنولوجية للتنظيمات والكيانات الإرهابية الإلكترونية، وكيف يتم توظيف الإنترنت في التجنيد والإرهاب في العصر الحديث، والتأثيرات النفسية لهذا النوع من الإرهاب على أمن الأفراد والمجتمعات، كما يقدم الكتاب رؤية نقدية لطبيعة العَلاقة التي تحكم علم الإعلام والاتصال بعلم النفس في العصر الحالي والتحديات التي باتت تقع على كاهل وسائل الإعلام في ظل الحرب النفسية والميدانية الضروس التي تشنها التنظيمات الإرهابية الحديثة ضد الدول والمجتمعات المعاصرة، وخلال رحلتي في إعداد الكتاب تطرقت لتحقيق التآلف بين علومٍ أربع هي (علم الاتصال، وعلم النفس والصحة النفسية، وأمن المعلومات)، ليخرج إلى القارئ هذا الجهد المتواضع، الذي اسأل الله أن يكون نافعًا لكل طالب علم أو باحثٍ عن معرفة.

والله الموفق وهو من وراء القصد...

الكاتب

القاهرة في 2018/8/29

فهرس

مقدمة

شهد العقد الماضي ثورة تكنولوجية ومعلوماتية هائلة وتطورًا كبيرًا في مجال وسائل الاتصال، تجلت مظاهره في الطفرة التقنية التي شهدتها الحاسبات وشبكات الهاتف وشبكات المعلومات، وظهور تكنولوجيا الوسائط المتعددة والاتصال التفاعلي مما أدّى إلى ظهور وسائل اتصال حديثة وعالمية متميزة، تمتلك من الإمكانات والقدرات والخصائص التكنولوجية ما تفتقده وسائل الاتصال التقليدية، وتُمثِّل شبكة الإنترنت أحد أهم مظاهر هذا التطور، فهي تؤدي دورًا أساسيًا في صياغة الأنشطة الرئيسية للإنسان في شتى مناحي الحياة، حتى أصبحت أسلوبًا للتعامل اليومي ونمطًا للتبادل المعرفي، بفضل ما تمتاز به من خصائص النقل الحي والسريع للمعلومات، وتجاوزها حدود الزمان والمكان، وامتلاكها أدوات التفاعل بين المُرسِل والمُستقبِل.

إلاَّ أن التَغيير الذي خلفته شبكة الإنترنت منذ ظهورها في تسعينات القرن الماضي لم يتوقف عند النواحي الإعلامية فحسب؛ بل امتد ليشمل مُختَلَف مجالات الحياة سواءٌ على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وفي نفس الوقت لم تكن كافة النتائج المترتبة على ظهور شبكة الإنترنت في جُلِهاَ إِيجابية بل كان لها من الآثار السلبية الخطيرة الكثير أيضًا، وكان من بين أهم الآثار والظواهر السلبية للإنترنت هو ظهور ما يُعرف "**بالإرهاب الإلكتروني** **Cyber Terrorism** "، أو ما نعني به ممارسة الإرهاب عبر الإنترنت؛ فنظرًا لطبيعة شبكة الإنترنت وانفتاحها غير المحكوم أخلاقيًا وسياسيًا وثقافيًا وقانونيًا وتجاريًا، وعدم ارتباطها بدولة معينة أو حدود جغرافية أو سياسية، وبسبب صعوبة الرقابة أو المحاسبة على ما ينشر فيها أصبح الإرهاب عبر شبكة الإنترنت المقر المختار لهؤلاء الذين يمارسونه.

وقد برز مصطلح "الإرهاب الإلكتروني" وذاع صيته عقب "تفجير برج التجارة العالمي" في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001، وعقب هذه الأحداث قامت 30 دولة بالدعوة إلى توقيع أول اتفاقية دولية لمكافحة الإجرام المعلوماتي وممارسة كافة أشكال الإرهاب عبر الإنترنت في العاصمة المجرية بودابست.

وخلال الفترة ما بين عـام 2006 و2008، قامـت جماعـة "الحقيقـة المطلقـة" في اليابـان، ومنظمة "الخلايا الثورية" في ألمانيا، وتنظيم "القاعدة" في شبة الجزيرة العربية؛ بنشر العديد من الدورات والرسائل الإلكترونية التي تهدف إلى استقطاب الشـباب لأفكـارهم، وتعلـيمهم كيفية صناعة القنابل والمتفجرات، وطـرق اغتيـال الشخصـيات المسـتهدفة، وذلـك عـبر نشر هـذه المعلومـات عـلى المنتـديات الموالية لهـذه التنظـيمات عـلى شـبكة الإنترنـت، وتُشـير الدراسات إلى أنَّ المواقع التي تُمارس أو تنشر الإرهاب وتـدعو إلى العنـف عـبر الإنترنـت قـد شهدت ارتفاعًا ونموًا ملحوظًا خلال الفترة من مطلع الألفية الثانية وحتى عـام 2009، حيـث ارتفع عدد هذه المواقع من 12 موقعًا عام 2001، إلى نحو 7 آلاف موقع بحلول عـام 2009، وخلال هذه الفترة نجحت هـذه المواقـع في التـأثير عـلى عـدد كبـير مـن جمهـور الإنترنـت، معظمهم من الشـباب، حيـث تشـير الدراسـات أيضًـا إلى أنَّ نسـبة 90% مـن الإرهـابيين في مناطق أوروبا والشرق الأوسط تأثروا واعتنقـوا الفكـر المتطـرف متـأثرين بالإنترنـت [1]؛ مـما يعني أن نمطًا جديدًا من الإرهاب أصبح هـو الأكـثر رواجًـا وجـذبًا للشـباب لاعتنـاق الفكـر المتطرف، هذا النمط – الإرهاب الإلكتروني – استغل الوسائل التي يفضلها الشباب وتـتماشى وطبيعة هذه المرحلة العمرية في بث رسائله وتحقيق أهدافه.

وفي السياق ذاته، شهدت العديد من البلدان العربية في أواخر عام 2010 وبـدايات عـام 2011 تغيرات كبيرة على المسـتوى السـياسي، تبعتهـا حالـة مـن عـدم الاسـتقرار الاجتماعـي والاقتصادي، ومنذ ذاك الحين وحتى وقتنا هذا، وقع العديد من أحـداث العنـف والإرهـاب التي شهدتها عِدة بلدان عربية، تناقلتهـا وسـائل الإعـلام المختلفـة وقـدمت لهـا الكثـير مـن المعالجات؛ إلا أن الجديد في الأمر هو أنَّ شـبكة الإنترنـت خـلال هـذه الأحـداث كانـت لهـا الكلمة العليا، حيث حظيت بالسبق في نشر المواد المتعلقة بمُختلَف الأحداث الإرهابية التـي وقعت خلال هذه الفترة؛ سواءٌ أكانت هذه المواد عبارة عن مقاطع فيـديو مصـورة أو صـور أو بيانات صادرة عن كيانات الإرهاب الإلكتروني التي قامت بالعمليات الإرهابية، ومـن بـين أهم الأحداث التي حظيت باهتمام واسع الفيديو الخاص بواقعة إعدام الطيار الأردني "مُعاذ الكساسبة" [*].

وهناك الواقعة التي شغلت مُختلف الأوساط المصرية؛ وهي البيان والفيديو الخاص بواقعة إعدام "المواطنين المصريين الأقباط" ذبحًا في الأراضي الليبية[**]، هذا بخلاف العديد من الوقائع التي كان للإنترنت ولمواقع التواصل الاجتماعي النصيب الأكبر في إيصالها للجمهور؛ كحادثة "كرم القواديس"[***]، وغيرها من الأحداث التي تقع في سيناء تباعًا.

وفي المُجمل فقد أثبتت الوقائع والحوادث الإرهابية التي شهدها الوطن العربي في السنوات الأخيرة القدرة الهائلة لتنظيمات الإرهاب الإلكتروني على استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد، واهتمامها بالرسالة الإعلامية باعتبارها أداةً لا تَقِلُّ أهمية عن العمليات العسكرية التي تخوضها في جبهات القتال المتعددة، لذلك تستثمر هذه التنظيمات هذا الإعلام ليس فقط في نشر أيديولوجيتها (منظومتها القيمية والفكرية ورؤيتها السياسية للصراع)، بل في الدعاية والحرب النفسية، وزعزعة الاستقرار السياسي والأمني لخصومها.

فالعَلاقة ما بين وسائل الإعلام والإرهاب - على الصعيدين الميداني والإلكتروني - هي علاقة تستحق الدراسة من مُختلف الجوانب؛ فقضايا الإرهاب تُنتِج موضوعات وقصص إخبارية محل إقبال واهتمام من الجمهور، وعلى الجانب الآخر توفر وسائل الإعلام للكثير من التيارات المتطرفة الفرصة في إيصال رسائلهم للجمهور والتأثير عليه، كما أن الأمن النفسي من الأمور التي يمثل تحقيقها للأفراد ضمانًا لنهضة المجتمع وتقدمه، وبافتقاده يصبح المجتمع محاطًا بالمخاطر والتهديدات؛ الأمر الذي يستوجب البحث، وإيجاد سبل العلاج والتقويم على مختلف الأصعدة، ومن بينها الصعيد الإعلامي، **وفي هذا الكتاب يعرض الكاتب للإرهاب الإلكتروني وتأثيراته النفسية وواقعه في ضوء عصر الإعلام الجديد والثورة الرقمية استنادًا على الرؤية النظرية والتطبيقات العملية للدراسة العلمية.**

الفصل الأول

الثورة الرقمية وروافدها الإعلامية

- تمهيد.
- الثورة الرقمية.. البدايات والنتائج.
- روافد الثورة الرقمية:

- أولاً – الصحافة الإلكترونية.
- الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الصحافة الإلكترونية.
- الصحافة الإلكترونية.. النشأة والتطور.
- خصائص الصحافة الإلكترونية.
- أنواع الصُحف الإلكترونية.
- خدمات الصحافة الإلكترونية.
- ثانيًا – شبكات التواصل الاجتماعي.
- الخدمات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي:
- فيس بوك Facebook
- تويتر Twitter
- يوتيوب Youtube
- مواقع أخرى Other Sites
- نماذج للصُحف الإلكترونية وخدماتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

- الثورة الرقمية وظهور الإرهاب الإلكتروني.
- وسائل الإعلام والإرهاب.
- معالجة الإعلام لقضايا الإرهاب الإلكتروني (رؤية جديدة لواقع مغاير).

تمهيد:

تطورت وسائل الاتصال، وتعددت في السنوات الأخيرة تطورًا هائلًا بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية؛ فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورًا جوهريًا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تُعدّ وسائل الإعلام مصدرًا رئيسيًا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية[1].

وقد أدىّ النمو المتزايد لنواتج الثورة التكنولوجية إلى خلق منافسات وتحديات كبيرة وبخاصةٍ في مجالي الإعلام والاتصال فعلى الرغم من النمو السريع والهائل في تكنولوجيا الاتصال بكل أبعادها وأحجامها، إلاّ أنَّ العالم حتى الآن لم يستطع إيجاد وسائل كفيلة بالتحكم والسيطرة بشكل كامل في هذه التكنولوجيا الضخمة التي تمتاز بالتعقيد والتداخل؛ مما أدىّ بدوره إلى إتاحة استخدام هذه الأنماط المستحدثة من قبل الجميع بما فيهم الأفراد والجماعات والكيانات والتنظيمات التي من بينها من يتبنى استخدام هذه التكنولوجية لأغراض سلمية ومفيدة، ومنها من يهدف من خلالها إلى إلحاق الضرر بالآخرين.

وبالتالي فقد ساهم هذا التطور في إحداث حالة من التغير في العادات والسلوكيات وأساليب المعيشة؛ جعل وسائل الإعلام تتأرجح بين القيود المرتبطة بالسلطة، وبين التنافس الحر، وغياب قيود الرقابة على وسائل أخرى كشبكة الإنترنت، والتي تُعدّ واحدة من أبرز إنجازات الثورة التكنولوجية؛ وقد سمحت شبكة الإنترنت بإصدار صُحف متعددة ذات أبعاد وأحجام ومساحات مختلفة[2].

الثورة الرقمية.. البدايات والنتائج:

ساهمت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة بربط كل منا بالآخر، وبالتالي فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزله بعد الآن، فقد تغلبت وسائل الاتصال الرقمي على قيود الوقت والمسافة، وهذا يجبرنا على التفاعل الجمعي والمشاركة، كما انتشرت شبكات الاتصال عن بعد وشملت مختلف أنحاء العالم من أجل إتاحة المعلومات لكل الشعوب، وأضافت تكنولوجيا الاتصال الرقمي وسائل إعلامية جديدة إلى الكثير من

الشعوب والأمم والحكومات مثلما وضعت في يد خصـومها أدوات إعلاميـة جديـدة، فمتـاح اليوم أمام الأطراف المختلفة؛ الصحافة الإلكترونية والمدونات، ومواقـع التواصـل الاجتماعـي، والبريد الإلكتروني والفاكس وغيرها.

وقد أدّى هذا التطور التكنولوجي الرقمـي إلى فـتح آفـاق جديـدة للاتصـال الجماهـيري وأصبحت التكنولوجيا الرقمية في متناول عدد كبير من الجمهور، إن تطور تكنولوجيا الـنظم الرقمية في مجالات الاتصال والمعلومات، زاد بشكل كبـير مـن فـرص تنويـع مصـادر المعرفـة والمعلومات وسهل اكتساب معارف إضـافية، مـثلما أتـاح إمكانيـة الانتفـاع الحـر مـن هـذه الفرص.

إن حجم المعلومات المتاحة بعد الثـورة الرقميـة ازداد زيـادة هائلـة، بسـبب التطـورات التكنولوجيـة الراهنـة التـي يسرت عمليـة إرسـال واسـتقبال المعلومـات بشـكل كبـير جـدًا وأحدثت تكنولوجيا وسائل الاتصال الرقمي فجوة في واقع العلاقات بين الغرب والشرق وبين الدول المتقدمة التي تمتلك تلك التكنولوجيا والدول الناميـة التـي تفتقـر لهـا وشـهد الـعصر الحالي سرعـة فائقـة وتطـورًا كبـيرًا في صـناعة تكنولوجيـا وسـائل الاتصـال والمعلوماتيـة، مـا انعكس إيجابًا على شكل وسائل الإعلام الجديدة ومضمونها وخصائصها وانتشارها وقـدراتها على التأثير.

فوسائل الاتصال الرقمي والإعلام هي النافذة الأساسية التي يطل منها الإنسان على العالم ويرى من خلالها ثقافته، وحضارته وتقدمـه وقـد كانـت ومـا تـزال وسـائل الاتصـال تشـكل العامل الأهـم والأبـرز في تكـوين اتجاهـات ومواقـف الفـرد باعتبارهـا الطريـق إلى المعرفـة والأداة الفعالة في التنمية وتطوير الوعي، "فالمد الاتصـالي في المجتمعـات المتقدمـة وانفجـار وسائل الاتصال المحلية في ظل الثـورة الرقميـة وانجازهـا الأعظـم الإنترنـت ووسـائل الإعـلام الجديدة، سـاهم في تبنـي إيديولوجيـة الاتصـال الجديـدة كبـديل للإيـديولوجيات السـابقة والقائمة على فكرة مركزية هي أن نتصل بصرف النظر عـن مضـمون الاتصـال، تلـك الفكـرة التي تدعو لها وسائل الإعلام الجديدة وبعض منظمات المجتمع المدني.

روافد الثورة الرقمية:

تضامن التكنولوجيا الرقمية مع ثورة الاتصالات شكل الثورة الرقمية التي تم تعريفها بأنها التحول السريع في السعي البشري الحثيث لتحقيق غدٍ أفضل باستخدام التكنولوجيا الرقمية التي تتخطى حاجز المكان وتستبعد حيز الزمان لنقل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم، ومع امتلاك معظم الأفراد وكل المجتمعات للحواسيب، والأجهزة الإلكترونية الحديثة حدث التحول التدريجي عن الوقت السابق في العادات والتقاليد، والثقافات الاجتماعية، والخدمات المدنية والاقتصاديات الدولية مثل: الذي نشاهده ونعيشه في الوقت الحاضر نتيجة لتداول المعلومات المختلفة بالطرق والوسائل المتعددة والتي من بينها:

أولاً – الصحافة الإلكترونية:

في ظل الثورة التكنولوجية المتزايدة وظهور شبكة الإنترنت حرصت غالبية المؤسسات والهيئات على إنشاء مواقع إلكترونية لها على شبكة الإنترنت، وبدأت الصحافة الإلكترونية تطرح نفسها كمنافس للصحافة الورقية التقليدية وفاقتها فيما بعد، لما تتميز به من إمكانية قراءتها على مدار الأربع والعشرين ساعة، فضلًا عن متابعة كافة نوعيات الأخبار التي يتم تحديثها على مدار اليوم، بالإضافة إلى أنها تتيح لقرائها طلب الأخبار التي يرغبون فيها ومِنْ ثَمَّ يمكن تعديلها لتلبي اهتمامات ورغبات قرائها[3] .

وتُعدّ الصحافة الإلكترونية إحدى أهم البدائل الاتصالية التي أتاحتها شبكة الإنترنت، وأسهمت هذه الوسيلة في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقروءة ومرئية ومسموعة وتبعًا لطبيعة الصحافة الإلكترونية الخاصة والمستفيدة من معطيات شبكة الإنترنت[4]، والصحيفة الإلكترونية هي نتاج للتطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا الحاسب الآلي في مجال الصحافة ويعود الفضل في ظهورها إلى محاولات الباحثين والصحفيين المتعددة لإنتاج صحيفة لا ورقية تستطيع أن تقوم بوظائف الصحيفة المطبوعة وتضيف إليها من خلال الإمكانات الاتصالية للشبكة.

وفيما يتعلق بمفهوم الصحيفة الإلكترونية تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ هذا المصطلح يرتبط بمفهوم آخر أعم وأشمل وهو مفهوم "النشر الإلكترونيElectronic Publishing" الذي يُستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات، وهو الأمر الذي جعل الصحافة الإلكترونية في بدايتها معنية فقط بإعادة نشر الصُحف الورقية على الإنترنت[5].

وبمرور الوقت تطورت الصحافة الإلكترونية وتعددت خدماتها وتفردت في خصائصها حتى أصبحت تقدم أشكالًا وقوالب تحريرية مختلفة عن تلك المقدمة في الصحافة المطبوعة؛ وهو الأمر الذي جعل مسميات الصحافة الإلكترونية تختلف في الدراسات الأدبية، فهناك من يُطلق عليها الصحافة الفورية أو النسخ الإلكترونية، وهناك من يسميها بالصحافة الرقمية أو التفاعلية[6]، **وما نحن بصدد الحديث عنه الآن هو مفهوم الصحافة الإلكترونية بمعناها المعاصر** الذي يختص بنقل الأخبار والمتابعات والأحداث اليومية بأقلام الصحفيين وتحليلاتهم، وتوظيف إمكانيات شبكة الإنترنت بشكل يثري الوسيلة ويشبع حاجات قُراءً ومتابعيِ هذا النوع من الصُحف، وفي ضوء ذلك تتنوع تعريفات الصحافة الإلكترونية، ونذكر من بينها:

الصحافة الإلكترونية هي: التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية تغطي صفحات الجريدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وبعضها يرتبط بأصل ورقي والبعض الآخر ينشأ من الأساس على الشبكة[7].

في حين أن هناك من يُعرِّفُ الصحافة الإلكترونية Online Journalism ببساطه على أنها: الصحافة كما يتم ممارستها على الخط[8].

والصحافة الإلكترونية تجمع بين مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة: فهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواءً المرتبطة بموضوعات عامة أو موضوعات ذات طبيعة خاصة, ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر, وغالبًا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت, لذا فإن هذا المفهوم يدخل في إطار مفهوم استمرارية الصحيفة على الخط[9].

ويرى "جاسكون Gascón" أن الصحيفة الإلكترونية هي: شكل مستحدث ومتطور من الخدمة الإعلامية يُقدِم المضامين الإخبارية والتعليمية والثقافية ويمتاز بالتفاعلية واستخدام الوسائط المتعددة والتي تمثل – من وجهة نظره – جوهر الصحافة الإلكترونية وأهم ما يميزها[10].

وتُعرَّف أيضًا على أنها: العمليات الصحفية التي تتم على مواقع محددة على شبكة الإنترنت لإتاحة المحتوى في روابط متعددة، بعدد من الوسائل، وفق آليات وأدوات معينة تساعد القارئ في الوصول إلى هذا المحتوى وتوفر له حرية التجوال والاختيار والتفاعل مع عناصر هذه العمليات بما يتفق مع حاجات القارئ، واهتماماته وتفضيله، ويحقق أهداف النشر على هذه المواقع[11].

والصُحف الإلكترونية هي: التي تقدم الخدمات الإخبارية المتنوعة إلى الجمهور عبر شبكة الإنترنت وتتيح له قدرًا عاليًا من التفاعل والمشاركة وتوظف خصائص الشبكة في تطوير وإبراز محتواها[12].

والصحيفة الإلكترونية هي: صحيفة تحمل سمات الصحيفة الورقية وتؤدي وظائفها، إضافةً إلى سمات الخدمة الإذاعية المسموعة والمرئية بسبب قدرتها على تقديم الأخبار في أيّ وقت والخدمات المصورة بطريقة الفيديو، وتتيح للقارئ اختيار وقت التعرض.

بينما تُعرّف أيضًا على أنها: "الصُحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصُحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وتتضمن مزيجًا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية"[13].

واستنادًا إلى التعريفات السابقة فقد اجتهد الكاتب في وضع تعريف للصُحف الإلكترونية على النحو التالي:

"هي صفحات تصدر وتُنشر عبر شبكة الإنترنت بشكل دائم وبعنوان ثابت، وتقدم مواد إعلامية وإخبارية متنوعة ومتجددة ومُحدّثة إلى الجمهور وتتيح له قدرًا عاليًا

من التفاعل والمشاركة، وتوظف خصائص الشبكة الاتصالية في الحصول على المعلومات أو تغطية الأحداث، وفي تحرير ونشر وتطوير وإبراز محتواها إلكترونيًا".

كما أنها واحدة من الأشكال الإعلامية المستحدثة والمتطورة والتي ظهرت كنتيجة للاندماج الذي حدث بين الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ووسائل تقليدية كالصحافة المطبوعة؛ وتعتبر الصحافة الإلكترونية بمثابة الشكل المتطور من الصحف والذي يحاكي عصر تكنولوجيا المعلومات؛ ففيها يتم تقديم الخدمات الإخبارية والأشكال الصحفية المعتادة للصُحف الورقية مضافًا إليها الخدمات الجديدة كالتفاعلية وتقنيات الوسائط المتعددة، وغيرها من الخدمات التي أضافتها شبكة الإنترنت.

الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الصحافة الإلكترونية:

من خلال استعراض التعريفات السابقة للصحافة الإلكترونية، يُلاحظ أنها تجتمع على عناصر أساسية في المفهوم، وهي:

-أنها منشور دوري يحتوي على البيانات والأخبار والتحليلات والأحداث الجارية المرتبطة بموضوعات عامة أو خاصة.

-أنها تصدر على شبكة الإنترنت ولها موقع محدد واسم مميز عن غيرها.

-أنها تتوجه لجمهور عام في مختلف أنحاء العالم ما داموا قادرين على الوصول إلى شبكة الإنترنت.

-يتم إصدارها بطريقة إلكترونية، من حيث تحريرها، وتصحيحها، وتصميم الرسوم، والصور وإعدادها، وتركيب الصفحات، ثم يتم بثها إلى جهاز حاسوب متصل بالشبكة.

-أنها تمتاز بالتفاعلية والمرونة العالية والقابلية للتحديث والتطوير المستمر وتستفيد من خصائص شبكة الإنترنت الاتصالية، وتقدم خدماتها في ضوء هذه الخصائص.

وبالنظر إلى التعريفات التي تم عرضها وإلى العناصر التي ترتكز عليها، يُمكن القول بأنها تُثير عددًا من الإشكاليات المرتبطة بالمفهوم نفسه، أو بآلية تطبيق التعريفات على بعض الأشكال الصحفية خصوصًا الإخبارية منها؛ فبعض التعريفات

حاولت تطبيق مفاهيم الصحافة الورقية على هذا النوع الجديد من الصحافة، على الرغم من كون الحدود في الصحافة الورقية واضحة ومحددة، لكنها غير ذلك في الصحافة الإلكترونية.

فيما يخص آلية "النشر الدوري" - المرتبطة ببعض المفاهيم - تبدو أحيانًا غامضة بعض الشئ في هذا النوع من الصُحف؛ فبعض الصُحف أو المواقع لا تجدد محتواها بشكل منتظم أو دوري، بل أكثر ما تعتمد عليه التاريخ المتسلسل، وتكتفي بتسجيل تاريخ النشر ووقت النشر، والبعض الآخر يجدد المحتوى كليًا أو جزئيًا مرة أو أكثر في اليوم الواحد دون أن يتقيد بأعداد متسلسلة كما في الصُحف الورقية، فكيف لا تعد مثل هذه الصُحف إخبارية بالمعنى المفهوم.

وبخصوص عنصر "المحتوى" فإن بعض الأخبار والقصص الإخبارية والبيانات الأخرى كالصور والمعلومات يجري بثها عبر مواقع غير صحفية، بل مواقع أُنْشئت أصلًا للتواصل الاجتماعي كالفيس بوك، وتويتر، وقد رأى العالم أجمع من خلال الثورات والاحتجاجات التي وقعت في الوطن العربي وغيره من البلدان ما كان لشبكات التواصل الاجتماعي من دور كبير في نشر الأخبار والمعلومات بين المستخدمين، إضافةً إلى وظائفها الأخرى المتنوعة، وبناءً عليه فمن الصعب نفي الصفة الإخبارية عن مثل هذه المواقع.

وبالنسبة لوجود عنصر جهاز الحاسوب كوسيط للنشر، أو الحصول على المعلومة، فإننا نعلم اليوم أنَّ الكثير من المهتمين بالشئون العامة يحصلون على مبتغياتهم الإعلامية من خلال أجهزة أخرى كالمحمول، كذلك الصحفيين باتوا مع هذا التقدم قادرين على استخدام أجهزة الجيل الثالث وتقنياته المختلفة في القيام بعملية التغطية، والتحرير، والنشر للأخبار والمعلومات دون التقيد بالكمبيوتر فقط.

ومن أبرز الإشكاليات التي استوقفت الكاتب، تلك المرتبطة باجتهاد الباحثين والمتخصصين في وضع تسمية أو مصطلح للصُحف المرتبطة بالإنترنت أو التي تصدر على الشبكة، فقد نتج عن هذا الاجتهاد وهذه المحاولات المستمرة، وجود حالة من التنوع - غير الجوهري - والخلط غير المجدي؛ فهناك من يفضل تسمية تلك

الصُحف بالإلكترونية، وهناك من يُطلق عليها الصحف التفاعلية أو الرقمية، وهناك من يُطلق عليها صحافة الشبكات أو صحافة الإنترنت، والناظر إلى جميع هذه التعريفات يرى أنها تدور في فلك المحاولات المستمرة لإيجاد نوع من التمييز لبعض هذه الأنماط من الصُحف عن غيرها حتى يتم الفصل بين الصُحف التي تصدر على الإنترنت بشكل مستقل دون وجود أصل مطبوع، وتلك التي تصدر على الشبكة وتتبع مؤسسة صحفية قد تحمل نفس أسمها أو اسم مغاير ولكن بنفس السياسة.

وعلى الرغم من وجود مثل هذه المحاولات إلا أن الثابت – من واقع رصد التعريفات السابقة – هو أنَّ التنوع المرتبط بالمفهوم يدور في فلك نفس المعنى تقريبًا؛ فالمنادين بمصطلح الصحافة الإلكترونية ومستخدمي مصطلح الصحافة الرقمية أو التفاعلية أو الشبكات، جميعهم ركزوا على المصطلح دون جوهر المصطلح لذلك نجد الاختلاف في المسمى في حين أن جوهر جميع التعريفات يركز على كون هذه الصُحف تصدر على الشبكة وتستفيد من خصائصها، وتقدم خدماتها في ضوء ذلك.

لذا فإن مصطلح الصحافة الإلكترونية يُعتبر هو الأعم والأقرب للشمولية التي تفي بالغرض وتُوصِل المعنى الذي ترنو إليه معظم التعريفات؛ فالصحافة إلكترونية كونها تستفيد من الخصائص التقنية والتكنولوجية والإلكترونية التي تتيحها شبكة الإنترنت، في تغطية وتحرير ونشر وتوزيع وإيصال المادة الإعلامية.

وفكرة ابتكار مسمى جديد للصحافة الإلكترونية التي سعى البعض إلى إيجادها حتى يتسنىَّ لنا معرفة الفرق بين الصحف التي تصدر بشكل مستقل على الشبكة وبين تلك التي تتبع مؤسسة صحفية ذات إصدار ورقي، يحققها أيضًا مفهوم الصحافة الإلكترونية بوضع الإطار العام للأنواع الذي على أساسه يتم تقسيم الصُحف الإلكترونية إلى صُحف كربونية وكاملة.

لأجل الاعتبارات التي سبق ذكرها، يرى الكاتب أن المحددات التي وضعت للتعريفات المرتبطة بصُحف الإنترنت استندت في بعضها إلى محددات الصحافة التقليدية المطبوعة، في حين أن الأمر الأكثر ثباتًا وارتباطًا بتلك الصُحف هو

كونها تصدر على شبكة الإنترنت، وتستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من الخصائص والمزايا التي تتمتع بها شبكة الإنترنت.

الصحافة الإلكترونية.. النشأة والتطور:

شهد الميدان **الصحفي** عِدةً محاولات لتوصيل الصحيفة إلى قرائها عبر الوسائل الإلكترونية؛ لتوفير الوقت والجهد المبذول في عملية التوصيل، وقد بدأت محاولات إرسال الصحف بالفاكس منذ منتصف القرن الماضي، لكن تكلفتها كانت عالية جدًا، ثم انتقلت المحاولات إلى خدمة "الفيديو تكس Videotext"، في عقد الثمانينات وقد بدأت الصُحف في الانتشار - فعليًا - على شبكة الإنترنت في عقد التسعينات وساعدها في ذلك الانخفاض المستمر في أعداد قراء الصحف الورقية، وزيادة تكلفة إنتاج وتوزيع الصحف الورقية[14].

وهناك اختلاف بين المهتمين بالصحافة الإلكترونية حول أول صحيفة إلكترونية ظهرت على شبكة الإنترنت، فبعض الآراء تذهب إلى القول بأن صحيفة "شيكاغو أون لاين" والتي انطلقت على شبكة "أميركا أون لاين" عام 1992 كانت هي الأولى على الشبكة[15]، بينما هناك من يرى أن الانطلاقة الحقيقية للصحافة الإلكترونية كانت مع ظهور جريدة "الواشنطن بوست" الأمريكية، وذلك في عام 1994، والذي تكلف تنفيذها آنذاك عشرات الملايين من الدولارات، وكانت هذه هي بداية ظهور الصُحف الإلكترونية، التي كانت الشرارة الأولى لظهور الإعلام متعدد الوسائط عن طريق الربط بين تقنيات الحاسوب، وبين تقنيات المعلومات[16].

ومنذ هذا الحين توالى ظهور الصُحف الإلكترونية على الإنترنت والقنوات التليفزيونية والإخبارية المستقلة، والتي تُعدّ بمثابة قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها، وبدأت الصُحف الإلكترونية على الإنترنت في منافسة الصُحف المطبوعة وأخذت في التزايد بشكل كبير[17]، حتى وصلت مع بداية عام 1996 إلى نحو 154 صحيفة إلكترونية، وفي أكتوبر من نفس العام بلغ عدد الصُحف الإلكترونية 1562 صحيفة، وفي منتصف عام 1997 بلغ عدد الصُحف على الشبكة 3622، وفي نهاية عام

1997 بلغ عدد الصُحف على الشبكة 4000 صحيفة إلكترونية، قبل أن يصل العدد إلى 5000 صحيفة إلكترونية بحلول عام2002 [18].

وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلى أن عدد قراء الصحف الإلكترونية يشهد زيادة مستمرة؛ ففي عام 2006 ارتفعت نسبة الزيادة في عدد قراء تلك الصحف من 6% إلى 14% مع حلول عام 2008، وفي الربع الأخير من العام 2008 زار مواقع الصُحف الالكترونية ما نسبته 41% من مجمل مستخدمي الإنترنت، وأصبح قراء الصحف الإلكترونية يمثلون أكثر من ثلث قراء الصحف بعد أن كانوا أقل من الربع عام 2006، وفي الولايات المتحدة الأمريكية فقط اتجهت معظم الصُحف إلى إصدار نسخ إلكترونية متطورة، وهناك صحف ورقية عديدة أغُلقت وتحولت إلى الإصدار الإلكتروني [19].

وقد أعلنت "رابطة الصُحف الأميركيةNewspaper Association of America " أن نسبة النمو في عدد متصفحي مواقع الصحف ارتفعت بين عامي 2007 و2008 بنسبة 12.1%، بينما وصلت نسبة النمو إلى 60% في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وتشير أحدث التقارير الصادرة عن الرابطة إلى أنَّ معدلات النمو في الصُحف الإلكترونية شهدت زيادة مضاعفة في السنوات الأخيرة، وأن عدد زوار الصُحف الإلكترونية شهد نموًا بنسبة 10% في أغسطس 2015، وأن الشباب من الفئة العمرية من 18-34 هم الأكثر دخولًا على تلك المواقع [20].

على الصعيد العربي يمكن القول بأن شبكة الإنترنت تعتبر أسرع وسيلة اتصال تبناها العرب بعد ظهورها في الغرب بسنوات قليلة مقارنةً بانتشار الطباعة والراديو والتليفزيون؛ فالصُحف العربية بدأت تُدرك أهمية شبكة الإنترنت، وضرورة وجودها على هذه الشبكة منذ انطلاق خدمات الإنترنت على المستوى العالمي عام 1990، إلا أنَّ الخدمات الصحفية العربية على شبكة الإنترنت تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب تقنية واقتصادية.

وتُعدّ صحيفة "الشرق الأوسط" بمثابة أول صحيفة عربية إلكترونية تصدر عبر شبكة الإنترنت وكان ذلك في التاسع من سبتمبر 1995 وكانت عبارة عن جملة

من الصور المختلفة في ميادين متنوعة، وكانت الصحيفة العربية الثانية التي تصدر عبر شبكة الإنترنت هي صحيفة "النهار اللبنانية" وذلك في الأول من يناير عام 1996، ثم جاءت بعدها جريدة "الحياة" في الأول من يونيو 1996 وجريدة "السفير" اللبنانية في نهاية العام نفسه[21].

ثم توالت الصُحف العربية في إنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، حتى أنه لا تكاد دولة تخلو من وجود مواقع لصُحفها على شبكة الإنترنت في الوقت الحالي، ولكن ما يحصل حاليًا عبر شبكة الإنترنت في الصحافة الإلكترونية العربية غير ما كانت عليه في الماضي، حيث عرفت الصحافة الإلكترونية العربية تطورًا مذهلاً في عناصر التفاعلية والروابط الموجودة عبر مواقعها كما أنها تطورت من حيث الإخراج والتصميم الفني[22].

وقد دفع هذا التطور الهائل في بنية الصحافة الإلكترونية وتقنياتها البعض إلى القول بأن العالم سيشهد آخر صحيفة ورقية عام 2018 وأن الكلمة الأولى في عالم الصحافة ستكون للنسخة الإلكترونية، والواقع أن الكثير من أنصار هذا الاتجاه هم من مؤيدي رؤية رائد نظريات الاتصال "مارشال ماكلوهان" حول السرعة الإلكترونية وأن الاعتماد على النقل السريع والآني شَكَّل تميزًا للصحافة الإلكترونية عن غيرها من خلال نقل القصة الخبرية مع الصور الفوتوغرافية، والصوت والصورة التلفزيونية[23].

وعلى مستوى الصحافة المصرية: فقد تسابقت المؤسسات الصحفية المصرية لإنشاء مواقع إلكترونية لها على الشبكة، وكانت البداية في 16 فبراير 1997 عندما أطلقت صحيفة "الجمهورية" - الصادرة عن دار التحرير للطبع والنشر - النسخة الإلكترونية من الصحيفة على شبكة الإنترنت، وفي أول مارس 1998 دخلت صحيفة "الوفد" إلى شبكة الإنترنت كأول صحيفة حزبية تصدر نسختها الإلكترونية على الشبكة، تلتها صحيفة "العالم اليوم" في 25 يوليو 1998، وبعدها بيومين وبالتحديد في 27 يوليو 1998 أصدرت صحيفة "الأسبوع" نسختها الإلكترونية.

ولم يتوقف الأمر عند هذا العدد من الصحف بل ظهرت صحف أخرى؛ ففي 5 أغسطس 1998 ظهرت صحيفة "الأهرام"، ثم تلتها صحيفة "العربي" في 31 أغسطس 1998، ثم صحيفة "الشعب" في أول أكتوبر 1998، ثم النسخة الإلكترونية من صحيفة "الأهالي" الحزبية وذلك في مارس 1999[24]، وتأخرت صحيفة "الأخبار" في إنشاء نسختها الإلكترونية حتى أطلقتها على شبكة الإنترنت في 30 يونيو 2000.

وقد مرت هذه الصُحف في بداية انطلاقها بفترات بث تجريبي تراوحت من 3 إلى 6 أشهر إلى أن انتظمت في العمل وعمدت هذه المؤسسات الصحفية فيما بعد إلى تحديث أنظمتها الإلكترونية واستخدام تقنيات أخرى أكثر تطورًا[25]، **وقد كان الهدف من ظهور الصُحف الإلكترونية المصرية – آن ذاك – يتمثل في عِدة نقاط هي:**

-جذب جيل جديد يتواصل مع النسخة المطبوعة.

-تغطية نقص النسخ المطبوعة في بعض مناطق التوزيع في الداخل والخارج.

-مواكبة تقنيات النشر الإلكتروني.

-تحقيق عوائد مادية من الإعلانات الإلكترونية[26].

أما اليوم وبعد مضي أكثر من خمسة عشر عامًا على هذه التجربة، قد لا يكون من المبالغة القول بأنه بإمكان متصفح الإنترنت العربي العثور يوميًا على المزيد من الصُحف الإلكترونية العربية الوليدة لم تتعدَّ أعمارها الأيام أو الأشهر؛ فمُعظم الصُحف التي تصدر منها نسخ ورقية لها أيضًا نسخ إلكترونية، بل إن هناك بعض الصُحف بدأت إلكترونية وجراء ما حققته نسختها الإلكترونية من نجاح صدرت نسختها الورقية فيما بعد مثلما حدث مع صحيفة "اليوم السابع" والتي كانت بدايتها على شبكة الإنترنت ثم نجحت في إصدار النسخة الورقية من الصحيفة فيما بعد[27].

خصائص الصحافة الإلكترونية:

تتسم الصُحف الإلكترونية بالعديدِ مِنْ الخصائص الاتصالية، التي تنطلق من قدرات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة؛ حيث تؤكد معظم الدراسات الحديثة أنها أصبحت وسيطًا إعلاميًا فعالًا يمكن للأفراد والمؤسسات من خلاله إرسال

واستقبال المعلومات عبر أيّ مسافة وفي أي مكان[28]، ولعل خصائص كالتفاعلية واستخدام الوسائط المتعددة وغيرها من مزايا النشر الإلكتروني هي من جعلت الصحافة الإلكترونية محل اهتمام الجمهور، وهي أيضًا من وسعت الفارق ما بينها وبين الصحافة الورقية[29]، **ويُمكِن أن نجمل أبرز خصائص وسمات الصحيفة الإلكترونية فيما يلي:**

-**التفاعلية والمشاركة:** تُعد التفاعلية الإسهام الأكثر تميزًا للصحافة الإلكترونية، ففي الصحافة المطبوعة يكون التفاعل الوحيد بين القارئ والجريدة هو النظر إلى المادة التي تستهويه ثم القراءة[30]، لكن الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل، يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، وينتهي بإمكان توجيه الأسئلة للصحفي أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع، من خلال إبداء الملاحظات والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ, أو المشاركة في استطلاعات الرأي التي تعطي مساحة كبيرة للقارئ من إبداء رأيه، إلى جانب توفر النقد والتعليق على المادة الصحفية[31].

-**استخدام الوسائط المتعددة:** إذا كان الراديو يقدم الصوت, والتليفزيون يقدم الصوت والصورة, والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معًا بشكل مترابط وفى قمة الانسجام والإفادة المتبادلة وهو ما يُسمى باستخدام "تقنيات الوسائط المتعددة"، ويعود ذلك إلى أن أدوات ممارسة الصحافة الإلكترونية تعتمد بالأساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقميًا، الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عما إذا كانت صوتًا أو صورةً أو نصًا[32].

-**السرعة والفورية والتحديث المستمر:** تتميز الصحافة الإلكترونية بسرعة انتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة وفي أوسع مجتمع محلي ودولي في أسرع وقت وبأقل تكاليف، إلى جانب التحديث الفوري للمعلومات تبعًا لتطور الأحداث، وسرعة تعديل وتجديد الخبر الإلكتروني؛ حيث ينطوي عمل الصُحف الإلكترونية على

تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم، وذلك لمسايرة الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت التي تُعدّ الفورية إحدى أهم سماتها[33].

-**متاحة على مدار اليوم:** حيث يُمكن للقارئ أن يتعرض للصحافة الإلكترونية على مدار الأربع والعشرين ساعة، بينما ينتظر القارئ يومًا كاملًا للحصول على العدد الجديد من الصحيفة الورقية اليومية[34].

- **سهولة التعرض:** تُعدّ سهولة التعرض إحدى أهم عوامل تفضيل الجمهور للوسائل الاتصالية، ولذلك فإن إقبال الجماهير يزداد على الوسائل التي لا تحتاج إلى بذل جهد جسدي وعقلي لفهم واستيعاب ما تتوافر عليه من مواد، فلا يحتاج استخدام الإنترنت إلى خبير أو مهندس أو مبرمج؛ فبإمكان الطفل أو الرجل الكبير أن يستخدمه بسهولة[35]، وتتحقق سهولة التعرض التي تتسم بها الصُحف الإلكترونية من خلال التزام مضامينها بسمات تحريرية مميزة تركز على الوضوح والاختصار إضافةً إلى إفادة هذه الصُحف من الوسائط المتعددة لدعم ما تقدمه من مضامين[36].

-**العمق المعرفي:** تتميز الخدمات الصحفية المقدمة في الصحف الالكترونية بالعمق المعرفي والشمول، ويتهيأ ذلك من اتساع المساحة المتاحة لهذه الصحف؛ حيث لا ترتبط الصحف الالكترونية – شأنها في ذلك شأن كل المواقع الالكترونية – بقيد المساحة كما في الصحف المطبوعة، وإلى جانب ذلك يتوافر في المواد الصحفية المنشورة بالصحف الالكترونية قدر معرفي مناسب، حيث تعمل هذه الصحف (عبر ما تقدمه من خدمات إضافية) على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها ويتمثل العمق المعرفي أيضًا فيما تقدمه الصحيفة من خدمات في هذا الجانب؛ كأن يتصفح القارئ موضوعات ذات صلة بالموضوع الذي يطالعه، أو أن يعود للأرشيف الخاص بالصحيفة للاطلاع على المزيد من المعلومات.

-**المساحة المفتوحة:** في الصحافة المطبوعة يواجه المحررون عادةً مشكلة محدودية المساحة المخصّصة للنشر، وهذه المشكلة ليست موجودة في الصحافة الإلكترونية بسبب تقنية "النص الفائق Hypertext"، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات

الخادمة التي تدير المواقع لا تجعل هناك قيودًا تقريبًا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار.

-**تجاوز حدود الزمان والمكان (العالمية):** حيث أن الصحيفة الإلكترونية قادرة على اختراق الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم بل وبشكل فوري ورخيص التكاليف، وذلك عبر الإنترنت، وهو ما لا يُتاح للصحافة المطبوعة والتي غالبًا ما تكون مقيدة بحدود جغرافية محددة.

-**انخفاض التكاليف وتوفير الوقت والجهد:** التكاليف المالية للبث الإلكتروني للصُحف عبر الإنترنت أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحيفة ورقية فهي لا تحتاج إلى توفير المباني والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة، ناهيك عن متطلبات التوزيع وكل هذا يصب في صالح توفير وقت وجهد الصحيفة[37].

-**المرونة:** تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة لمستخدمي الصحافة الإلكترونية إذ أنَّ الذي يملك الحد الأدنى من المعرفة بالإنترنت يمكن له أن يدخل على الموقع الخاص بالصحيفة وتصفحها والتعامل معها بسهولة وتجاوز أيّ من المشكلات الإجرائية التي يمكن أن تعترضه[38].

-**إمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة:** حيث توفر تقنية الصحافة الإلكترونية إمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونية وتوفر للصحيفة مؤشرات عن أعداد قرائها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنها من التواصل معهم بشكل مستمر.

-**الأرشيف الإلكتروني (الأرشفة):** توفر الصحافة الإلكترونية فرصة حفظ أرشيف إلكتروني سهل الاسترجاع، غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية، فالأرشيف الإلكتروني هنا يوفر مساحات لا متناهية لنشر المعلومات والأخبار ويتحرر من بعض القيود في الصُحف الورقية، وهذا ما شجع بعض الباحثين الأجانب على إطلاق مصطلح جديد في ظل هذه الثورة الصحفية هو "الصحافة التفسيرية" التي تعني توفير أكبر قدر ممكن من مصادر المعلومات ومستوياتها لمن يريد[39].

أنواع الصُحف الإلكترونية:

تتعدد الصُحف الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت وكل نـوع يختلـف عـن الآخـر سـواءً مـن حيث الشكل أو المحتوى أو من حيث التصميم والإخراج والارتباط بالنسخة المطبوعة ومـن بين هذه الأنواع نجد ما يلي:

1) **الصُحف الإلكترونيـة الكاملـة:** وهـي صُحف قائمـة بـذاتها وإن كانـت تحمـل اسـم الصحيفة الورقية "الصحيفة الأم" ويتميز هذا النوع من الصُحف الإلكترونية بما يلي:

-تقديم الخدمات الإعلامية والصحفية نفسها التي تقدمها الصحيفة الورقيـة مـن أخبـار وتقارير وأحاديـث وصـور وغيرهـا، إلى جانـب تقـديم خـدمات الوسـائط المتعـددة النصـية والصوتية والمصـورة، وتقـديم المـادة الخبريـة وتحـديثها بشـكل مسـتمر إلى جانـب تغطيـة الأحداث أولًا بأول.

-تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها وتتيحهـا الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا النص الفائق مثل التحـديث المسـتمر للأخبـار، وخدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب كلها وخدمات الربط بـالمواقع الأخـرى وخدمات الرد الفوري والأرشيف.

2) **النسخ الإلكترونية من الصُحف الورقية:** ونعنـي بهـا مواقـع الصُـحف الورقيـة عـلى الشبكة والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعـض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات لها والربط بالمواقع الأخرى[40].

3) **هنـاك أشـكال مسـتحدثة تعتمـد عـلى وسـائط جديـدة يـتم ربطهـا بالحاسـبات الإلكترونية:** مثل الصحافة التي تعـد طبعـات خاصـة معـدة مـن الصُـحف الورقيـة حسـب اهتمامات الشخص المستقبل، ويطلق عليها صحافة "الفاكسيميل"، حيث يتم استقبالها على أجهزة الفاكسيميل.

4) **البوابات والمواقع الصحفية الإلكترونية التي لا تتبع صحيفة ورقية أو أصل مطبـوع:** والتي تقدم الخدمات الإخبارية المختلفة، وهي مستقلة إداريًا، وتنشأ على الإنترنـت وتعتـبر من أشكال النشر الإلكتروني الخاص[41].

خدمات الصحافة الإلكترونية:

تتنوع خدمات الصُحف الإلكترونيـة بتنـوع أشـكالها ومواضـيعها ومجالاتهـا عـبر شـبكة الإنترنت فقد تجتمع هذه الصحف على بعض الخدمات المشتركة، ولكن قد توجـد خـدمات تتيحها صحيفة لا توجد في أخرى، وهذا على حسب إمكانات الصحيفة؛ ومن بـين الخـدمات التي تقدمها الصحف الإلكترونية للقراء ما يلي:

-**خدمة البحث Search:** حيث تتيح الصحيفة الإلكترونيـة لمسـتخدميها خدمـة البحـث داخلها أو داخل شبكة الويب، وبعض هذه الصحف تتيح هذه الخدمة لفترة زمنية محددة، وتقدم بعـض الصـحف رؤوس الموضـوعات، وبعـض الصـحف تشـترط الـدخول عـلى مـزود الخدمة الخاص بالمؤسسة لإتاحة خدمة البحث، وتتفاوت قـوة وكفـاءة خدمـة البحـث مـن صحيفة إلكترونية إلى أخرى، بل وتختفي هذه الخدمة من بعـض مواقـع الصـحف العربيـة، وإلى جانب خدمـة البحـث عامـةً هنـاك خـدمات البحـث في الأرشـيف حيـث يمكـن لقـراء الصحف الإلكترونية العودة بكل سهولة إلى الصُحف الإلكترونيـة للبحـث في أرشـيفها وعـن الأعداد السابقة والإطلاع عليها دون عوائق أو صعوبات.

-**خدمة البريد الإلكتروني E-mail:** وتختلف هذه الخدمة من صحيفة إلى أخرى، إذ يقـتصر الأمر في الصُحف الصغيرة على إتاحة الفرصة أمام المستخدم لتوجيه رسائل إلكترونية إلى محرري الصحيفة أما الصحف الإلكترونية الكبيرة فأنها توسع من نطاق هذه الخدمة لتقدم خدمة إنشاء بريد إلكتروني شخصي على الموقع يمكن المستخدم من إرسال واستقبال الرسائل البريدية عـلى أي جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت في أي وقت، كما تقدم نشرة إخباريـة يـتم إرسـالها يوميًـا للمسـتخدم عـلى عنـوان بريـده الإلكـتروني تتضـمن ملخصـات الأخبـار وخـدمات ملخصـة

أخرى، وتهدف الصحيفة الإلكترونية من وراء ذلك إلى ربط المستخدم بالموقع أطول فترة ممكنة[42].

-**خدمة رجع الصدى Feed Back Service:** أحدثت تقنيات الصحافة الالكترونية تطورًا جوهريًا في ميدان الصحافة؛ حيث منحت عملية رجع الصدى إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الإعلام، وخصوصًا بالنسبة للصحافة وبات يمكن الحديث عن تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلت العلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية[43]، وتتيح خدمة رجع الصدى للمستخدم التعليق على ما نُشر بالصحيفة وإرسال رسائل إلكترونية إلى المحرر يعلق فيها على ما نُشر بالصحيفة أو يقدم اقتراحًا أو تصحيحًا لما نُشر.

-**خدمة مجموعات الحوار:** وهي خدمة تقدمها الصحيفة للمتصفحين للتعبير عن أرائهم في القضايا والموضوعات التي يهتمون بها والمستمدة مما تنشره الصحيفة من أخبار وتقارير ومقالات، وتقدم الصحيفة الإلكترونية عددًا كبيرًا ومتغيرًا وبشكل يومي من مجموعات الحوار أو النقاش التي يمكن للمتصفح الدخول إليها وقراءة أراء الآخرين والإدلاء برأيه في الموضوع المطروح[44].

-**خدمة تقديم الإعلانات والاشتراك في الصحيفة الورقية:** من خلال نشر أسعار الإعلانات في الصحيفة الورقية وطبيعة الخدمات الإعلانية التي تقدمها، إضافةً إلى سبُل الاتصال بقسم الإعلانات وطلب نموذج نشر إعلان بالصحيفة، وتقدم الصُحف الإلكترونية أيضًا الإعلانات الإلكترونية المرتبطة بشبكة الإنترنت سواء الحرة التي تأتي للصحيفة بشكل مباشر، أو تلك التي ترتبط بمحركات البحث والتي تُدِرّ ربحًا للصُحف الإلكترونية وفقًا لعدد الزوار وهذه الإعلانات تُعدّ أنجح تسويقيًا وأوسع انتشارًا[45]، وإلى جانب هذه الخدمة يمكن للموقع الإلكتروني للصُحف أن يتيح للقارئ الاشتراك في الصحيفة الورقية، من خلال تقديم المعلومات الخاصة بالاشتراك بطريقة سهلة، وتسديد الرسوم باستخدام بطاقات الائتمان[46].

-**خدمة الإرشاد إلى الموضوعات المهمة والشريط الإخباري**: وتختلف مسميات هذه الخدمة من صحيفة إلى أخرى، إذ تطلق عليها صحيفة "يو أس أي تو داي الأمريكية"

الموضوعات الساخنة وتطلق عليها صحيفة "واشنطن بوست" الأخبار المهمة، بينما تطلق عليها صحيفة "واشنطن تايمز" خدمة أخر الأخبار، وأيًا كانت التسمية فإن هذه الخدمة تقدم للمستخدم عناوين أهم الأخبار من وجهة نظر الصحيفة دون الدخول في تفاصيل الموقع وهي خدمة إرشادية في المقام الأول ترشد القارئ إلى أحدث وأهم الأخبار.

-**خدمة خريطة الموقع والإجابة عن الأسئلة**: وتعني هذه الخدمة تقديم محتويات الموقع بطريقة مبسطة وسهلة للمستخدم خاصةً إذا كان الموقع مزودًا بالتفاصيل والخدمات مثل مواقع الصحف الإلكترونية الكبيرة، بينما تتضمن خدمة الإجابة على الأسئلة تقديم الإجابات المختلفة عن الأسئلة التي يمكن أن يطرحها المستخدم حول طريقة الاستعراض أو المشكلات التي قد يواجهها أثناء استعراض الموقع، وتماثل هذه الخدمة خدمة المساعدة التي يتم تزويد برامج الكمبيوتر بها.

-**خدمة الربط بالمواقع الأخرى:** في هذه الخدمة تقترح الصحيفة على المستخدم عددًا من المواقع التي تراها مهمة له، وغالبًا ما تكون هذه المواقع ذات صلة بالصحيفة أو بينها وبين الصحيفة اتفاق على تبادل اقتراح المواقع على المستخدمين.

-**خدمة الوظائف المتاحة:** وفيها تقدم الصحيفة الشواغل المتاحة فيها سواء للصحفيين أو المراسلين أو الفنيين وكيفية التقدم لها وشروط شغلها وتأخذ هذه الخدمة مسميات عديدة[47].

-**المشاركة في التصويت أو استطلاعات الرأي:** يُعدّ التصويت أو الاستطلاع من الأدوات الهامة للموقع ولزوراه على حدٍ سواء؛ فللزائر من حيث إتاحة المجال أمامه للتعبير عن رأيه، وللموقع من حيث يمكنه قياس رأي زائريه في الأحداث والقضايا المختلفة ومعرفة مدى تفاعلهم معها، ومواقفهم منها، ومثل هذه الخدمات تعتبر مؤشرًا على مصداقية المواقع وحرصها على التفاعل مع جمهورها[48].

-**الخدمات الإخبارية المستحدثة**: ومن بين الخدمات التي ظهرت كنتيجة للتطور الذي شهدته شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة:

-**خدمات الهاتف النقال Mobile:** ومن خلالها يستطيع المستخدم أن يكون على صلة دائمة بأحدث الأخبار في الصُحف الإلكترونية التي يتابعها عن طريق الاشتراك في خدمات الأخبار المرتبطة بالهاتف والتي من خلالها تصل الأخبار أولًا بأول للمشترك عبر رسائل نصية يستقبلها المستخدم على هاتفه المحمول نظير اشتراك شهري.

-**خدمة خُلاصة الأخبار RSS:** أو ما تُعرف بتقنية النشر **المتزامن** البسيط، وهي اختصار لمجموعة كلمات Really Simple Syndication، وتعد خدمة RSS وسيلة سهلة تمكن القارئ من الحصول على ما يستجد من أخبار ومواضيع فور ورودها على مواقعه المفضلة على شبكة الإنترنت، بدلًا من أن يفتح صفحات المواقع ذاتها للبحث فيها عن موضوعات جديدة.

-**النسخة المخفية:** وهي وسيلة لتسهيل الوصول للموقع الإخباري، والمعلومة الصحفية في حال كان الإنترنت بطيئًا أو ضعيفًا، ويوجد في النسخ المخفية كافة المعلومات الإخبارية والصحفية مع قلة في الصور والفيديوهات التي تزيد من حجم الصفحة[49].

-**معلومات عن الصحيفة والموقع الإخباري "من نحن":** وهي خدمة تتيح لزوار الصحيفة معرفة معلومات بعينها عن المؤسسة التي تتبعها الصحيفة ومن تكون، وما أهدافها، وما هي سياستها في نقل الأخبار، إلى جانب معلومات أخرى.

-**إعادة نشر الصحيفة كملف PDF أو فلاش:** وتسعى معظم المواقع الإلكترونية التابعة لصُحف ورقية لتوفير نسخة مطابقة من الصحيفة الورقية على صفحتها الرئيسية عبارة عن ملف بصيغة PDF يمكن تحميله وتصفحه على الإنترنت، أو على جهاز الكمبيوتر، ومنها من توفر فلاش Flash لعرض الصحيفة وتصفحها على الموقع نفسه.

-**خدمات صحافة المواطن:** وتعرف أيضًا باسم الصحافة العامة أو التشاركية، أو صحافة الشارع أو الصحافة الشعبية، ويرمز مصطلح صحافة المواطن لأعضاء من العامة – الغير متخصصين في العمل الإعلامي – يلعبون دورًا نشيطا في عملية جمع

ونقل وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات وتداولها إعلاميًا، وتعتبر صحيفة "اليوم السابع الإلكترونية" من أكثر الصُحف التي تخصص مساحات كبيرة لمثل هذا النوع من الخدمات الجماهيرية[50].

-**الخدمات الإخبارية المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي**، والتي **باتت** تُشكل أهم وأبرز الخدمات التي تحرص الصُحف الإلكترونية على تقديمها اليوم، وسنتطرق إليها بالتفصيل لاحقًا.

ثانيًا – شبكات التواصل الاجتماعي:

شكَّل ظهور "شبكات التواصل الاجتماعي Social Network" واقعًا إعلاميًا جديدًا تجلت معالمه وآثاره على مستوى مُخْتلَف الأصعدة؛ فلم يقتصر الأمر على الدور الذي تلعبه هذه الشبكات في الواقع الافتراضي فحسب، بل امتد ليشمل مُخْتلَف مناحي الحياة، فباتت هذه الأدوات والوسائل- أي وسائل الإعلام الاجتماعية – تلعب دورًا كبيرًا وفاعلاً في تشكيل الرأي العام ونشر ثقافة الديمقراطية والإصلاح السياسي في مختلف المجتمعات، وساهمت في زيادة الحريات وعززت قيم المشاركة وتعدد الآراء وأصبحت مصدرًا أصيلاً للمعلومات والأخبار لدى العديد من أفراد الجمهور.

وفي ضوء ذلك؛ تُشير التقارير إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر حتى أواخر عام 2009 بلغ نحو 14.5 مليون مستخدم، قبل أن تصل إلى نحو 48 مليون مستخدم بحلول عام 2015، وتصل نسبة رواد مواقع التواصل الاجتماعي من بين هؤلاء أكثر من 80%، وقد جاءت مصر – حتى منتصف يناير 2010 – في المرتبة الأولى عربيًا و23 على مستوى العالم من حيث معدَّلات الدخول على موقع "الفيس بوك Facebook" بنسبة تبلغ نحو 2.4 مليون مستخدم، قبل أن تصل هذه النسبة إلى نحو 22.4 مليون مستخدم بحلول عام 2015، وقد احتلت مصر أيضًا المرتبة الثانية عربيًا و23 على مستوى العالم من حيث معدَّل الدخول على موقع "اليوتيوب Youtube" حتى منتصف يناير 2010، وحاليًا يبلغ عدد مستخدمي اليوتيوب على مستوى العالم أكثر من مليار مستخدم، في حين تجاوز عدد مستخدمي الفيس بوك عالميًا حاجز

1.39 مليار مستخدم، وتبلغ نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي - عمومًا - نحو 2.5 مليار مستخدم حول العالم معظمهم من الشباب[51].

الخدمات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي:

مع الانتشار الهائل للشبكات الاجتماعية تغيرت عادات المستخدمين - خاصةً الشباب - وأصبحوا متحكمين بشكل فعال في طبيعة المحتويات التي ينشرونها ويتبادلونها مع الآخرين بدرجة عالية من الحرية والإبداع بدلًا من الاستخدام القاصر على متابعة ما تقدمه شبكة الإنترنت من مضامين[52].

ويؤكد كثير من الخبراء التقنيين أن وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على نحو 71% من السوق الإعلامية والاتصالية عالميًا، وهذه النسبة قابلة للزيادة بشكل طردي مع زيادة رواد ومستخدمي هذه المواقع[53].

وقد فَطِن القائمون على الصُحف الإلكترونية إلى ما أحدثته هذه الأدوات والوسائل من تأثير؛ فمع التطور المتلاحق في بنية شبكة الإنترنت وما يضاف إليها من خصائص وتسهيلات ومزايا بشكل مستمر؛ كان لزامًا على الصحافة الإلكترونية مواكبة هذا التطور لتظهر خدمات إخبارية حديثة لتستحوذ من خلالها على رضا جمهورها وللوصول إلى الشرائح المجتمعية المختلفة وعلى رأسها الشباب، وكان من بين أبرز الخدمات الإخبارية المستحدثة التي سعت الصُحف إلى تقديمها تلك **المرتبطة بالشبكات الاجتماعية:** وهي عبارة عن خدمة من الخدمات الحديثة التي ظهرت في أعقاب ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية عام 2004 فبعد النجاح الكبير والانتشار الذي حققته هذه المواقع، عمدت الصُحف إلى إنشاء صفحات وقنوات لها على تلك المواقع لتقديم الخدمات الإخبارية بشكل مختصر لمستخدمي الشبكات الاجتماعية.

وتسعى الصُحف من خلال هذه الخدمة إلى توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات والأخبار - السريعة والمختصرة - المتعلقة بالموضوعات التي قد تشغل اهتمام الجمهور لمساعدتهم على اتخاذ القرارات المرتبطة بحياتهم العامة أو المتعلقة بالقضايا المجتمعية[54]، ومن بين أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية التي تقدم الصُحف الإلكترونية من خلالها خدماتها الإخبارية ما يلي:

أولاً: الفيس بوك Facebook:

وهو عبارة عن موقع شبكي للتواصل الاجتماعي ظهر في 4 فبراير 2004، ويُمكن الوصول إليه من خلال الإنترنت بشكل مجاني، وبواسطة الفيس بوك يستطيع الأفراد الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، وكذلك يمكن إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل، إلى جانب عدد كبير من الخدمات الأخرى التي يقدمها الموقع بشكل مستمر[(55)].

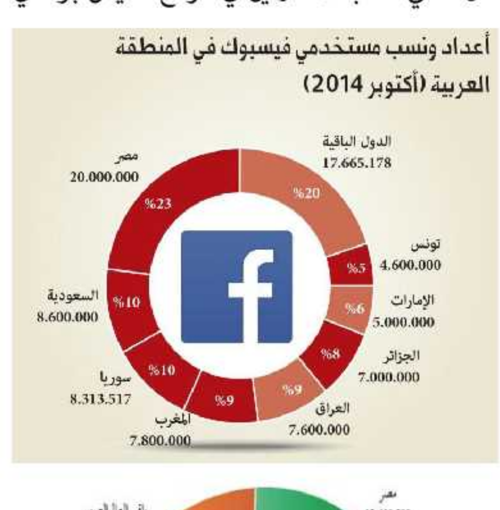
ويعتبر الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارًا وأكثرها تأثيرًا فعلى الرغم من حداثة تجربته التي لم تتجاوز البضع سنوات إلا أنه أصبح الموقع الأكثر شعبية بين شبكات التواصل الاجتماعي[(56)] ، فمنذ إطلاق موقع الفيس بوك بدأت معه مرحلة جديدة من استخدامات شبكة، حيث لم تعد وسيلة للترفيه بل أصبحت وسيلة اجتماعية وسياسية قادرة على إشعال الحروب[(57)].

ومن بين أبرز الأشياء التي ترتبت على ظهور الفيس بوك هو قيام العديد من الجهات العامة والخاصة والشخصيات المرموقة والكثير من المسئولين بإنشاء صفحات لهم على موقع الفيس بوك، الأمر الذي يوفر للصحفيين الفرصة للحصول على أحدث المعلومات عن هذه الجهات، والتواصل معها ومتابعة نشاطاتها؛ الأمر الذي قد يتحول إلى مادة إعلامية منشورة[(58)].

وقد دخلت الصُحف الإلكترونية هذا المجال أيضًا وباتت تقدم خدماتها عبر الفيس بوك، ومن أول الصُحف المصرية التي قدمت خدماتها عبر الموقع صحيفة "المصري اليوم"، والتي أنشأت في فبراير 2010 صفحة لها على موقع الفيس بوك ترتبط بالموقع الإلكتروني للصحيفة لتقدم من خلالها أحدث عناوين الأخبار والأحداث المختلفة[(59)].

ويبلغ عدد مستخدمي موقع الفيس بوك في الوطن العربي حتى عام 2015 ما يقارب 84 مليون مستخدم، وتحتل مصر المرتبة الأولى من حيث عدد المستخدمين

للموقع، ويوضح الشكل التالي نسب المشتركين في موقع الفيس بوك في الوطن العربي:





شكل (1)، (2) يوضحان عدد مستخدمي الفيس بوك في العالم العربي خلال عامي2013، 2014 [60].

ثانيًا: تويتر Twitter:

هو أحد أهم مواقع الشبكات الاجتماعية، من خلاله يتم تقديم خدمة التدوين المُصغر، ويسمح تويتر لمستخدميه بإرسال رسائل قصيرة - تسمى "تغريدات Tweets"- تعبر عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف - ازدادت فيما بعد - للرسالة الواحدة مباشرةً عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة عبر أي من الوسائط أو التطبيقات التي يتيحها الموقع [61].

وقد ظهر تويتر في عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Odeo الأمريكية في مدينة "سان فرانسيسكو"، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميًا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007، ويُعد موقع تويتر من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن ويحتل المرتبة الثانية عالميًا بعد الفيس بوك[62].

ونظرًا للطبيعة التقنية لتويتر فإنه يعتبر موقع التواصل الاجتماعي الأكثر قربًا من محيط العمل الإعلامي لذا يُطلق عليه البعض موقع التواصل الإخباري فالتقنية التي يعمل بها تويتر ترتكز على "إيصال أكبر قدر من المعلومات في أقل عدد من الكلمات والتي لا تتجاوز 140 حرفًا، وهذا يُعدّ جوهر الرسالة الإعلامية الناجحة.

وتعتبر صحيفة "المصري اليوم" من أوائل الصُحف الإلكترونية التي قدمت خدماتها الإخبارية عبر موقع توتير وذلك في أبريل 2009[63]، وتحتل "السعودية" المرتبة الأولى من حيث عدد مستخدمي توتير، وتأتي مصر في المرتبة الثالثة، ويوضح التصور التالي عدد مستخدمي الموقع في الوطن العربي:



شكل (3) يوضح عدد مستخدمي تويتر في العالم العربي حتى سبتمبر 2015 [64].

وقد حظي موقع توتير بالسبق في نشر العديد من الأخبار الهامة وبتغطية الكثير من الأحداث الضخمة؛ فقد كان من أول الوسائل التي قدمت التقارير الإخبارية عن الهجمات الإرهابية في مومباي الهندية في نوفمبر 2008، وكذلك أثناء الانتخابات الإيرانية في 2009 حيث كان تويتر هو الموقع الأهم في متابعة أحداث الانتخابات بعد أن منعت الحكومة تغطية هذه الانتخابات وطردت مراسلي القنوات والصُحف، وقد سُميت الاحتجاجات التي اجتاحت الشارع الإيراني في أعقاب هذه الانتخابات بـ"ثورة تويتر"[65] ، وإلى جانب تلك الوقائع هناك حادث الطائرة الأمريكية التي سقطت في نهر "هدسون" في نيويورك[*].

وعلى الصعيد المصري وبالتحديد أثناء فترة تولي الدكتور/ عصام شرف، رئاسة الوزراء إبان ثورة 25 يناير، قام بإعلان التشكيل الوزاري للمرة الأولى عبر حسابه الشخصي على موقع تويتر قبل أي وسيلة إعلام أخرى، كما هو موضح بالشكل التالي:



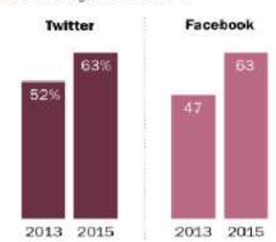
شكل (4) يوضح عدد من التغريدات المتتالية لرئيس الوزراء الأسبق حول التشكيل الوزاري[66].

ومما سبق يتضح أنَّ الشبكات الاجتماعية كالفيس بوك وتويتر، ليست مجرد أدوات تتيح للمستخدمين نشر تعليقاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين بها؛ ولكنها أصبحت لكثير من المستخدمين – سواء أفراد أو مؤسسات – منصات لنشر الأخبار وتداولها[67]، وهذا المعنى تؤكد عليه أحدث الأبحاث التي أجراها مركز "بيو Pew" للدراسات حول "الدور الذي تلعبه المنصات الإخبارية على موقعي الفيس بوك وتويتر

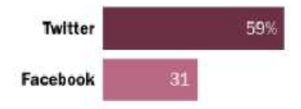
وتشير النتائج إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد فيس بوك وتويتر في الحصول على الأخبار وكيف أنهما باتا من المصادر الأساسية للحصول على المعلومات والأخبار لدى قطاعات كبيرة من الشباب؛ ووفقًا للدراسة التي أجراها المركز فإن نسبة 63% من أفراد العينة يؤكدون أنَّ كلا الموقعين يُمثلان لهم مصدرًا أساسيًا للأخبار حول مختلف القضايا والأحداث، ونحو 52% من مستخدمي موقع تويتر أكدوا على أن حصولهم على الأخبار يعتمد أولًا على المنصات الاجتماعية، في حين أكد 47% من مستخدمي الفيس بوك على نفس المعنى، إلاّ أن النتائج أيضًا تُشير إلى أن الحصول على الأخبار العاجلة في موقع تويتر يأتي بنسبة 59%؛ أي أعلى بما يقارب الضعف عن موقع الفيس بوك[68]، كما هو موضح بالشكلين (5)، (6):

Facebook and Twitter News Use is on the Rise

% of __ users who get news there



Of those who get news from __ in 2015, percent who have kept up with a news event as it was happening



Social Media and News Survey, March 13-15 & 20-22, 2015. Q2, Q4, Q7, Q11

PEW RESEARCH CENTER

ثالثًا: يوتيوب Youtube:

وهو أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، واليوتيوب هو بمثابة شبكة اجتماعية متخصصة بمشاركة الفيديو، تسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو سواءً أكانت إعلامية أو للتسلية أو مقاطع شخصية وذلك بشكل مجاني[69].

وقد تأسس يوتيوب كموقع مستقل في 14 فبراير 2005، على يد ثلاثة موظفين سابقين من شركة " باي بال Pay Pal" في مدينة "سان ماتيو" بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وظهر الموقع للجمهور بشكل فعلي في شهر مايو من نفس العام، وفي نوفمبر 2006 حقق الموقع واحدة من أكبر معدلات النمو للمواقع على الشبكة العالمية وحصد المركز الخامس كأكثر المواقع زيارة على مستوى العالم[70] وطبقًا لتصنيف

أليكسا فإن اليوتيوب يأتي في المركز الثالث من حيث إنه أكثر المواقع العالمية مشاهدةً بعد كُلٌّ من جوجل وفيس بوك.

ولقد دفع النجاح الكبير الذي حققه موقع يوتيوب البعض إلى أن يسمي جميع ملفات الفيديو على الإنترنت بملفات اليوتيوب، كما لو كانت هذه الفيديوهات جميعًا تحمل نفس الأصل والمعنى للمصطلح البحثي "ملف يوتيوبي"[71]، ويمتاز موقع اليوتيوب بكونه موقعًا يلبي متطلبات المشاهدين وفق حاجاتهم ويتيح لهم قدرًا كبيرًا من الحرية والمرونة في تحميل ما يريدونه من فيديوهات[72].

وقد سارعت مختلف وسائل الإعلام إلى تخصيص مساحات لها على موقع اليوتيوب للوصول لأكبر عدد من الجمهور، وتكاد تكون معظم الصُحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية تمتلك الآن قنوات خاصة بها على الموقع تقدم من خلالها الأخبار ومقاطع الفيديو، ومختلف المواد المتعلقة بالوسائط المتعددة، وتعتبر صحيفة "المصري اليوم" من أوائل الصُحف المصرية الإلكترونية التي تنشئ قناةً لها على موقع اليوتيوب في مايو من العام 2009، وذلك لتقديم خدماتها الإخبارية من خلالها[73].

رابعًا: مواقع شبكية أخرى Other Network Sites :

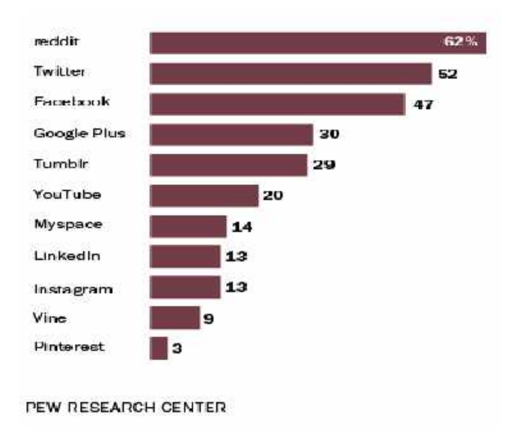
وإلى جانب المواقع السابقة هناك مواقع شبكية أخرى تقدم بعض الصُحف خدماتها الإخبارية والإعلامية المختلفة من خلالها، ومن بين هذه المواقع:

-**جوجل بلس Google Plus:** هي شبكة اجتماعية تم إنشاؤُها بواسطة شركة جوجل وظهرت رسميًا يوم 28 يونيو2011، ومن خلال جوجل بلس يمكن إنشاء الدوائر والمجموعات ومتابعة الأخبار والإعجاب بالصفحات، وإجراء مكالمات الفيديو والمحادثات الجماعية[74].

-**إنستغرام Instagram**: شبكة اجتماعية لتبادل **الصور**، وقد ظهر الموقع في أكتوبر من العام 2010، ويتيح إنستغرام للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية وشبكة إنستغرام نفسها[75].

-**ماي سبيس My Space**: هو موقع **إلكتروني** لشبكة اجتماعية تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الموقع ظهر عام 2004، ويقدم الموقع خدمات كالمدونات ونشر الصور والموسيقى، والفيديو، والمجموعات البريدية[76]، وأيضًا يقدم خدمة "أخبار ماي سبيس" والتي تُعرض عبر تقنية [77] RSS.

ووفقًا لآخر الدراسات الصادرة عن مركز "بيو Pew" والتي أجُريت على نحو (11) موقعًا، وعلى عينة من الشباب الأمريكي لاستطلاع رأيهم في الخدمات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، ومعدلات تدفق الإخبار وأساليب عرضها في تلك المواقع ومعدلات تفاعلهم معها؛ أفادت نتائج تلك الدراسة بأن موقع "ريديت Reddit"، يأتي على قمة المواقع التي يتفاعل الجمهور مع أخبارها ويشاركها، وموقع ريديت هو في الأصل مجتمع أخبار على الإنترنت ويتيح خدمات التعليق والمشاركة وآليات التفاعل المختلفة في ضوء الأخبار المنشور على الموقع فقط، على عكس مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى والتي تقدم خدمات عديدة قد تجعل الاهتمام بالأخبار والتفاعل معها يأتي في مرتبة متأخرة؛ وبالرغم من ذلك تُفيد النتائج بأن موقعي تويتر وفيس بوك احتلا الترتيب الثاني والثالث في الحصول من خلالهما على الأخبار، وأكدت النتائج بأن معظم الأخبار التي يتم الحصول عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تكون من خلال صفحات تابعة لمواقع وصحف وجهات إخبارية بالأساس مما يعني أنَّ هناك قطاعًا من الجمهور يكتفي بمتابعة الأخبار عبر شبكات التواصل الاجتماعي دون الخوض في التفاصيل التي تقدمها الصُحف والمواقع الإلكترونية، وهو السبب الذي تقدم لأجله الصُحف خدماتها عبر مواقع الشبكات[78].



شكل(7) يوضح نسب التفاعل مع الأخبار عبر مواقع الشبكات الاجتماعية

نماذج للصُحف الإلكترونية وخدماتها على مواقع التواصل الاجتماعي:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي, نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة, وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع, ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها, وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة, التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث،وخلقت نوعًا من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى، ومن بين هذه المواقع، محركات البحث، والمدونات ومواقع الصُحف والمجلات الإلكترونية ومواقع القنوات الفضائية وغيرها[(79)].

ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وما أتاحته من خدمات – تتعلق بنقل الأحداث والأخبار، وتبادل مقاطع الفيديو والصور، ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية, والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين – أدرك القائمون على المواقع والصُحف الإلكترونية الإخبارية التأثير المتزايد لهذه المواقع على الجمهور، وأصبح من الملموس تراجع الكثير من المواقع الإلكترونية لحساب الشبكات الاجتماعية، وهو ما دفع الصُحف الإلكترونية لربط نفسها بهذه المواقع وتقديم خدماتها الصحفية

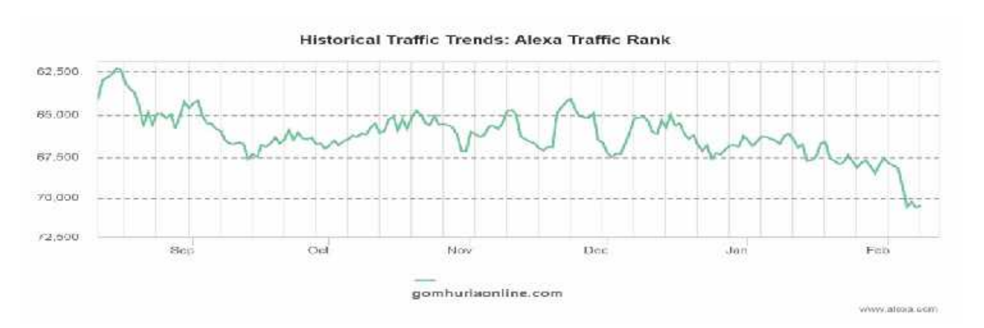
والإعلامية من خلالها، ومن بين الصُحف التي تقدم خدماتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

أولاً: صحيفة الجمهورية الإلكترونية:

دخلت صحيفة الجمهورية عالم الإنترنت مع بدايات عام 1997، وذلك بإطلاق النسخة الإلكترونية من صحيفة الجمهورية الورقية على الشبكة في فبراير من نفس العام، إلا أنّ الصحيفة آن ذاك لم تكن بالشكل الذي عليه الصُحف الإلكترونية الآن بل كانت عبارة عن نسخة كربونية من الصحيفة الورقية تحتوي على أبرز المانشتات التي أحتوى عليها العدد الورقي، إلى جانب باقي المادة الصحفية الموجودة في العدد ومازالت هذه النسخة الكربونية تعمل حتى الآن وتؤدي نفس الغرض الذي أنشئت من أجله عبر رابط "الجمهورية دوت نت algomhuria.net.eg".

إلا أن الانطلاقة الفعلية لبوابة الجمهورية – النسخة الإلكترونية الكاملة والتفاعلية من الصحيفة – كانت في مطلع الألفية الثانية عندما انطلق "الدومين domain"(*)، أو الشكل الرسمي أو العنوان المعتمد للموقع باسم "بوابة الجمهورية أو الجمهورية أون لاين gomhuriaonline.com"، بشكل حديث وتفاعلي[80].

ووفقًا لموقع "أليكسا alexa"(*)، المتخصص في إحصائيات وترتيب المواقع على شبكة الإنترنت، فإن الموقع الإلكتروني لصحيفة الجمهورية يُعتبر ضمن أكثر 200 موقع إخباري يتم الدخول عليهم داخل مصر، ويحتل المرتبة 930 ضمن ترتيب المواقع "بوجه عام" داخل مصر، كما يبلغ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا حوالي 10,445 آلاف زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني لصحيفة الجمهورية ومسار ترتيب الموقع – عالميًا – حتى الأشهر الأولى من عام 2017:



شكل (8) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

ويتضح من خلال الشكل أن الموقع قد شهد تراجعًا حادًا في الترتيب ما بين المواقع على مستوى العالم خلال الأشهر الأولى من عام 2017 ليتراجع إلى المرتبة 70,448 بعد أن كان في المرتبة 62,500 مع بدايات شهر سبتمبر 2016؛ بما يعني انخفاض معدلات زيارة الموقع[81].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها صحيفة الجمهورية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة الإلكترونية للجمهورية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" منذ عام 2012، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 100,758 معجب[82] ، كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في مارس 2011، ويبلغ عدد متابعيها نحو 12,300 متابع[83] كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية للجمهورية على موقع "يوتيوب" منذ فبراير 2014، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تبلغ نحو 633,123 وتضم حوالي575,2 مشتركًا[84]، كما تملك بوابة الجمهورية أيضًا حساب على موقع "جوجل بلس" تقدم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب بوابة الجمهورية على الموقع[85].

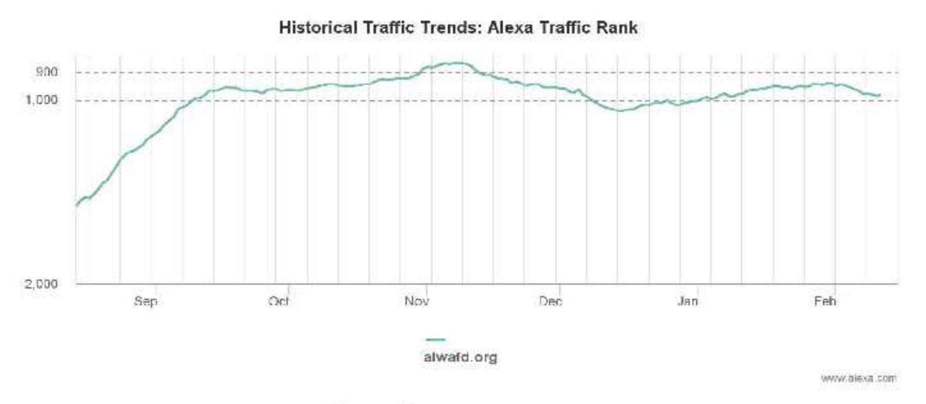
وتساهم الخدمات التي تقدمها بوابة الجمهورية الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 33.6% من معدلات لبوابة الجمهورية[86].

ثانيًا: صحيفة الوفد الإلكترونية:

الصحيفة الإلكترونية لحزب الوفد كانت هي النافذة الثانية التي تُطل بها الصحافة المصرية على شبكة الإنترنت وذلك في مارس 1998، وظلت الصحيفة تعمل

بشكل تجريبي وبآلية عمل تقليديه تُعيد من خلالها – عبر موقعها الإلكـتروني – مـا نُشر في الإصدار الورقي، حتى مارس 2000، وبعدها انطلقت "بوابة الوفد الإلكترونية" بشكل رسمي وأصبح "الدومين" الخاص بها يحمل مسمى "الوفد: البوابة الإلكترونيـة alwafd.org"، ومنـذ هذا التوقيت تعمل بوابة الوفد الإلكترونية بصورة منتظمة كواحدة من الصُحف الإلكترونية التفاعلية التي تقدم الخدمات الإعلامية المختلفة على مدار اليوم[87].

وبالرجوع لموقع "أليكسا alexa" نجد أن بوابة الوفد الإلكترونية تحتـل المرتبـة التاسـعة ضمن أكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين تحتـل المرتبـة رقـم 18 على مستوى ترتيب المواقع التي يـتم الـدخول عليهـا في مصر بوجـه عـام والمرتبـة 53 عـلى مستوى الوطن العربي، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًـا نحـو1,076,153 مليـون زائـر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني لصحيفة الوفد ومسار ترتيب الموقع – عالميًا – حتى أوائل 2017:



شكل (9) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

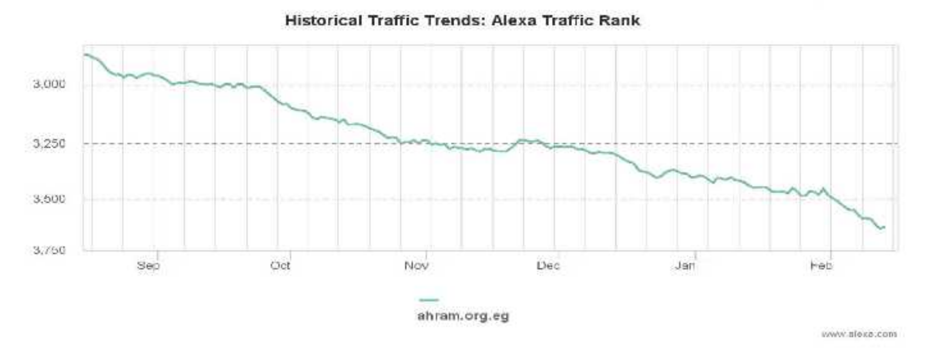
ويتضح من خلال الشكل أن الموقع قد شهد نموًا ملحوظًا في الترتيب ما بين المواقـع عـلى مستوى العالم خلال الأشـهر الأخـيرة ليتقـدم إلى المرتبـة 983 عالميًـا بعـد أن كـان في المرتبـة 1,492 في منتصف شهر أغسطس 2016؛ بما يعني ارتفاع ونمو معدلات زيارة الموقع[88].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها بوابة الوفد على مواقع التواصل الاجتماعي فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2012، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 1,159,846 معجب[89]، كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في نوفمبر 2012، ويبلغ عدد متابعيها نحو 26,500 متابع[90]، كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية للوفد على موقع "يوتيوب" منذ نوفمبر 2010، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تبلغ نحو 27,964,752، وتضم حوالي32,752 مشتركًا[91]، وتملك بوابة الوفد أيضًا حسابًا نشطًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب بوابة الوفد على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 432,024 مستخدم[92].

وتساهم الخدمات التي تقدمها بوابة الوفد الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 11.42% من معدلات الوصول للبوابة[93].

ثالثًا: صحيفة الأهرام الإلكترونية:

انطلق الموقع الإلكتروني لصحيفة "الأهرام" على شبكة الإنترنت في شهر أغسطس عام 1998 وظل يعمل بشكل تجريبي حتى أكتوبر 1998 حيث كانت البداية الفعلية للموقع عندما انطلق الدومين الخاص بالصحيفة على الإنترنت تحت مسمى "بوابة الأهرام ahram.org"، وقد مرت البوابة الإلكترونية بمراحل تحديث وتطوير مختلفة خلال مسيرتها حتى أصبحت واحدة من أكبر الصُحف الإلكترونية في الوطن العربي[94]، ووفقًا لموقع أليكسا فإن بوابة الأهرام تحتل المرتبة 18 ضمن أكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين تأتي في المركز رقم 66 على مستوى ترتيب المواقع التي يتم الدخول عليها في مصر بوجه عام، والمرتبة 27 على مستوى الوطن العربي، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا نحو548,469 ألف زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني لصحيفة الأهرام ومسار ترتيب الموقع - عالميًا - حتى أوائل عام 2017:



شكل (10) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

والمُلاحظ من خلال الشكل أن الموقع قد بلغ ذروته في سبتمبر عام 2016 حتى وصل إلى المركز رقم 2,882، ثم شهد تراجعًا حادًا في مسيرة ترتيبه ما بين المواقع، حتى هبط إلى المركز 3,634 عالميًا مع حلول شهر يناير 2017[95]، وقد تبدو حالة عدم الاستقرار والتذبذب في مسيرة المواقع والتراجع المستمر سمة غالبة على الصُحف الإلكترونية القومية، والتي تشهد حالة من المنافسة القوية والمستمرة مع المواقع الصحفية المستقلة والتي تظهر بشكل متلاحق وتمتاز بامتلاكها عددًا من الصحفيين المهرة؛ فضلًا عن تخليها عن الكثير من المحاذير والقيود التي قد تتمسك بها الصُحف القومية.

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها بوابة الأهرام على مواقع التواصل الاجتماعي فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2011، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 2,899,103 معجب[96].

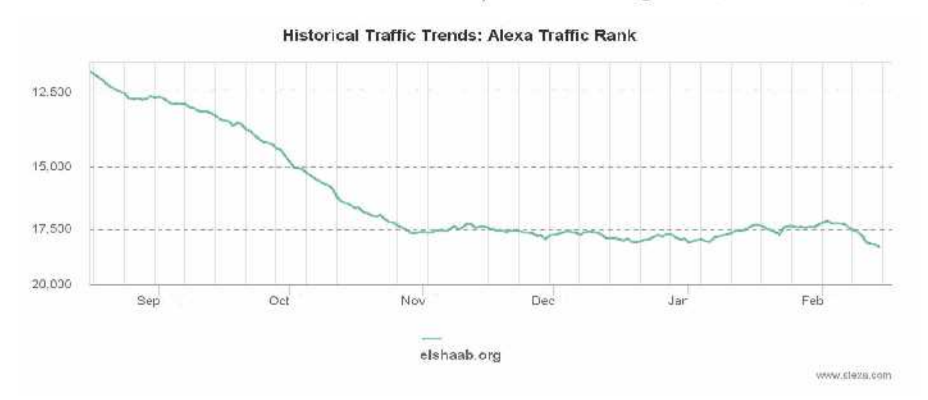
كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في ديسمبر 2009، ويبلغ عدد متابعيها نحو 3,563,271 متابعًا[97]، كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية للأهرام على موقع "يوتيوب" منذ يناير 2011، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تبلغ نحو 10,288,161، وتضم حوالي19,006 مشتركًا[98]، كما تملك بوابة الأهرام أيضًا حسابًا نشطًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب بوابة الأهرام على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 3,387 مستخدمًا[99].

وتساهم الخدمات التي تقدمها بوابة الأهرام الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 21.45% من معدلات الوصول للبوابة[100].

رابعًا: صحيفة الشعب الإلكترونية:

الانطلاقة الأولى لصحيفة "الشعب" الإلكترونية - كما سبقت الإشارة - كانت في نهايات عام 1998، وعقب الخلاف الذي نشب بين الحكومة وبين إدارة الصحيفة في أواخر عام 2000 توقفت الصحيفة الورقية وتوقف الموقع الإلكتروني للشعب عن العمل[*]، قبل أن يعود مرة أخرى للعمل مع دخول عام 2002، وخلال هذه الفترة ظل الموقع يعمل بشكل تجريبي وبآلية عمل غير منتظمة حتى كانت الانطلاقة الرسمية للموقع في 2006/6/30[101] عندما انطلق الدومين الخاص بالصحيفة باسم "جريدة الشعب elshaab.org"، ومنذ هذا التوقيت بدأت صحيفة الشعب الإلكترونية في الانتظام[102].

وتشير إحصائيات أليكسا alexa إلى أنَّ الموقع الإلكتروني لصحيفة الشعب يُعتبر ضمن أكثر50 موقعًا إخباريًا يتم الدخول عليهم بمصر ويحتل المرتبة 387 ضمن ترتيب المواقع "بوجه عام" داخل مصر، كما يبلغ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا حوالي 129,772 آلف زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني لصحيفة الشعب ومسار ترتيب الموقع حتى أوائل عام 2017:



شكل (11) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

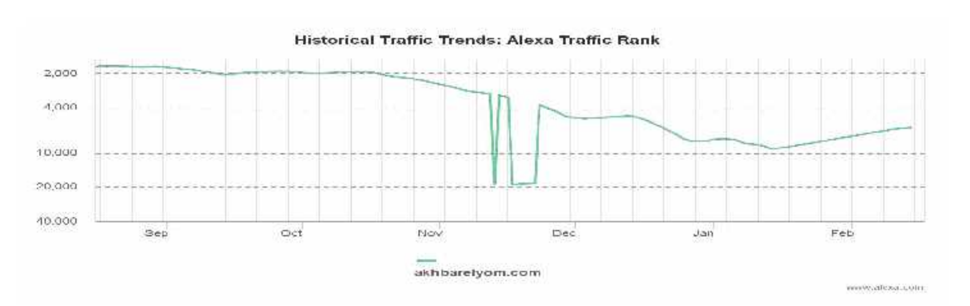
وفي ضوء الشكل السابق يتضح أنَّ الموقع قد شهد تراجعًا كبيرًا في ترتيبه خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي ومطلع هذا العام؛ فبعد أن كان في الترتيب رقم 11,883 عالميًا منتصف شهر أغسطس 2016، تراجع في الترتيب إلى المركز رقم 18,146 بحلول يناير 2017[103].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها صحيفة الشعب الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2011، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو982,633 معجبًا[104]، كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية على موقع "يوتيوب" منذ سبتمبر 2011 وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تبلغ نحو 6,212,888[105] كما تملك صحيفة الشعب أيضًا حسابًا نشطًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب صحيفة الشعب على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 2,178 مستخدمًا[106].

وتساهم الخدمات التي تقدمها صحيفة الشعب الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 26.43% من معدلات الوصول للبوابة[107].

خامسًا: صحيفة أخبار اليوم الإلكترونية:

انطلق الموقع الإلكتروني لصحيفة "الأخبار" على شبكة الإنترنت في شهر يونيو عام 2000، وظل يعمل بشكل تجريبي حتى ديسمبر 2001 حيث كانت البداية الفعلية للموقع عندما انطلق الدومين الخاص بالصحيفة على الإنترنت تحت مسمى "بوابة أخبار اليوم akhbarelyom.com"[108]، وبالرجوع لإحصائيات موقع أليكسا يتضح أن بوابة أخبار اليوم تحتل المرتبة 23 ضمن أكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين تأتي في المركز رقم 87 على مستوى ترتيب المواقع التي يتم الدخول عليها في مصر بوجه عام، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا نحو525,627 آلف زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني لصحيفة أخبار اليوم ومسار ترتيب الموقع - عالميًا - حتى أوائل عام 2017:



شكل (12) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

من خلال الشكل يتضح أن الموقع الإلكتروني لصحيفة الأخبار قد وصل إلى المركز رقم 1,724 في شهر أغسطس 2016 ثم بدأ في التراجع حتى شهر نوفمبر من نفس العام والذي هبط فيه ترتيب الموقع بشكل حاد ليتراجع إلى المركز 19,007، قبل أن يعاود مسيرته للصعود من جديد؛ ليستقر في المركز 5,997 عالميًا في يناير 2017[(109)].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها بوابة أخبار اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2011 ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 2,376,916 معجب[(110)]، كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في يناير 2012 ويبلغ عدد متابعيها نحو 29,769 متابع[(111)]، وتوجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية للوفد على موقع "يوتيوب" منذ ديسمبر 2011، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تصل إلى 56,283,143، وتضم حوالي71,893 مشتركًا[(112)]، كما تملك بوابة الأهرام أيضًا حسابًا نشطًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب بوابة الأخبار على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 1,333,051 مستخدمًا[(113)].

وتساهم الخدمات التي تقدمها بوابة أخبار اليوم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 63.80% من معدلات الوصول والولوج للبوابة، وبالأخص موقع جوجل بلس والذي يشكل النسبة الأكبر من التفاعل[(114)].

سادسًا: صحيفة المصري اليوم الإلكترونية:

شكَّل ظهور صحيفة "المصري اليوم" مرحلة جديدة ومتميزة في مسيرة الصحافة المستقلة في مصر وذلك منذ ظهورها في يونيو من العام 2004، وظلت الصحيفة تحقق النجاحات حتى أصبحت في عام 2007 أكثر الصحف الورقية توزيعًا في مصر وجاءت الانطلاقة الأولى للنسخة الإلكترونية من المصري اليوم في يناير 2006 حيث كانت البداية الفعلية للموقع عندما انطلق الدومين الخاص بالصحيفة على الإنترنت تحت مسمى "صحيفة المصري اليوم almasryalyoum.com" [115]، وفي بدايات الموقع كان عبارة عن نقل مباشر لما تنشره الجريدة في نسختها المطبوعة ولكن بمرور الوقت شهد الموقع تغييرًا جذرياً ليتحول إلى بوابة إخبارية خدمية شاملة.

ووفقًا لإحصائيات موقع أليكسا يتضح أن موقع صحيفة المصري اليوم يحتل المرتبة 8 ضمن أكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين يأتي في المركز رقم 17 على مستوى ترتيب المواقع التي يتم الدخول عليها في مصر بوجه عام والمرتبة 29 على مستوى الوطن العربي، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا نحو 1,142,285 مليون زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني للصحيفة ومسار ترتيب الموقع - عالميًا - حتى بدايات عام 2017:



شكل (13) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

من خلال الشكل يتضح أن الموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم قد وصل إلى المركز رقم 877 عالميًا في شهر سبتمبر 2016 ثم بدأ في التراجع حتى شهر ديسمبر من نفس العام والذي هبط فيه ترتيب الموقع إلى أدنى مستوياته ليتراجع إلى المركز 1.014، قبل أن يعاود مسيرته ليستقر في المركز952 عالميًا في يناير 2017[(116)].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها صحيفة المصري اليوم الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2010، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 7,514,989 معجبًا[(117)].

كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في أبريل 2009، ويبلغ عدد متابعيها نحو 2,231,154 متابعًا[(118)]، كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية على موقع "يوتيوب" منذ مايو 2009، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تصل إلى نحو 93,620,653، وتضم حوالي 934,251 مشتركًا[(119)] ، كما تملك صحيفة المصري اليوم الإلكترونية حسابًا نشطًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب الصحيفة على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 1,519,810 مستخدم[(120)] .

وتساهم الخدمات التي تقدمها المصري اليوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 62.96% من معدلات الوصول والولوج للبوابة، وبالأخص موقع فيس بوك والذي يشكل النسبة الأكبر من التفاعل[(121)].

سابعًا: صحيفة اليوم السابع الإلكترونية:

تُعتبر تجربة صحيفة "اليوم السابع" من التجارب الفريدة والناجحة في الصحافة المصرية؛ حيث تُعدّ اليوم السابع من المؤسسات الصحفية القليلة التي بدأت إلكترونيًا على شبكة الإنترنت، وبفضل النجاح الذي حققته الصحيفة على الشبكة، صدرت فيما بعد النسخة الورقية، وكانت الانطلاقة الأولى لصحيفة اليوم السابع على شبكة الإنترنت في ديسمبر عام 2007، عندما انطلق الدومين الخاص بالصحيفة على الإنترنت تحت مسمى "صحيفة اليوم السابع "youm7.com [(122)].

وبالرجوع لإحصائيات موقع أليكسا يتضح أنَّ موقع صحيفة اليوم السابع يأتي في المرتبة الأولى كأكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين يأتي في المركز رقم 5 على مستوى ترتيب المواقع التي يتم الدخول عليها في مصر بوجه عام، والمرتبة الخامسة على مستوى الوطن العربي، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا نحو 5,324,517 مليون زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017.

ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني للصحيفة ومسار ترتيب الموقع – عالميًا – حتى بدايات عام 2017:



شكل (14) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

من الشكل يتضح أن الموقع الإلكتروني لصحيفة اليوم السابع يحتل ترتيبًا عالميًا لم يسبق لأي موقع مصري من قبل أن وصل إليه، ففي ضوء الشكل نجد أن أقل ترتيب وصل إليه الموقع كان في نوفمبر 2016 حين حل في المرتبة رقم 290 عالميًا، وهو مركز لم يسبق أن وصل إليه أي من مواقع الصحف الإلكترونية التي تشملها الدراسة، وحاليًا يحتل موقع اليوم السابع مركزًا متقدمًا بين المواقع العالمية؛ حيث يأتي في المركز 180عالميًا حتى يناير 2017[123].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها صحيفة اليوم السابع الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2011، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 10,934,301 معجب[124].

كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في مايو 2011، ويبلغ عدد متابعيها نحو 4,461,447 متابع[125] كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية على موقع "يوتيوب" منذ أغسطس 2012، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تصل إلى نحو 357,619,895، وتضم حوالي 1,115,606 مشتركًا[126] كما تملك صحيفة اليوم السابع الإلكترونية حسابًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب الصحيفة على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 1,129,355 مستخدمًا[127].

وتساهم الخدمات التي تقدمها اليوم السابع عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 15.64% من معدلات الوصول والولوج للصحيفة، وبالأخص موقع فيس بوك والذي يشكل النسبة الأكبر من التفاعل[128].

ثامنًا: صحيفة المصريون الإلكترونية:

تُعدّ صحيفة المصريون من الصُحف المستقلة القليلة في مصر التي يغلب التوجه الإسلامي على سياستها التحريرية، وقد كانت بداية الصحيفة في عام 2005 حينما تم حجز مساحة للموقع بهذا الاسم، إلاّ أن الموقع لم يعمل وتوقف بعدها بفترة قليلة حتى كانت الانطلاقة الفعلية لموقع صحيفة المصريون على شبكة الإنترنت في عام 2010، بإطلاق الدومين الخاص بالصحيفة تحت مسمى "صحيفة المصريون almesryoon.com"[129]، وبالرجوع لأليكسا سنجد أنَّ موقع صحيفة المصريون يأتي في المرتبة 27 ضمن أكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين يأتي في المركز رقم 125 على مستوى ترتيب المواقع التي يتم الدخول عليها في مصر بوجه عام، والمرتبة 41 على مستوى الوطن العربي، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا نحو 223,352 آلف زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني للصحيفة ومسار ترتيب الموقع - عالميًا - حتى أوائل عام 2017:



شكل (15) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

يظهر من خلال الشكل أن الموقع الإلكتروني لصحيفة المصريون قد وصل إلى قمة ترتيبه في شهر سبتمبر 2016 حينما أحتل المركز 4,795 عالميًا، وبعدها بدأ الموقع في التراجع حتى حل في المرتبة رقم 5,405 بحلول يناير 2017[130].

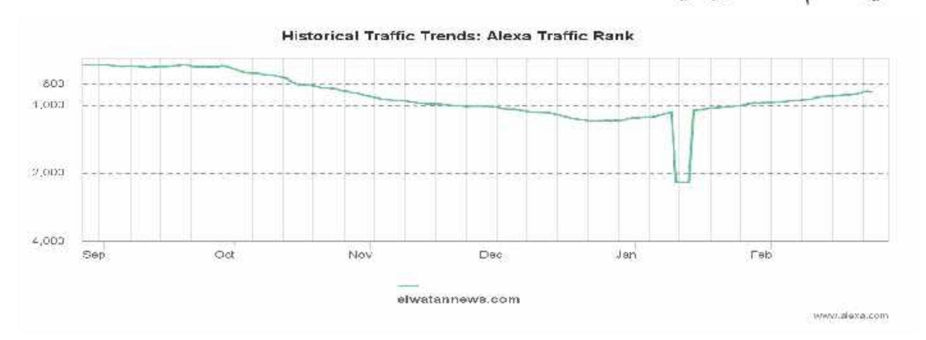
وفيما يخص الخدمات التي تقدمها صحيفة المصريون الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2014، ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 293,043 معجب[131]، كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في يناير 2012 ويبلغ عدد متابعيها نحو 42,165 متابعًا[132]، كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة الإلكترونية على موقع "يوتيوب" منذ ديسمبر 2011، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تصل إلى نحو 3,641,664، وتضم حوالي 6,391 مشتركًا[133]، كما تملك صحيفة المصريون الإلكترونية حسابًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب الصحيفة على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 1,704 مستخدم[134]، وتساهم الخدمات التي تقدمها المصريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 11.79% من معدلات الوصول والولوج للصحيفة[135].

تاسعًا: صحيفة الوطن الإلكترونية:

جاءت انطلاقة صحيفة الوطن الإلكترونية بالتزامن مع إصدار الصحيفة الورقية في عام 2012، وعمدت الوطن منذ بدايتها إلى تقديم الخدمات الإخبارية المختلفة بشكل متطور وحديث آخذة في ذلك بالكثير من المميزات التفاعلية للصُحف

الإلكترونية الحديثة، وتعمل الوطن الإلكترونية عبر الدومين الخاص بالصحيفة والذي يحمل اسم "الوطن: بوابة إلكترونية شاملة "elwatannews.com"[136].

وتُشير إحصاءات أليكسا إلى أنَّ موقع صحيفة الوطن يأتي في المرتبة الخامسة ضمن أكثر المواقع الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، في حين يأتي في المركز رقم 11 على مستوى ترتيب المواقع التي يتم الدخول عليها في مصر بوجه عام، ويَبلغُ متوسط عدد زوار الموقع يوميًا نحو 1,361,312 مليون زائر، وذلك حتى شهر يناير 2017، ويوضح الشكل التالي مؤشرات زيارة الموقع الإلكتروني للصحيفة ومسار ترتيب الموقع - عالميًا - خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017:



شكل (16) يوضح مسار ترتيب الموقع عالميًا خلال الأشهر الأخيرة لعام 2016 وبدايات 2017

وفي ضوء الشكل يتضح أن موقع صحيفة الوطن نجح - رغم حداثته - في أن يصل إلى مراكز متقدمة على الصعيد العالمي ففي أغسطس من العام 2016 قفز الموقع للمركز 659 عالميًا قبل أن يتراجع إلى المركز 868 مع حلول شهر يناير 2017[137].

وفيما يخص الخدمات التي تقدمها بوابة الوطن الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجدر الإشارة إلى وجود صفحة متصلة بالصحيفة على موقع "فيس بوك" منذ عام 2012 ويبلغ عدد المتابعين لهذه الصفحة نحو 7,997,245 معجب[138].

كما توجد صفحة أخرى متصلة بموقع "تويتر" أنشئت في مارس 2012، ويبلغ عدد متابعيها نحو 1,703,516 متابعًا[139] ، كما توجد أيضًا قناة تتبع الصحيفة

الإلكترونية على موقع "يوتيوب" منذ مارس 2012، وحققت القناة حتى الآن نسب مشاهدة تصل إلى نحو 83,648,635، وتضم حوالي 304,574 مشتركًا[(140)].

كما تملك صحيفة الوطن الإلكترونية حسابًا نشطًا على موقع "جوجل بلس" تُقدِم من خلاله خدماتها للدوائر المرتبطة بحساب الصحيفة على الموقع، ويبلغ عدد متابعيه نحو 1,168,735 مستخدم[(141)].

وتساهم الخدمات التي تقدمها بوابة الوطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 59.24% من معدلات الوصول والولوج للصحيفة، وبالأخص موقع فيس بوك والذي يشكل النسبة الأكبر من التفاعل[(142)]؛ مما يعني أن أكثر من 50% من زوار صحيفة الوطن الإلكترونية ينفذون إلى الصحيفة من خلال مطالعة الأخبار أولًا عبر خدمات الصحيفة على مواقع التواصل الاجتماعي ثم ينتقلون من خلالها إلى الموقع الإلكتروني للصحيفة نفسها، وهو ما يؤكد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وما أضافته للصُحف من ثراء وانتشار، وهو ما يبرر أيضًا حرص معظم الصُحف على تفعيل وتطوير خدماتها عبر هذه المواقع.

جدول رقم (1) يوضح إحصاءات صُحف الدراسة مصريًا وعالميًا حسب موقع أليكسا

حتى نهايات عام 2016 وبدايات عام 2017

الصحيفة	الترتيب عالميًا	الترتيب في مصر	الترتيب بين المواقع الإخبارية	متوسط عدد زوار الموقع يوميًا	إجمالي عدد متابعي الصحيفة على مواقع التواصل الاجتماعي
اليوم السابع	180	5	1	5,324,517	17,640,709
الوطن	868	11	5	1,361,312	11,174,070
المصري اليوم	952	17	8	1,142,285	11,517,887
الوفد	983	18	9	1,076,153	16,511,122
الأهرام	3,634	66	18	548,469	6,484,767
الأخبار	5,997	87	23	525,627	3,811,629
المصريون	5,405	125	27	223,352	343,303
الشعب	18,146	387	48	129,772	984,811
الجمهورية	70,448	930	156	10,445	116,264

الثورة الرقمية وظهور الإرهاب الإلكتروني:

شهدت المنطقة العربية بوجه عام ومصر بوجه خاص العديد من الحوادث الإرهابية التي شغلت الرأي العام العربي والعالمي، وظلت حديث وسائل الإعلام لفتراتٍ ليست بالقصيرة في السنوات الأخيرة، إلَّا أنَّ اللافت للانتباه خلال هذه الوقائع هو حالة التغير النوعي في شكل وأسلوب وطبيعة الحوادث الإرهابية، وظهور تنظيمات تتبنى فلسفة مغايرة لتلك التي اعتدناها من قبل في الحوادث الإرهابية التقليدية؛ فبظهور تلك التنظيمات ظهر معها ما بات يُعرف "بالإرهاب الإلكتروني"، ذاك النمط المستحدث من الإرهاب الذي يعتمد في صناعة وتوثيق رسائله بشكل مباشر على التقنيات التكنولوجية الحديثة، ويعتمد على شبكة الإنترنت بنوافذها ووسائطها المتشعبة والمعقدة في إيصال رسائله وتحقيق أهدافه المادية والمعنوية.

وبظهور الإرهاب الإلكتروني ورسائله بدأت مرحلة جديدة من مراحل التناول الإعلامي لقضايا الإرهاب، ولكن بمعطيات وأشكال مختلفة؛ فالإرهاب الإلكتروني ينتج وينشر مضامين تحمل قدرًا كبيرًا من الرسائل النفسية لمتابعيها، ووسائل الإعلام مع إدراكها لأهمية وحساسية موضوعات الإرهاب وفي ظل حرصها على جذب الجمهور – خاصةً الشباب – تقوم بإعادة نشر هذه المضامين في قوالب خبرية مختلفة ومتنوعة دون النظر لخطورة هذه المضامين النفسية على متابعيها، الأمر الذي يشكل منعرجًا هامًا في طبيعة العَلاقة ما بين وسائل الإعلام والإرهاب من جانب، وما بين الإنترنت والإرهاب من جانبٍ آخر.

فعلى صعيد الصحافة الإلكترونية لاحظ الكاتب أن مُعظم الأخبار والموضوعات المتعلقة بحوادث الإرهاب الإلكتروني كانت هي الأكثر قراءةً في غالبية صُحف الدراسة، مما يعني أن الاهتمام مِنْ قِبَل الصُحف بتلك الموضوعات قابله اهتمام آخر من قبل الجمهور بتلك المضامين؛ الأمر الذي يثير التساؤلات حول الطريقة التي يتم بها تناول وعرض مثل هذه المضامين صحفيًا، وآليات تعاطي الشباب معها، ودوافع متابعتهم لها، ومدى تأثير التعرض لمثل هذه الموضوعات على الأمن النفسي لمتابعيها

من الشباب الجامعي من عدمه؛ باعتباره أحد المفاهيم النفسية وثيقة الصلة بهذا النوع من الموضوعات.

وسائل الإعلام والإرهاب:

تتناول وسائل الإعلام مُختَلف مظاهر حياة الإنسان والأحداث الجارية في هذا العالم، ومن هذه الأحداث ما يَقع من عمليات إرهابية، حيث تتسارع وسائل الإعلام في تغطية ميدان العملية الإرهابية وإبراز فظائعها من خسائر في الأرواح ودمار في الممتلكات، وتتابع التفاعل مع الحدث الإرهابي وردود الفعل عليه؛ رغبةً في استقطاب قطاع عريض من الجمهور وجذبهم لمتابعتها.

وعلى هذا فالعَلاقة ما بين وسائل الإعلام والإرهاب، هي علاقة حتمية ولا يُمكن إغفال أهميتها بأي حالٍ من الأحوال، ولا أحد يعلم ذلك أكثر من الإرهابيين المعاصرين؛ لذا يصعدون من حِدة أعمالهم ومن قسوة مشاهد العنف التي يسعون لصناعتها؛ فالإرهابيون في العصر الحديث في محاولةٍ دائمةٍ للحصول على الدعاية مستغلين في ذلك حرص وسائل الإعلام وتسابقها على نقل الحدث[143].

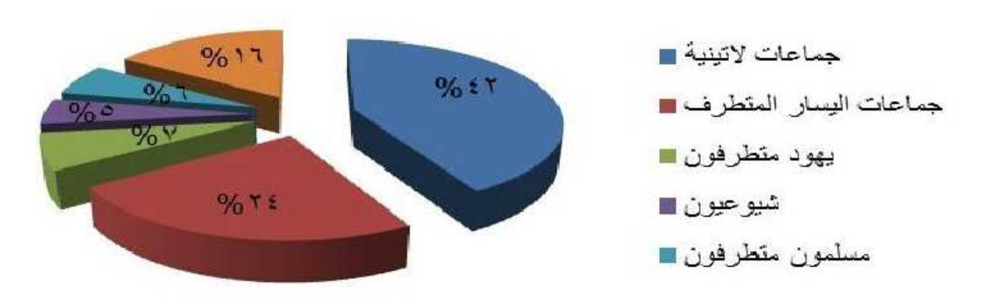
فعلى صعيد الإرهاب بشكله الحديث تُصدر التنظيمات الإرهابية العديد من البيانات الإلكترونية والإصدارات الصوتية والمرئية التي تُعلِنُ مِن خِلالها مسئوليتها عن الأعمال الإرهابية المختلفة، ومن بعد ذلك تأخذ هذه المواد - من بيانات وإصدارات فيديو أو صوت - وسائل الإعلام والصحف وتبدأ في عرضها وإجراء معالجات صحفية وتلفزيونية لها، وقديمًا كانت التنظيمات والجهات الإرهابية تبادر بإرسال أشرطة عن العمليات التي تقوم بها أو ربما تحوي مقابلات مع قادتها إلى المحطات التلفزيونية الشهيرة[144]؛ لذا تُشير 80% من استطلاعات الرأي إلى أنَّ الإعلام له دورٌ في تأجيجّ الإرهاب[145].

ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين ووسائل الإعلام تلعب دورًا بارزًا فيما يتعلق بقضايا الإرهاب وفي طريقة وأسلوب التعاطي معها، فوسائل الإعلام تقوم أحيانًا وبدون قصد بالترويج لغايات ليست في صالح الجمهور مثل الترويج للإرهاب وإعطائه هالة إعلامية لا يستحقها، ففي بعض الأحيان قد لا تكتفي وسائل الإعلام بنقل

المعلومة عن الحدث الإرهابي إلى الجمهور فحسب؛ بل قد تساهم في نقل رسالته على نطاق أوسع، وقد يؤدي تضارب المعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام عن العمليات الإرهابية إلى خلق حالة من البلبلة وأحيانًا قد يُؤدي إلى وجود نوع من التعاطف مع الإرهابيين[146].

ومن بين الأمور الهامة التي ترتبط بطبيعة الإرهاب وقضاياه، هي قضية رسم صورة ذهنية للإرهاب وللإرهابيين بشكل متعمد وموجهه؛ فالإرهاب مثله مثل الكثير من القضايا والظواهر الاجتماعية التي قد تختلف من مجتمع لمجتمع ومن ثقافة لأخرى فلن تجد له مفهومًا واحدًا مُجمع عليه، وكذلك من النادر أنَّ تجد من الممارسات الإرهابية ما تنال سخط الجميع، فلكل واقعة من يرفضها، ومن يحاول البحث عن تبرير لها، وفي إطار هذا وتحت وطأة العوامل السياسية والثقافية قد تعمد وسائل الإعلام إلى توجيه أصابع الاتهام وتضخيم الحوادث الإرهابية المرتبطة بفئة أو بدين أو بتيار، وتغض الطرف عن أحداث مماثلة.

فالإرهاب أصبح غطاءً سياسيًا لأشياء كثيرة غير دينية تُفعَل باسم الدين؛ فهناك خلط متعمد بين تعاليم الإسلام - مثلاً - والممارسات المنحرفة التي تأتي من أقلية لها مثيل وشبيه من الإرهابيين والمتطرفين من الأديان الأخرى، ومع ذلك فإن التركيز يزداد مع تيار الإرهاب المتخفي وراء الإسلام، مع إغفال تيارات إرهابية مماثلة بل أشد عنفًا وفوضوية تنفجر في بلدان كثيرة باسم المسيحية أو اليهودية، أو باسم ديانات أخرى غير سماوية[147]، كما هو موضح بالشكل رقم (6):



وبالرغم من ذلك ففي أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، ازداد تشويه صورة الإسلام والمسلمين مِنْ قِبل وسائل الإعلام الغربية، وسقطت الكثير من معايير المهنية والموضوعية والحريات الإعلامية - التي طالما نادت بها الولايات المتحدة الأمريكية - تحت وطأة قوانين مكافحة الإرهاب والتي بموجبها مُنِعَ الإعلاميون من نشر أيِّ معلومات على أيِّ وسيلة إعلامية أو إلكترونية حول أيّ عمل إرهابي يقع إلا بعد التدقيق عليه، وإجازته أو مصادرته من قبل الأمن القومي[(148)].

وعلى الجانب الآخر، فإن تأثير الإعلام على الإرهاب يتمثل في الأمور الآتية:

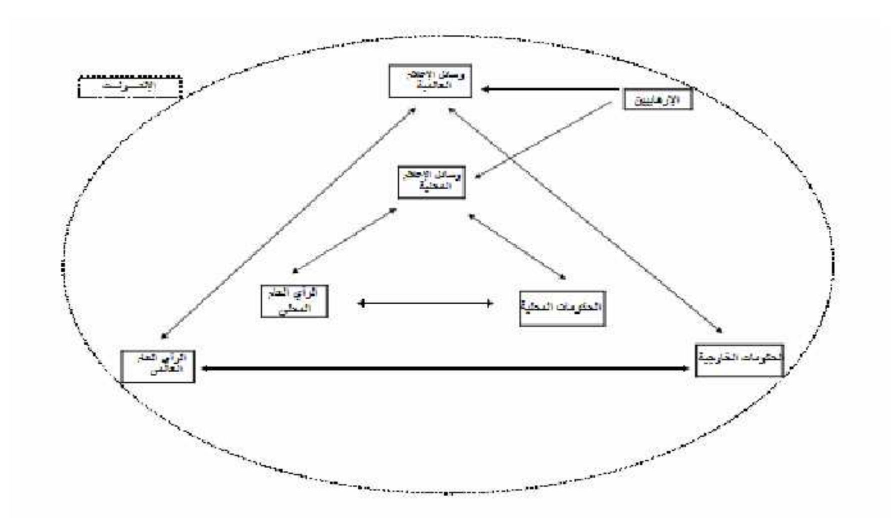
-تشجيع أصحاب القضايا العالقة من مقهورين أو محرومين، من اعتماد الإرهاب كوسيلة لجذب الانتباه، والترويج لمطالبهم بعد إطلاعهم لما تقدمه وسائل الإعلام من تغطية للأعمال الإرهابية وآثارها.

-استغلال الإرهابيين للبلبلة الإعلامية الناتجة عن تباين وتناقض الأخبار المتعلقة بأيِّ حدث إرهابي بحيث تزداد صعوبة تحديد هوية الفاعل ومطاردته على الفور، وهذا يمنح الإرهابي مزيدًا من الوقت للتخطيط للمزيد.

-التأثير على مصير الضحايا المباشرين، كالرهائن مثلًا، إما سلبًا أو إيجابًا، من خلال طريقة تغطية الإعلام لوقائع الحدث الإرهابي.

-توجيه الرأي العام إما بالتعاطف مع الإرهابيين، أو استعدائهم أو حتى الملل منهم وعدم متابعة أخبارهم، وهذا بدوره يؤثر بشكلٍ مباشر على العملية الإرهابية إما سلبًا أو إيجابًا[(149)].

وقد أضاف ظهور الإرهاب الإلكتروني بُعدًا جديدًا إلى طبيعة العَلاقة بين الإرهاب والإعلام، وهو شبكة الإنترنت والتي بدخولها أصبحت قضايا الإرهاب ذات طابع دولي ومحل اهتمام الرأي العام المحلي والدولي، ويوضح الشكل التالي هذه العَلاقة:



شكل (7) يوضح العلاقة الثلاثية ما بين الإرهاب ووسائل الإعلام وشبكة الإنترنت[150].

فالإرهابيون يقومون بأفعالهم، ونشرها عبر الوسيط الأعم وهو شبكة الإنترنت؛ مما يجعل وسائل الإعلام العالمية والمحلية تبدأ في تناقل مثل هذه الأفعال والجرائم وتتناولها بأكثر من طريقة وبأكثر من وجه، ثم تبدأ مرحلة إثارة الرأي العام المحلي والعالمي حيال ما تعرضه وسائل الإعلام - التقليدية والجديدة - من قضايا الإرهاب الأمر الذي يدفع الحكومات المحلية والخارجية إلى اتخاذ تدابير ومواقف معينة حيال التنظيمات الإرهابية.

وعلى هذا فالإرهابيون يسعون إلى تجاوب وسائل الإعلام معهم عند تغطية العمليات الإرهابية ليتحقق لهم عِدّة أغراض هي:

-إثارة انتباه الرأي العام إلى أنَّ الإرهاب موجود كظاهرة، وبأن له قضية ويجب الاعتراف بها، وبالتالي يجب الاهتمام بقضيته ومعالجتها.

-الحصول على الشرعية الدولية لقضيته، عبر تناول الأفعال الإرهابية مقترنةً بالرسالة التي تبرر موقف الإرهابيين وأسباب قيامهم بمثل هذه الأفعال؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى جذب المتعاطفين معهم.

-يسعى الإرهابيون عادةً إلى تحقيق مكاسب سياسية حتى وإن تخفت خلف دوافع دينية؛ إلاّ أن المستهدف في الغالب يكون هو تغيير نظام حكم، أو الحصول على بعض النفوذ السياسي، وهذا الأمر يحتاج في المقام الأول إلى الدعاية وهو الأمر الذي تدركه وتَعِيه الجهات المتطرفة جيدًا[151].

وقد أدىً ظهور شبكة الإنترنت واقتران العمل الإرهابي بها، إلى تغير فلسفة التنظيمات الإرهابية في التعامل مع وسائل الإعلام التقليدية؛ فبعد أن كانت تلك التنظيمات توثق عملياتها بآليات بدائية وتحرص على إرسالها إلى القنوات الفضائية أو وكالات الأنباء، الأمر الذي كان من الممكن أن يهدد بكشفها، أصبحت هي من تخلق لنفسها وسائل إعلام تتحدث باسمها، وتسبق وسائل الإعلام الأخرى في نقل أخبارها بل تنقل وسائل الإعلام الأخرى عنها، وتمثل هذا التغير في بيئة العمل الإعلامي لدى التنظيمات المتطرفة في استغلال أدوات الإعلام الجديد، والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في صناعة رسالة إعلامية مغايرة لهذه التنظيمات يتم توظيف التكنولوجيا فيها بقدر كبير وتستهدف قطاعًا أكبر من الجمهور عن الذي كانت تستهدفه من رسائلها عبر وسائل الإعلام التقليدية[152].

معالجة الإعلام لقضايا الإرهاب الإلكتروني (رؤية جديدة لواقع مغاير):

تُعَدّ قضايا التنظيماتِ المسلحةِ من المواضيعِ المهمةِ والحساسةِ التي تتناولها وسائل الإعلام بوجهٍ عام والصحافة بوجه خاص؛ فالمعالجاتِ الإعلاميةِ المتنوعةِ للتنظيماتِ المسلحة جاءت من أهمية قضايا هذه التنظيمات بالنسبة للرأيَ العامَّ الإقليميَّ والّدولي[153].

وقد أبرزت حادثة إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حَرْقًا، والسرد البصري لِمُكوِّنات ساحة الإعدام والأطر العامة والخاصة لتلك العملية دور الإعلام الجديد وبخاصةً شبكات التواصل الاجتماعي، الحامل لأيديولوجيا تنظيم الدولة في نشر رسالته الإعلامية؛ باعتباره أداةً لا تَقِلُّ أهميته عن العمليات العسكرية التي يخوضها في جبهات القتال المتعددة، لذلك يستثمر التنظيم هذا الإعلام ليس فقط في نشر أيديولوجيته، بل في الدعاية والحرب النفسية لمواجهة خصومه[154].

في إشارةٍ واضحةٍ إلى قدرة الكيانات الإرهابية على تطويع وسائل الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها وأجندتها ومخططاتها الإجرامية إضافةً إلى حضورها الفاعل على الإنترنت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لأفكارها، وتجنيد الشباب في صفوفها؛ الأمر الذي يؤكد بأن وسائل

الإعـلام أصبحت تُمثل سلاحًا خطيرًا في يد الإرهابيين، الذين بـات بمقـدورهم توجيـه رسـائل لهـا تـأثير سـلبي مباشـر علـى الأفـراد والمجتمعـات، ورسـائل كثـيرة اسـتخدمت شـبكات التواصل الاجتماعي لبث صور ومقاطع فيـديو تـدل علـى إجـرامهم وفكـرهم الـذي يـروج للعنف[155].

وفي الإرهاب الإلكتروني تحديدًا لا يبحث القائمون عليه كثيرًا في عدد الضحايا بل يبحثون أكثر في أن يسمع النـاس بـه ويعلمـون عنـه، وتعتـبر هـذه الجزئيـة بمثابـة المرجـع الأسـاسي لفلسفة الحركات الإرهابية في علاقتها بوسائل الإعلام.

ومـن هـذه الزاويـة فـإن وسـائل الإعـلام العربيـة والعالميـة قـد ركـزت فـي بدايـة العـام 2011 علـى ظـاهرة الإرهـاب الإلكتروني والتطرف وانعكاساتها على المنطقة العربيـة والعـالم، مـن حيـث ماهيتهـا التـي بـدأت منـذ عـام 2012 بالتطور والشـمول.

وقد مثل هذا مرحلة جديدة من مراحل تطور وسـائل الاتصـال، وآليـات اسـتغلالها فـما أتاحته شبكة الإنترنت مـن خصوصـية مرتفعـة ومـن خصـائص هائلـة ومتجـددة باسـتمرار بمختلف أدواتها من منصات تواصل اجتماعي وتطبيقات يسهل استخدامها ويسهل تطويعها جعـل عـلى الصـحافة أمـام التـزام حتمـي بضرورة التطـور في طبيعـة أدواتهـا، وفي طبيعـة مضامينها[156].

فمع قدرة تنظيمات الإرهاب الإلكتروني العاليـة عـلى اسـتخدام الإنترنـت واتخـاذ منـابر إعلامية على الشبكة تنشر من خلالها رسائلها، أصبحت بالنسبة للكثير من الصحف والمواقـع الإخبارية الإلكترونية هي المصدر الأول للحصول على الكثير من الأخبار؛ خاصـةً مـع قلـة مـا يتوفر من معلومات عنهـا ومـع عـدم وجـود رأي رسـمي -بخصـوص هـذه التنظـيمات ومـا ترتكبه من جرائم-على نفس القدر من السرعة في نشر رسائل الإرهاب الإلكتروني، كما تفعـل هذه التنظيمات؛ الأمر الذي يدفع الصحف مع حرصها على السبق في نشر المعلومة أن تأخذ هذه المعلومات من مصادر كمواقـع وقنـوات هـذه التنظـيمات عـلى الشـبكة سـواء كانـت تتبعها بشكل مباشر أو مواقع موالية لها.

والجديد في قضايا الإرهاب الإلكتروني هو أن طريقة تناول وعرض هذه الموضوعات اختلفت في الصحف باختلاف الوسائل والرسائل التي تبثها التنظيمات الإرهابية فبعد أنَّ كانت الصحف تقدم معالجات صحفية لقضايا الإرهاب مقصورة على تناول الحوادث وإبراز الضحايا المستهدفين، باتت الصحف تتناول الكيفية التي تم بها صناعة الرسائل والفيديوهات التي تبثها تنظيمات الإرهاب الإلكتروني، واللغة التي تُكتَب بها البيانات، والمواقع التي تنشر هذه الرسائل، والأصوات المستخدمة وما تعنيه نبرة ووتيرة الصوت المستخدم في هذه الرسائل، وغيره من الأمور المتعلقة بالنواحي التقنية المستخدمة في رسائل الإرهاب الإلكتروني.

ولعل هذه المعالجات المستجدة لهذا النوع من القضايا هو ما جعلها محل اهتمام من قبل جمهور الصحف، بحيث ظلت لفترات ليست بالقصيرة في مقدمة الموضوعات التي يحرص الجمهور على متابعتها، وهو ما جعل الصحف أيضًا لا تكتفي بمجرد تقديم خبر أو تقرير عن هذه الوقائع بل مواد صحفية متنوعة ومتتابعة ملحقة بمواد فلميه ومصورة.

الفصل الثاني
الإرهاب الإلكتروني
Cyber Terrorism

- تمهيد.
- التزاوج بين الإرهاب والتكنولوجيا الرقمية وظهور الإرهاب الجديد.
- مفهوم الإرهاب الإلكتروني.
- الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الإرهاب الإلكتروني.
- المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الإرهاب الإلكتروني:

-الإرهاب الإلكتروني والإرهاب الرقمي أو المعلوماتي.

-الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية.

-الإرهاب الإلكتروني وحرب المعلومات.

-الإرهاب الإلكتروني والجهاد الإلكتروني.

- خصائص الإرهاب الإلكتروني.
- أسباب الإرهاب الإلكتروني وأهدافه.
- خطر الإرهاب الإلكتروني وآثاره.
- وسائل الإرهاب الإلكتروني.
- استخدام التنظيمات المتطرفة للفضاء الإلكتروني.
- أشكال الإرهاب الإلكتروني.
- تأثير الإرهاب الإلكتروني على الشباب.
- مكافحة الإرهاب الإلكتروني.

تمهيد:

شكلت ثورة المعلومات والاتصالات، والإعلام المتعدد الوسائط أحد أبرز عمليات التحول التاريخي في المعرفة والقوة والثروة في تاريخنا المعاصر؛ وقد أدّت هذه الثورة التقنية إلى بروز نمط مختلف من المخاطر ارتبط بها، وثمة نمط من القوة الإلكترونية برزت خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، ولا تزال تتطور وتنعكس في الدبلوماسية وفي طرق حل النزاعات الدولية، وذاك النمط هو وليد التزاوج بين التقنية وجماعات الإرهاب وهو ما بات يُعرَف في عصرنا الحالي باسم الإرهاب الإلكتروني[157].

فنتيجةً للتطور التكنولوجي في مجال الإنترنت والاتصالات، أخذ الإرهاب بعدًا جديدًا يختلف عن النمط التقليدي المتعارف عليه، حيث راح الإرهابيون يوظفون هذه التقنية في ارتكاب جرائمهم الإرهابية بما يوفره لهم ذلك التطور من إمكانات واسعة بحيث صار الفضاء المعلوماتي وبيئة الإنترنت ملاذًا أمنًا للإرهابيين يمكن من خلاله التواصل فيما بينهم في سهولة ويسر، كما أنَّ الشبكة باتت تُسّخر بشكل كبير في التدريب على العمليات الإرهابية والتخطيط لها عن بعد دونما حاجة للاتصال المباشر كما في الإرهاب التقليدي[158].

كل ذلك شجع العديد من التنظيمات المسلحة إلى نقل عملياتها إلى العوالم الافتراضية؛ فبعد أن كان أرباب هذه التنظيمات يركزون أنشطتهم في العوالم المادية ويبحثون عمن يتعاطف معهم في دور العبادة والمدارس والأحياء وغيرها، ونظرًا لصعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقلة جدواه في نفس الوقت شَكّل ظهور الإنترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة منفذًا وبديلًا آخر لظهور هذا النمط المستحدث من الإرهاب[159].

والواقع أن هذا النمط المستحدث -أيّ الإرهاب الإلكتروني-بات يمثل تهديدًا متزايدًا تتفاقم خطورته يومًا بعد يوم وتصعب السيطرة عليه بمرور الوقت؛ لعِظم أثره وسرعة انتشاره وضخامة ما يترتب عليه من خسائر، لذا فإن دراسة الظواهر السياسية

والإجرامية والإرهابية الجديدة المرتبطة بالفضاءات الإلكترونية يُعدُّ أمرًا هامًا لاسيما في ظل ارتباط هذا النمط من الإرهاب بحروب المستقبل الإلكترونية[160].

التزاوج بين الإرهاب والتكنولوجيا وظهور الإرهاب الجديد:

أدَّت التطورات التكنولوجية بما أضافته من تعقيد على طبيعة الفعل إلى حدوث التداخل بين الإرهاب والجريمة والتكنولوجيا، وكان لشبكات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دورها في عملية تحول الإرهاب إلى تهديد عالمي الطابع، وأصبح جريمة عابرة للحدود القومية من حيث النشاط والخطط والتمويل، وبمرور الوقت تغيرت الطبيعة الأمنية وظهرت تهديدات جديدة غير تقليدية كان منها عمليات الشبكات الإجرامية والإرهابية التي مثلت تهديدًا للأمن الدولي بفعل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية، ويمثل الإرهاب الجديد الجيل الثالث في تطور الظاهرة الإرهابية في العصر الحديث؛ **فالجيل الأول**: كان عبارة عن موجات إرهاب ذات طابع قومي متطرف اجتاحت أوربا في أواخر القرن 19 وحتى عقد الثلاثينات، أما **الجيل الثاني**: فكان إرهابًا ذا طابعٍ إيديولوجيٍّ - أثناء الحرب الباردة - وكان أداة من أدوات الصراع بين الشرق والغرب.

أما **الجيل الثالث**: فيتسم بخصائص مميزة ومختلفة عن الأجيال السابقة من حيث التنظيم والتسليح والأهداف، وتتسم جماعات الإرهاب الإلكتروني الجديد بغلبة النمط العابر للجنسيات؛ حيث يضم أفرادًا من جنسيات مختلفة لا تجمعها سوى قضية قومية أو دينية وأيديولوجية وبنية دوافع وأسباب محددة، ولديها القدرة على الانتقال من مكان لآخر ويصعب تعقبها، ويكون هدف هذه الجماعات هو إيقاع أكبر أثر ممكن على الأعداء وليس مجرد مدى تحقيق المطالب السياسية، وأصبح هذا النمط من الإرهاب يضم أفرادًا على درجة عالية من الكفاءة التكنولوجية تمكنهم من استخدام منظومات تسليحية أكثر تعقيدًا[161].

وقد كان للتزاوج ما بين التكنولوجيا والإرهاب - والذي نتج عنه الإرهاب الإلكتروني بمفهومه الحديث - مقدمات وحوادث كانت بمثابة البداية الحقيقية للتطور في آليات العمليات الإرهابية، ومن بين هذه الأحداث ما شهدته العاصمة

اليابانية (طوكيو) في مارس 1995 وقبل خمس سنوات من أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حينما وقع هجوم في مترو الأنفاق في طوكيو باستخدام غاز (السارين) قامت به جماعة "الحقيقة المطلقة"(*)، حيث أدّى إلى مقتل 12 شخصًا وجرح 5 آلاف، ومَثَّل ذلك نقلة نوعية في تطور العمل الإرهابي وأصبحت الجماعات الإرهابية خارج سيطرة الدولة، وتم استخدام المنجزات التكنولوجية في الإرهاب، والتي من خلالها يستطيع الإرهابيون تحقيق إنجازات وإلحاق أضرار غير متوقعة، حتى باتت الكيانات الإرهابية تمثل تهديدًا للدول بدرجة تفوق تهديد الدول لبعضها البعض(162).

وتباعًا ظهر الارتباط بين الإنترنت والإرهاب بشكل واضح وبالتحديد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وانتقلت المواجهة ضد الإرهاب والإرهابيين من المواجهة المادية المباشرة إلى المواجهة الإلكترونية وتحولت حروب الواقع إلى حروب رقمية، وأصبح الإنترنت من أشد الأسلحة فتكًا وهدمًا، وقد كان للتقنيات الإلكترونية والتكنولوجية التي اسُتخدمت في تنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر عظيم الأثر في تغير الكثير من المفاهيم المرتبطة بالإرهاب، ففي أعقاب هذه الحادثة جاءت بداية انتشار مفهوم "الإرهاب الإلكتروني" ليؤصل لمرحلة جديدة ومختلفة من مراحل التزاوج ما بين التكنولوجيا والإرهاب، لتتغير معها الأهداف والوسائل التي يرنو إليها العمل الإرهابي(163).

وفي أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 شهد الإرهاب تحولًا جذريًا في آلياته وأدواته؛ حيث باتت التكنولوجيا من الوسائل الداعمة للعمل الإرهابي والمساهمة في زيادة ديناميكيته وسهولة انتشاره وتعاظم أثره، وذلك على اعتبار أن التكنولوجيا هي "مجموعة المعارف والأساليب المتاحة اللازمة للإنتاج والتنمية في كل عصر من العصور، أما تكنولوجيا الإرهاب فتشتمل على جانب (مادي) يتمثل بالمواد والأدوات والتجهيزات والوسائل التي يستخدمها الإرهابي أو يصنعها؛ وجانب آخر (عقلي) يتمثل بالمعارف والخبرات والأساليب لتعامل الإرهابي مع البيئة المحيطة، وتصنيعه للجانب المادي من التكنولوجيا(164).

وهذا التطور في مفهوم الإرهاب وآلياته هو ما دفع أكثر من 30 دولة في عام 2001 إلى توقيع "الاتفاقية الدولية لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت" في العاصمة "بودابست" ولم يتوقف الأمر عند هذا فحسب بل وصل إلى أنَّ قرر "مجلس النواب البريطاني" في أوائل أبريل 2012 طرح ومناقشة قانون يسمح بموجبه لإحدى وكالات المخابرات البريطانية بمراقبة كل الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية والنصية والأنشطة التي تُمارس على شبكة الإنترنت لمعالجة "الإرهاب الإلكتروني"[165].

مفهوم الإرهاب الإلكتروني:

قبل الخوض في تعريف الإرهاب الإلكتروني تجدر الإشارة إلى مصطلح (**الإرهاب**) بمعناه العام، ذاك المعنى الذي شهد كثيراً من الجدل حوله؛ لعدم وجود تعريف جامع مانع متفق عليه محليًا ودوليًا؛ نظرًا لأن الإرهاب تتنوع أشكاله ومظاهره، وتتعدد أساليبه وأنماطه، وتختلف وجهات النظر الدولية والاتجاهات السياسية حوله، كما تتباين العقائد والإيديولوجيات التي تعتنقها الدول تجاهه، فما يراه البعض إرهابًا يراه الآخر عملًا مشروعًا، فضلًا عن اختلاف الرؤى حول الإرهاب بمرور الوقت فالرئيس الفلسطيني الراحل "ياسر عرفات"، والزعيم الجنوب أفريقي "نيلسون مانديلا"، كليهما كانا على قوائم الإرهاب ومن المطلوبين أمنيًا لدى الإدارة الأمريكية، وفيما بعد حصل كُلٌّ منهما على جائزة نوبل للسلام[166]، وسنحاول عرض بعض المفاهيم التي تفسر مصطلح الإرهاب على النحو التالي:

من الناحية اللغوية، جاء في (المعجم الوسيط) عن معنى كلمة "إِرهَاَبَ" أنها مُشتّقة مِنْ الفعل الثلاثي "رَهَّبَ" أيّ خاف، ويقال: رهب فلان أو أَرهب فلانًا أي خَوَفهُ وفَزعَهُ، وكلمة (إِرهَاَبَ) هي مصدر الفعل الرباعي المتعدي (أَرَهبَ) أيّ خَوُّفَ، ويقال خوف تخويفًا أيّ أرهب إرهابًا، وفي المعجم الوسيط أيضًا عن وصف الإرهابيين: أنهم الذين يَسلُكُون سبيل العنف لتحقيق أَهَدافهِم[167].

وفي (القرآن الكريم) جاء لفظ فعل أرهب في أكثر من موضع، وبمعاني متنوعة كقوله تعالى: **﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾**[168]، وقوله تعالى أيضًا: **﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾**[169].

أما عن كلمة الإرهاب في اللغة الإنجليزية، فهي مشتقة من "Terror"، والمُرَادُ بها الرعب والذعر أو كل ما يُوقِعُ الرعب في النفوس، وكلمة "Terrorism" يُرادُ بها الإرهاب أو الذعر الناشئ عن الإرهاب، ويرهب أو يروع (أيّ يُكرِهُهُ على أمرٍ ما) والإرهابي هي كلمة " Terrorist "[170].

وجاء في قاموس (أكسفورد) أن الإرهاب هو: "استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق أغراض سياسية"[171]، أما (الموسوعة البريطانية) فقد اعتبرت الإرهاب بأنه ذلك: "الاستخدام المنتظم للرعب أو العنف الذي لا يمكن التكهن به ضد الحكومات أو الجمهور"[172].

وقد استُخدِمِ مصطلح الإرهاب لأول مرة عام 1795، والإرهاب في اللغة اليونانية القديمة يعني: "حركة من الجسد تفزع الآخرين"، وأصل الكلمة يأتي من اللغة اللاتينية TERRERE، واستُعمِلتِ الكلمة لوصف أساليب إسكات واعتقال المعارضين لتيارات اليسار التي كانت تحكم فرنسا إبان الثورة[173].

من الناحية الاصطلاحية تتعددّ تعريفات الإرهاب، فيعرفه (قانون العقوبات المصري) على أنه: "كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح"[174]، في حين عرّف (مجمع البحوث الإسلامية) بالأزهر الإرهاب بأنه: "ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم، وكرامتهم الإنسانية؛ بَغيًا وإفسادًا في الأرض"[175].

بينما يُعرّف الإرهاب في (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب) على أنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيًا كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض

حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[176].

وعرّفهُ (الاتحاد الأوربي) عام 2002 على أنه: "أعمال ترتكب بهدف ترويع الأهالي أو إجبار الحكومات أو الهيئات الدولية على القيام بفعل ما أو الامتناع عن القيام بفعل ما، أو تدمير الهياكل الأساسية السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لدولة أو هيئة دولية، أو زعزعة استقرارها"[177].

ويُعرّف الإرهاب أيضًا على أنه: "استخدام أو التهديد باستخدام العنف بصورة غير اعتيادية أو غير مألوفة لتحقيق غايات سياسية أو أفعال إرهاب عادةً ما تكون رمزية لتحقيق تأثير نفسي أكثر منه تأثير مادي"[178].

والجدير بالذكر في ضوء التعريفات السابقة للإرهاب أنَّ نقول بأن العقود الثلاثة الماضية شهدت العديد من التغيرات التي شملت طبيعة ونوع الأنشطة الإرهابية في العديد من دول العالم، فانتقلنا من مجرد استهداف الأشخاص في الطرقات أو الأماكن العامة أو الاعتداء على المؤسسات أو الممتلكات لأغراض سياسية أو إيديولوجية، إلى استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية وأدق الوسائل الإلكترونية الإعلامية في توثيق الوقائع ونشرها على شبكة الإنترنت، وانتقل الإرهاب من عالم التناظرية إلى الرقمية[179].

وبطبيعة الحال لم يعد مفهوم الإرهاب في ضوء ذلك كما كان من قبل، ولم تعد الجهات الإرهابية أيضًا – من حيث الوسائل والأعضاء- كما كانت في السابق؛ فبعد أن كانت هذه الجماعات تعاني من قدرتها المحدودة على التمويل والتجنيد، وعدم قدرتها على التواصل مع العالم الخارجي ومخاطبة الحكومات، أصبحت الآن – مع دخول عنصر الكمبيوتر – قادرة على الانتشار بشكل أكبر، واتسع مجال التدريب ووضع الاستراتيجيات، ولم تعد أدوات التنفيذ قاصرة على عمليات قتل أو اختطاف بل تعدت ذلك إلى مرحلة التجنيد والدعاية المضادة، واستهداف النواحي النفسية للأفراد والمجتمعات وتوظيف شبكة الإنترنت في ذلك[180].

وبهذا مثل دخول الكمبيوتر وشبكة الإنترنت في مجال الإرهاب التقليدي تغيرًا حقيقيًا في عناصر ومشكلات الظاهرة ولم يعد ينطبق عليها التعريفات القديمة للإرهـاب[181]، إذ أصبح الإرهاب عبر الإنترنت يأخذ منحًا جديدًا ليس فقط في آلياته بل في مفهومه أيضًـا؛ فالإرهـابي الذي يستخدم الشبكة العنكبوتيه في تنفيذ جرائمه حتمًا يختلـف عـن ذلـك الـذي يلجـأ إلى الإرهاب بالوسائل التقليدية المعتادة[182]، **وفي ضوء ذلك يمكن أن نعرض لتعريفات الإرهاب الإلكتروني المتعددة على النحو التالي:**

عَرّفت (الأمم المتحدة) في أكتـوبر 2012 الإرهـاب الإلكـتروني بأنـه: "اسـتخدام الإنترنـت لنشر أعمال إرهابية، بواسطة أفراد يميلون إلى العنف والتخريب ويستهدفون النيل من أمـن الأفراد أو المجتمعات".

والإرهاب الإلكتروني Cyber Terrorism: "كمصطلح يتكون من كلمتين كلمـة مألوفـة وهي Cyber وتعني الإنترنت وتُشير إلى الجانـب التقنـي أو الإلكـتروني وتحمـل دلالـة عـلى نوعية الأداة المستخدمة لتحقيق الغرض الإرهابي، والكلمة الثانية وهي Terrorism وتعنـي الإرهاب وهو جوهر الفعل، والإرهاب الإلكتروني هو العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو التنظيمات أو الأفراد على الإنسـان في مالـه أو في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق باستخدام الوسائل الإلكترونية والمـوارد المعلوماتية"[183].

والإرهاب الإلكتروني أيضًا هو: "ذاك الشكل المتطور من الإرهاب الـذي يمتـاز باسـتخدام الآليات الإلكترونية لشبكة الإنترنت في نشر الفكر المتطرف أو استهداف الأفـراد أو الـدول أو نشر الذعر والتخويف في الفضاء الافتراضي أو العالم الإلكتروني"[184].

ويعبر الإرهاب الإلكتروني: "عن حالة من الرعـب أو الهلـع أو التخويـف تحـدثها أعـمال عنف قصديه كالقتل أو الاغتيال أو التعذيب، وإلقاء المتفجرات، والسيارات المفخخة وأعمال التخريب والإبادة وغيرها من سائر أشكال العدوان والتطرف التي يتم توثيقها ونشرهـا عـبر شبكة الإنترنت، بالمخالفة للقيم والمعايير الإنسانية، ووسـائل الضـبط الاجتماعـي، وغالبًـا مـا تكون هذه الأعمال بغرض سياسي أو أيديولوجي"[185].

ويُعرّف الإرهـاب الإلكـتروني أيضًـا بكونـه: "فعـل إجرامـي خطـير تكـون أدوات تنفيـذه تكنولوجية، يُمارسه أشخاص أو منظمات أو دول متخفون وراء شبكات اتصال معقدة"[186].

كما يُعرّف أيضًا على أنه: "استخدام التقنيات الرقمية ومهاجمة نظم المعلومات لإخافة وإخضاع الآخرين بدوافع سياسية أو عرقية أو دينية"[187].

والإرهاب الإلكتروني عبارة عن: "هجمات غير مشروعة أو تهديدات بهجمات ضد الأفراد أو الدول أو الشبكات أو المعلومات المخزنة إلكترونيًا؛ توجه مـن أجـل الانتقـام أو ابتـزاز أو إجبـار الحكومـات أو الشـعوب لتحقيـق أهـداف سياسـية أو اجتماعيـة أو دينيـة معينـة"، وبالتالي فلكي يُنْعت شَخصٌ مَا بأنه إرهابيٌ على الإنترنت، وليس مخترقًـا Hiker فقـط، فلابـد وأن تؤدي الهجمات التي يشنها إلى عُنف ضد الأشخاص أو المُمتلكات، أو على الأقل تُحْـدِث أذى كافيًـا مـن أجـلِ نشر الخـوف والرعـب؛ فالإرهـاب الإلكـتروني يعتمـد عـلى اسـتخدام الإمكانيات العلمية والتقنيـة، واسـتغلال وسـائل الاتصـال والمعلوماتيـة، مـن أجـلِ تخويـف وترويع الآخرين، وإلحاق الضرر بهم، أو تهديدهم[188].

ويذهـب البعض إلى توصـيف **الإرهـاب الإلكـتروني** في إطـار كونـه: "تعبـير يشـمل مـزج مصطلح التهديد بنظم المعالجة الآلية للمعلومـات باسـتخدام تقنيـة الاتصـالات الحديثـة - الإنترنـت - بغـرض الوصـول إلى أكـبر عـدد مـن المسـتخدمين والعمـل عـلى نشر الترويـع والتخويف والإزعاج، وإثارة الفتن العرقية والداخلية[189] ".

والإرهاب الإلكتروني: "هو ذلك المتمثل في تسخير شبكة المعلومـات الدوليـة الإنترنـت في ممارسة الأنشطة الإرهابية - تخطيطًا وتـدريبًا وتنفيـذًا - بالاسـتفادة مـن الإمكانـات التـي تيسرها هذه الشبكة للإرهابيين، كذلك مـا تتعـرض لـه هـذه الشـبكة ذاتهـا مـن اعتـداءات مباشرة بغية تدمير وإتلاف البيانات والمعلومات المخزنـة بهـا أو شـل عملهـا بحيـث لم تعـد قادرة على أداء دورها بكفاءة من أجـل الانتقـام أو الابتـزاز أو تحقيـق مـأرب سـياسي عـلى الأرجح"[190].

في حين يـذهب (دان فيرتـون Dan Verton) إلى تعريـف الإرهـاب الإلكـتروني في ضـوء البيئية التي الاتصالية التي يعمل عليها من خلال ذكر مفهوم الإرهاب الإلكـتروني عـلى أنـه: "استخدام الفضاء الإلكتروني Cyberspace كأداة لإلحاق الضرر المعنوي أو المادي بالأفراد أو المؤسسات أو الدول"، ويدخل الإرهاب الإلكتروني – وفقًا لتعريفه – ضمن الأمور التي تصب في اتجاه هدف سياسي واحد، والتي قد تتحالف مع الجريمة أو تكون إحـدى أدواتهـا، ويـأتي المفهوم نتيجة تفاعل العالم المادي والافتراضي معًا[191].

وتُعـرِّفِ (وكالـة المخـابرات المركزيـة الأمريكيـة) الإرهـاب الإلكـتروني بأنـه: "أيّ هجـوم تحضيري ذي دوافع سياسية موجهة ضد الأهداف المدنية عن طريـق جماعـات دون قوميـة أو عمـلاء سريـين لتنظـيم ينـتهج العنـف، ولديـه القـدرة عـلى اسـتخدام نظـم المعلومـات والتكنولوجيا المتقدمة".

أما تعريف (مركز حمايـة البنيـة التحتيـة القوميـة الأمريكيـة) فَيـنُص عـلى أنـه: "عمـل إجرامي يتم تحضيره والترويج له عن طريق استخدام أجهزة الكمبيوتر والاتصالات السـلكية واللاسلكية وينتج عنه بث الخوف وإرباك وزرع الشك لدى السـكان، وذلـك بهـدف التـأثير على الحكومة أو السكان لخدمة أجندة سياسية أو اجتماعية أو إيديولوجية"[192].

في حين تطرح (وزارة الدفاع الأمريكية) تعريفًـا للإرهـاب الإلكـتروني مفـاده: "أنـه عمـل إجرامي يتم الإعداد له باستخدام الحاسبات ووسائل الاتصالات ينتج عنـه عنـف وتـدمير أو بث الخوف تجاه تلقي الخدمات بما يسبب الارتباك وعدم اليقين، وذلك بهدف التـأثير عـلى السكان أو الحكومة لكي تمتثل لأجندة سياسية أو اجتماعية أو فكرية معينة"[193].

ومن التعريفـات الشـمولية للإرهـاب الإلكـتروني القـول بأنـه: "نشـاط أو هجـوم متعمـد ذو دوافـع سياسـية بغـرض التـأثير عـلى القـرارات الحكوميـة أو الـرأي العـام باستخدام الفضاء الإلكتروني كعامل مساعد ووسيط في عملية التنفيذ للعمـل الإرهـابي أو الحربي من خلال هجمات مبـاشرة بـالقوة المسـلحة عـلى مقـدرات البنيـة التحتيـة للمعلومات، أو من خلال ما يُعد تأثيرًا معنويًا ونفسيًا من خـلال التحـريض عـلى بـث

الكراهية الدينية وحرب الأفكار، أو أن يتم في صورة رقمية من خلال استخدام آليات الأسلحة الإلكترونية الجديدة في معارك تدور رحاها في الفضاء الإلكتروني"[194].

وهناك من يذهب إلى تعريف الإرهاب الإلكتروني على أنه: "عبارة عن استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا الحديثة والكمبيوتر في شن الهجمات الإلكترونية بهدف النيل من الآخرين وإلحاق الضرر النفسي أو المادي بهم، عبر نشر رسائل تهدف إلى بث الخوف والذعر والتهديد، أو الترويج للاقتتال والنيل من المقدرات الوطنية والعسكرية للبلدان بالقوة، ولكي يُطلق على الفعل الذي يتم استخدام التكنولوجيا فيه إرهابًا -وفق هذا التعريف-يجب أن تتوافر فيه النية لإلحاق الضرر بالإنسان، أو أن يسعى لنشر الخوف والحرب النفسية"[195].

كما يُعرّف الإرهاب الإلكتروني على أنه: هجوم قائم على استخدام التكنولوجيا -وبالتحديد الحاسبات وشبكة الإنترنت-يستهدف تهديد أو تخويف الحكومات والمجتمعات وترهيبها، لتحقيق مآرب سياسية أو دينية أو عقائدية، كما فعلت بعض الجماعات الأفغانية في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر حينما اخترقت الموقع الإلكتروني "لوزارة الدفاع الأمريكية"، وأعلنت نيتها عن تنفيذ عدد من الهجمات على الأراضي الأمريكية ونشرها على شبكة الإنترنت، لإحراج النظام الأمريكي وإظهاره في موقف الضعيف[196].

أما (روانتيسا إبيروتنا Ruwantissa Abeyratne) فيعرفه بكونه: "عمل منظم ومقصود تقوم بهِ تنظيمات وكيانات ذات إيديولوجيات فكرية تتبني العنف وتمتاز بقدرتها على استخدام تكنولوجيا الحاسبات – وما يتصل بها من وسائط اتصالية متطورة – في نشر محتويات على شبكة الإنترنت قد تضر بالبشر أو تنشر الخوف والهلع وفقدان الثقة في النفس أو في الحكومات، أو مهاجمة البنية التحتية لأنظمة المعلومات؛ على خلفية دوافع سياسية"[197].

في حين **يُعرفِهُ (إمران اوان Imran Awan)** من حيث كونه: "توظيف للتكنولوجيا كسلاح للحرب النفسية من قِبل التنظيمات الإرهابية، عبر استخدام شبكة الإنترنت في التجنيد والدعاية وحشد الدعم لفكر هذه التنظيمات، أو عبر نشر الرسائل

المختلفة التي قد تحمل الناس على الخوف والهلع، أو كشكل من أشكال استعراض القوة والسيطرة"[198].

ومن تعريفات الإرهاب الإلكتروني أنه: "استخدام الإرهابيين للإنترنت في بث رسائل تهدف إلى إلحاق الضرر النفسي أو المالي أو الاجتماعي للمدنيين، أو محاولة استهداف الموارد الإلكترونية للدولة لدوافع سياسية أو عقائدية"[199].

وقد اجتهد الكاتب في وضع تعريف إجرائي للإرهاب الإلكتروني على النحو التالي:

"هو شكل مُستحدث من أشكال ممارسة العنف أو الإرهاب والترويع أو أيٍّ من أعمال التخريب والتدمير، يتم نشره عبر الإفصاح عنه وإعلانه عن طريق شبكة الإنترنت بغرض تحقيق أهداف مادية أو معنوية تستهدف الأشخاص أو المؤسسات أو الدول ويتجلى الإرهاب الإلكتروني حينما تقوم أحد الكيانات أو التنظيمات التي تنتهج العنف بأيٍّ من الأعمال العدائية أو التخريبية وإذاعة أو نشر أو بث بيانات أو صور أو فيديوهات أو أيٍّ من المواد أو الرسائل الإلكترونية التي تُعلن فيها عن تنفيذها وتبنيها لأي من هذه الأعمال عبر المواقع الإلكترونية التابعة لهذه التنظيمات على شبكة الإنترنت أو عبر أي وسيط من الوسائط الاتصالية التي تتيحها الشبكة؛ بحيث يكون للإنترنت السبق في كشف هذه الوقائع وإيصالها للجمهور، ويكون للتكنولوجيا دور أساسي وفاعل في القيام بمثل هذه الممارسات".

وعلى هذا فالإرهاب الإلكتروني يشمل في أحد جوانبه إعادة نقل للوقائع والجرائم الإرهابية من الواقع المعاش إلى الواقع الافتراضي مستغلًا في ذلك الإمكانات والتقنيات التكنولوجية والإلكترونية التي تتيحها الشبكة، كما يشمل أيضًا محاولة استغلال الشبكة في نشر الفكر المتطرف ومحاولة استقطاب الأفراد إليه وإقناعهم به لاعتناقه.

الفرق بين الإرهاب والإرهاب الإلكتروني:

إن الناظر إلى الإرهاب بمفهومه العام والإرهاب الإلكتروني كشكل مستحدث سيجد فارقًا كميًا ونوعيًا - وفقًا لما سبق عرضه من تعريفات - تبرز معالمه في عِدّة نِقاط لعل من أبرزها:

النوع الفارق	الإرهاب	الإرهاب الإلكتروني
التحكم المعلوماتي	في وقائع الإرهاب العادية تحدث الواقعة وتبدأ وسائل الإعلام في إيصالها للجمهور.	الوقائع والقضايا المتعلقة بالإرهاب الإلكتروني تحدث ويتم توثيقها ونشرها من قبل منفذيها؛ وبالتالي هم من يتحكمون فيما يصل لوسائل الإعلام عنهم.
الأدوات	تتمثل في الجانب المادي فقط.	تتمثل في الجانب المادي وهو أدوات تنفيذ الحوادث الإرهابية إلى جانب استخدام التقنيات التكنولوجية في تنفيذ أو تصوير الوقائع أو تصميم الرسائل المصورة وغير المصورة وإيصالها للجمهور عبر شبكة الإنترنت.
التأثير	وقائع الإرهاب المادي بمفهومه العادي يقتصر تأثيرها - غالبًا - على الذين تشملهم نتائجه.	وقائع الإرهاب الإلكتروني تُعدّ الأكثر تأثيرًا وشغلاً للرأي العام العالمي وتتجاوز نتائجها حدود الدول التي وقعت فيها، وذلك لأنها تُعلن في وسط 3.2 مليار مستخدم للإنترنت.
نوع التأثير	المادي أو الاجتماعي والاقتصادي غالبًا.	النفسي في المقام الأول إلى جانب المادي والاقتصادي.
القوة الدافعة	الإرهاب تحركه إيديولوجيات يتبناها أفراد أو جماعات أو كتل بشرية مدفوعة فكريًا.	الإرهاب الإلكتروني تتولاه تنظيمات وكيانات أكثر عددًا وعتادًا، وتمتلك متخصصين في مجالات عِدة، وقد يصل الأمر إلى

		أن تناصر هذه التنظيمات دول بعينها أو تتحد ضدها أيضًا دول بعينها.
المصداقية والشك	الحوادث والقضايا ذات الصلة بالإرهاب يعاينها الناس فيصدقونها بحكم معايشتهم لها.	أما القضايا ذات الصلة بالإرهاب الإلكتروني تحتمل قدرًا من الشك لدى البعض؛ نظرًا لكونها في الواقع الافتراضي علاوة على وجود بعض القضايا - كالمواد والفيديوهات ذات الصلة بحرق وقتل وذبح الرهائن - مازالت محل شك لدى البعض ويرجحون كونها مزيفة أو مصطنعة كشكل من أشكال الحرب النفسية التي تمارسه هذه الكيانات ضد الدول.

الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الإرهاب الإلكتروني:

تناول مفهوم الإرهاب الإلكتروني وما أسفرت عنه اجتهادات الباحثين والمتخصصين من تعريفات، يستدعي العديد من الإشكاليات المرتبطة بهذا المفهوم وبتطبيقاته؛ وقد يكون السبب في هذه الإشكاليات هو طبيعة الإرهاب الإلكتروني وقضاياه، التي دومًا ما تكون محل خلاف وتباين في الرؤى من قِبل الباحثين والمتخصصين؛ فُكلٌ يرى المفهوم من منظورة ووفق ما تقتضيه معطيات الحياة السياسية والاجتماعية والعقائدية في المكان المحيط به، هذا إلى جانب التحيز والانطباعات المسبقة والتي قد تؤثر على صياغة المفهوم وأبعاده، وهو الأمر الذي أدىّ بدوره إلى عدم وجود تعريف ثابت متفق عليه للإرهاب الإلكتروني وحتى للإرهاب بمفهومه العام حتى الآن(200).

وفي البداية جاء مفهوم الإرهاب الإلكتروني مقترنًا بنمط من الدعاية المضللة مع غموض المفهوم وعدم وضوحه، وأصبح تحديد ماهية الإرهاب الإلكتروني بكل مفرداته

المقابلة والمترادفة والمتداخلة معه جزءًا من المشكلة، وظهرت على نطاق واسع تعريفات مختلفة تدور حول "الاستخدام الإرهابي للتكنولوجيا".

فمن التعريفات ما يركز على أوجه التشابه مع الإرهاب بشكله التقليدي، وهناك تعريفات فضفاضة انطلقت بهدف الابتعاد عما قد يكون له أثر سلبي على التطور التكنولوجي وطبيعة المنافسة بين الشركات العاملة في قطاع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات؛ ومِنْ ثمَّ فإنها عملت على تشجيع الانتشار التكنولوجي والاتصال بشبكة الإنترنت واقتناء خدماتها والاهتمام بالجانب الإعلامي في حين جاء الاهتمام بالأمن متأخرًا حين ظهر الاستخدام السيئ لتلك الأدوات وأصبح هناك عجز عن تقديم التفسير والفهم الشامل والمعنى الجامع المانع لما يُطلق عليه "الإرهاب الإلكتروني وأعقب ذلك محاولات لوضع تعريف محدد للإرهاب الإلكتروني، وطرق التمييز بين ما يمكن أن يعترض الشبكات من خطر الهجمات التي يمكن أن توصف بالإرهابية؛ أيّ يكمن وراءَها هدف سياسي، وبين غيرها من الأخطار التي تهدد أيضًا أمن الفضاء الإلكتروني[201]، إلاَّ أنَّ غالبية تعريفات الإرهاب الإلكتروني التي تم طرحها اتفقت على **مجموعة محاور وأبعاد وعناصر مشتركة لهذا المفهوم وهي**:

-أنّ المُحرك الأساسي للإرهاب الإلكتروني هو خدمة دوافع سياسية أو عرقية أو دينية أو أيديولوجية، وليس مجرد تكبيد الأنظمة خسائر اقتصادية.

-الإرهاب الإلكتروني يستخدم أدوات ووسائل التكنولوجيا الحديثة للقيام بهجمات أو بث رسائل في الفضاء الإلكتروني بغرض التأثير على النواحي النفسية للأفراد وكشكل من أشكال الحرب النفسية؛ لنشر الخوف والتهديد في المجتمعات، أو إلحاق الضرر بالأفراد.

-تقوم بالإرهاب الإلكتروني تنظيمات وكيانات تسعى لإخضاع الحكومات والدول وتسعى من خلال ممارساتها إلى إظهارها في موقف الضعيف، لإفقاد شعوبها الثقة في تلك الحكومات.

-الأفراد أو المجموعات أو المواقع مادية أو افتراضية إلكترونية، طرق التنفيذ والأهداف والأدوات والدوافع جميعها عناصر مشتركة بين تعريفات الإرهاب الإلكتروني المختلفة[202].

وعلى هذا يمكن القول بأن الإرهاب بات إلكترونيًا لدخول متغيرين أساسيين عليه: **الأول** أنه يستخدم التقنيات الإلكترونية والتكنولوجية في خدمة وتنفيذ العمليات الإرهابية، والترويج لها عبر شبكة الإنترنت كشكل من أشكال الدعاية واستعراض القوة؛ الأمر الذي لم يكن حاضرًا في ممارسات الإرهاب التقليدي.

والثاني انه لا يوجد تشريع أو قانون يسمح بامتلاك أي تنظيم إرهابي لقناة أو إذاعة أو صحيفة والتمتع بحرية ممارسة أنشطتها وإرسال رسائلها إلى الجمهور من خلالها؛ وبالتالي أصبح الإنترنت -بما فيه من خصائص اتصالية-هو المنفذ الوحيد لتلك التنظيمات لإيصال رسائلها لملايين المستخدمين حول العالم، ليخلق هذا التحول شكلًا جديدًا للإرهاب يختلف نوعًا وموضوعًا عن الإرهاب التقليدي.

وإلى جانب ما سبق هناك بعض اللغط حول تفسير كلمة "Cyber" فالبعض قام بترجمتها إلى كلمة "إلكتروني أو معلوماتي"، والبعض ذهب إلى إيعازها إلى كلمة "نت"، والواقع أن جميع هذه الترجمات – وإن اختلفت – إلاّ أنها تبدو في مجملها صحيحة، والاختلاف راجع هنا، للرغبة في إيصال اقرب معنى للكلمة يعطي مدلولًا صحيحًا في اللغة العربية، خاصةً وأن معظم هذه المصطلحات هي مصطلحات أجنبية وتم تعريبها وترجمتها فيما بعد.

ومن بين الإشكاليات الأخرى المرتبطة بمفهوم الإرهاب الإلكتروني ما أثاره د. محمد الجندي، رئيس منظمة أمن المعلومات والخبير الدولي المتخصص في الجرائم الإلكترونية، في محادثة دارت بينه وبين الكاتب.

بقوله: "إنه لا يوجد تعريف ثابت متفق عليه ومحل إجماع للإرهاب حتى الآن على مستوى العالم، وبالتالي أيضًا لا يوجد تعريف محدد للإرهاب الإلكتروني، وأن الإرهاب الإلكتروني كمصطلح محل خلاف كبير حتى الآن نظرًا لعدم وجود حالات أدت إلى

وفاة أو قتل للبشر باستخدام هجمات الإنترنت؛ إذا كنا نتحدث عـن إرهـاب بـالمعنى الـذي يضم خسائر بشرية، لكنه أمر وارد في المستقبل لذا هو أمر فيه جدل".



شكل (1) يوضح جزء من المحادثة الإلكترونية بين الكاتب ودكتور/ الجندي[(203)]

والناظر إلى وجهة النظـر هـذه يجـدها قـاصرة بعـض الشـئ فالإرهـاب بمعنـاه العـادي والإرهاب الإلكتروني بأبعاده وأهدافـه المعلنـة والمجمـع عليهـا في الكثـير مـن التعريفـات لا يقتصر على مجرد إلحاق الضرر المـادي بالأشـخاص، بـل إن الجـزء الأكـبر مـن أضراره تكـون نفسية أو معنوية؛ فتهديد الناس وترويعهم وبـث رسـائل تحمـل مضـامين وحشـية لوقـائع القتل والتعذيب أو الاعتداء وغيرها من المضامين الإرهابية الإلكترونية التي قد تـؤدي إلى أي أثر من الآثار النفسية أو الاجتماعية السيئة تُعدّ إرهابًا.

فقد يأخذ الإرهاب الإلكتروني - إذًا - طابعًا غير عنيف من خلال التحريض على الاعتداء أو القتل أو بث العنصرية والتأثير على الرأي العام والجمهور والقيام بحرب نفسية أو العمل على التأثير الاقتصادي بما يكون له تأثير على الاستقرار السياسي[(204)].

المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الإرهاب الإلكتروني:

كثير من الجـدل والتبـاين قـد ظهـرا حـول طبيعـة المفـاهيم المرتبطـة بالإرهـاب الإلكتروني، ولعل وصف تلك الأدوات بالإرهاب لا يحمل قدرًا تقييمًا أكـثر مـن كونـه يعبر عن آلية الفعل، والواقع إن هناك ثمة تداخل واضح وعدم تمييز بـين الاسـتخدام السيئ للفضاء الإلكتروني أو الاستخدام ذي الطابع الإجرامي أو كأداة إرهابية وهنـاك عدد من الأنمـاط قـد يمكـن اعتبارهـا جميعًـا إذا مـا وجهـت إلى هـدف معـين وذي

أغراض سياسية إرهابًا إلكترونيًا، أما إذا فقدت تلك الصبغة السياسية فإنها يمكن أن تصنف ضمن كل الأنماط بصفة منفردة، وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد مجالات لسوء استخدام الكمبيوتر والإنترنت والتي قد تستهدف مراكز معالجة البيانات المخزنة في الحاسب الآلي واستغلالها بطريقة غير مشروعة، أو تستهدف مراكز معالجة البيانات المخزنة في الحاسب الآلي بقصد التلاعب بها أو تدميرها كليًا أو جزئيًا، أو تشمل استخدام الحاسب الآلي لارتكاب جريمة ما، أو تشمل إساءة استخدام الحاسب الآلي أو استخدامه بشكل غير قانوني من قبل الأشخاص المرخص لهم باستخدامه[205]، وعلى هذا سنحاول عرض أبرز المفاهيم المتداخلة مع الإرهاب الإلكتروني والفارق بينها:

أولاً: الإرهاب الإلكتروني والإرهاب المعلوماتي (الرقمي):

مصطلح الإرهاب الإلكتروني والرقمي بينهما خلط كبير برغم اختلافهما في العناصر والأغراض؛ فمن واقع التعريفات التي سبق ذكرها عن الإرهاب الإلكتروني يتضح أنَّ من يقومون به هم أفراد يتنمون لكيانات تنظيمية تنتهج العنف ولا يعملون بشكل فردي، كما أن تحركات هذه التنظيمات وما تقوم به من عمليات إرهابية تتم في إطار تحقيق غرض أو هدف سياسي أو إيديولوجي، وهي أمور تختلف في مجملها عن الإرهاب الرقمي أو المعلوماتي.

فمصطلح "الإرهاب الرقمي Digital Terrorism": ظهر في عام 1980 وكان ُيشير إلى تلك الهجمات التي يُستخدم فيها الكمبيوتر ضد اقتصاد وحكومة الولايات المتحدة"، ومن ثم فهو ينطوي على نوع من التزوير أو التلاعب المقصود يقوم به أشخاص عبر استغلال الحاسوب لغرض خداع وتضليل الآخرين من أجل منفعة معينة لجهة معينة مقابل ضحية تعاني من خسائر بفعل هذا العمل المستند إلى المعالجة الإلكترونية للبيانات والمعلومات المخزونة في الحاسوب[206].

وللإرهاب الرقمي عِدةّ خصائص هامة هي:

-أن المجرم المعلوماتي (الرقمي) يختلف عن المجرم العادي إذ يعتمد فقط على خبراته في مجال المعلومات لارتكاب الجريمة الرقمية.

-صعوبة تجـريم الأفعال الإرهابيـة الرقميـة لكـون المجـرم الرقمـي ذي هويـة غـير محـددة ومتغيرة؛ إذ مـن السهل تغيير هوية المجرم الرقمي خلال دقائق بـسيطة وهذا يصعب معه وضع حد لجريمة الإرهاب الرقمي.

-غالبًا ما يهدف الإرهاب الرقمي إلى تحقيق مكاسب مالية عبر شبكة الإنترنت وبالتالي تكون أهدافه والخسائر التي تنتج عنه اقتصادية في المقام الأول[207].

وعلى هذا يُمكن أن نلمس عِدَّة أبعاد ومحاور أساسية تميز الإرهاب المعلوماتي عن الإلكتروني، فالإرهاب المعلوماتي يقوم به شخص على قدر عالٍ من المهارة في التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي – هاكر Hacker – ويستخدم مهارته بالشكل الذي يحقق أهدافه الشخصية، وليس أهداف الجهة أو التنظيم الذي يتبعه، وهو الأمر الذي يختلف عن الإرهاب الإلكتروني.

كما أنَّ المجرم الذي يقوم بممارسة الإرهاب الرقمي ليس من الضرورة أن يكون إرهابيًا أو يتبع تنظيمًا إرهابيًا، بل قل قد يكون ممن لا يميلون للعنف من الأساس وإنما يبحث عن مكاسبَ وأرباحٍ عبر ابتزاز الآخرين على شبكة الإنترنت أو من خلال نشر "الفيروسات Virus" الضارة في بيئة الحواسيب، لذا يحرص معظم ممارسي هذا النوع من الإرهاب على التخفي وعدم إظهار هويتهم خاصة مع ما يتسببون فيه من خسائر[*]، وهذا على عكس الإرهاب الإلكتروني والذي غالبًا ما يكون المنفذ له حريصًا على أن يُعلن مسئوليته عما يرتكبه من جرائم عبر نشرها وتوثيقها بأحدث التقنيات بل قد يصل أن يكون هذا الأمر مدعاة للتفاخر.

أخيرًا الإرهاب الرقمي يستهدف تحقيق أرباح مادية من خلال عمليات التلاعب والسرقة والتجسس ونشر الفيروسات عبر شبكة الإنترنت وبالتالي فما ينتج عنه من أضرار تكون في إطار الخسائر الاقتصادية، على عكس الإرهاب الإلكتروني الذي يتحرك بدوافع سياسية وعقائدية أو أيديولوجية، لذا فحينما يقرر أحد تنظيمات الإرهاب الإلكتروني مهاجمة بعض المواقع الإلكترونية فلا نجدها تهاجم موقع بنك أو موقع شركة استثمار كما يفعل الهاكرز، بل تهاجم المواقع السيادية للأنظمة كموقع وزارة الدفاع أو موقع وزارة الداخلية، كما فعل تنظيم "داعش" حينما نجح في اختراق

موقع وزارة الدفاع الأمريكية، والحصول على بعض البيانات المتعلقة بالقيادة المركزية للجيش الأمريكي وبعض المعلومات السرية عن بعض ضباط الجيش، ونشر هذه البيانات على حساباته على موقع تويتر[208].

ثانيًا: الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية (المعلوماتية):

الترابط بين الأعمال الإجرامية والإرهابية على شبكة الإنترنت أصبح في تزايد مستمر في الآونة الأخيرة بخاصة مع ازدياد أعداد مستخدمي شبكة الإنترنت، ومما لا شك فيه بأن هناك ثمة تقارب وتداخل ما بين الجريمة والإرهاب، إلاّ أنهم وإن اتفقوا في الوسيلة، مازالوا يختلفون في الغاية التي تحرك كل منهما، إلا أن الثابت أن هذا النوع من الجرائم بات تهديدًا حقيقيًا للاقتصاد العالمي[209].

فمن الثابت علميًا أنَّ من أشد الجرائم خطورة على أمن المعلومات هي الجرائم الإلكترونية، أو بمعنى أدق تلك الأفعال الإجرامية التي تحصل عبر وسائل التقنية الإلكترونية المتطورة، ولعل أشهر الجرائم عبر الإنترنت هي إطلاق "الفيروسات" لما تسببه من خسائر اقتصادية[210] ؛ فقد تسبب فيروس "تميدا" – على سبيل المثال – في خسائر قدرت بنحو 530 مليون دولار للاقتصاد الأمريكي، وكذلك فيروس"الحب I Love You" والذي يُعدّ أشهر الفيروسات التي ألحقت خسائر كبرى بالاقتصاد العالمي[*].

ولم يتم الاتفاق على وضع تعريف جامع للجرائم المعلوماتية، نظرًا لعدم وجود مصطلح قانوني موحد عن الجرائم الناشئة عن استغلال تقنية المعلومات، فالبعض يطلق عليها جريمة الغش المعلوماتي، والبعض الآخر يُطلق عليها جريمة الاختلاس المعلوماتي أو الاحتيال المعلوماتي، وآخرين يفضلون تسميتها بالجريمة المعلوماتية أو الجريمة الإلكترونية[211].

ومن بين أشهر تعريفات الجريمة الإلكترونية أنها: "جريمة ضد المال مرتبطة باستخدام المعالجة الآلية للمعلومات"[212]، وعلى هذا فكل فعل أو امتناع عمدي ينشأ عن الاستخدام غير المشروع لتقنية المعلوماتية، ويهدف إلى الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية، يُعد من الجرائم الإلكترونية[213].

وتتعدد أشكال الجرائم الإلكترونية لتشمل: التجسس الإلكتروني، والقرصنة والجرائم المنظمة، والمواقع التحريضية ضد المعتقدات الدينية، والمواقع المتخصصة في القذف وتشويه سمعة الأشخاص، والمواقع والقوائم البريدية الإباحية، وتزوير البيانات، وغسيل الأموال، والقمار عبر الإنترنت، وتهديدات التجارة الإلكترونية والجرائم الاقتصادية، وانتهاك الخصوصية، وانتحال شخصية الفرد، أو انتحال شخصية المواقع، إلى جانب تزوير بطاقات الائتمان وسرقة الملكية الفكرية[214].

وتتمثل أبرز الفوارق ما بين الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية في المقصد والدوافع والعناصر من وراء كلٌ منهما، وإن اتفقا - نسبيًا - في الأدوات المستخدمة فالجريمة الإلكترونية تنشأ في الأساس داخل نظام المعلومات وتتم بشكل كامل في العام الافتراضي ثم تنعكس نتائجها فيما بعد في صورة خسائر اقتصادية، عكس الإرهاب الإلكتروني الذي يُمثل مزيجًا ما بين الواقع المادي والواقع الافتراضي وتستهدف نتائجه عدة مناحي منها النفسي والسياسي والاجتماعي وأقلها الاقتصادي[215]؛ علاوةً على كون الأفراد الذين يمارسون الجرائم الإلكترونية أو المعلوماتية يمتازون بقدرٍ عالٍ من المهارة في التعامل مع بيئة المعلومات.

ثالثًا: الإرهاب الإلكتروني وحرب المعلومات:

لا يوجد تعريف محدد ودقيق لمفهوم حرب المعلومات، بالرغم من اجتهاد عدد من الخبراء في تقديم تعريف لها؛ حيث عرّفها كُلٌ من (ريتشارد وروبرت Richard A. Clarke & Robert knake) على أنها: "أعمال تقوم بها دولة تحاول من خلالها اختراق أجهزة الكمبيوتر والشبكات التابعة لدولة أخرى، بهدف تحقيق أضرار بالغة أو تعطيلها"[216].

وحرب المعلومات تعتبر بمثابة "استخدام نُظم المعلومات لاستغلال وتخريب وتدمير وتعطيل معلومات الخصم وعملياته المبنية على المعلومات ونظمها، وشبكات الحاسب الآلي الخاصة بها، وكذلك الحماية من خطر الهجوم مِن قِبل الخصم؛ لإحراز السبق، والتقدم على نظمه العسكرية والاقتصادية"، وتنظر وزارة الدفاع الأمريكية إلى حرب المعلومات على أنها الأعمال التي تتخذ لإحراز التفوق المعلوماتي بمساعدة

الإستراتيجية العسكرية للتأثير سلبًا على معلومات العدو ونظم معلوماته، وحماية مـا لـديها من معلومات ونظم[217].

وتعنـي حـرب المعلومـات أو الحـرب الإلكترونيـة Cyber War ذلـك الوصـف لحـروب المستقبل المرتبطة بعصر المعلومـات، وهـي صراعـات تتضـمن حمايـة المعلومـات وانتقائهـا وتخريبها، والحرمان من استخدامها والسيطرة عليها والتحكم بها[218].

وتستغل حرب المعلومات البنية الأمنية التحتية الضعيفة الموجودة في كـلّ مكـان وتُشـير إلى الهجمات التي تنفذ على شبكة الإنترنت مستهدفة بنية الإنترنت التحتية للمستهلك، مثل المواقع التي تؤمن له الوصول إلى خدمات على الإنترنت، وفي حين تستطيع الدول القومية أن تشارك في حرب الفضاء الإلكتروني والحرب القائمـة عـلى المعلومـات، فـإن حـرب المعلومـات يُمكِن شنها بسهولة مِن قبل أفراد أو شركات أو جماعات، بما يعني أن حرب المعلومـات وإن كانت تستخدم في الأغلب في إطار الصراع العسكري وتحقيق الدعم اللوجيستي على صـعيد الدول، إلا أن هذا لا يمنع وجود صور أخرى أقل وأبسط على مستوى الأفراد أو المجموعات، فقد ينشب صراع لحرب المعلومات مع منافس تجاري أو اقتصادي، أو خصم ثقافي[219].

ويُمكـن التفريـق بـين حـرب المعلومـات والإرهـاب الإلكـتروني، حيـث تنقسـم حـرب المعلومات لنوعين؛ نمـط هجـومي، ونمـط دفـاعي، فـالهجومي تقـوم بـه في الغالـب الدولـة وأجهزة استخباراتها لما تمتلكه من إمكانيـات ضـخمة تؤهلهـا للقيـام بهـا، وتسـتخدم حـرب المعلومـات الهجوميـة لأهـداف سياسـية وعسـكرية، أو لمجـرد الإثـارة أو لتحقيـق أهـداف إجرامية، ويستحوذ المهـاجم عـلى المعلوماتيـة ونظمهـا، ويقـوم بالتجسـس وسرقـة الـبرامج الكمبيوترية، وتخريب أو تعطيل نظم المعلوماتية، أما الحرب الدفاعيـة فتعمـل عـلى الحـد والوقاية من أعمال التخريب التـي قـد تتعـرض لهـا، وتختلـف الوسـائل الدفاعيـة بـاختلاف أدوات التخريب والمعلوماتية وطبيعة الأضرار التي قد تحدثها[220].

ويمكن القول بأن هنـاك عَلاقـة وثيقـة بـين حـرب المعلومـات والإرهـاب الإلكـتروني؛ حيث إن الفاعلون في الإرهاب الإلكتروني يُمكـن أن يسـتخدموا حـرب المعلومـات كـأداة لتنفيذ أهدافهم وكذلك فإن حرب المعلومات قد تتحول في حد ذاتها إلى فعل إرهابي إما

بمن يقف وراء استخدامها كالجماعات الإرهابية أو من خلال الحكم عليها وفقًا لطريقة التنفيذ التي تأخذ نفس تكتيك العمل الإرهابي.

إلاّ أن الناظر إلى حرب المعلومات وأهدافها ونتائجها والقائمين عليها يرى أنها تختلف عن الإرهاب الإلكتروني في ركيزتين أساسيتين هما "مشروعية الفعل، والقائم بالفعل"؛ فالحرب المعلوماتية أو الإلكترونية في الأعم الأغلب تقوم بها دول وقوى عسكرية بأنظمتها وأجهزتها المخابراتية بعناصرها المدرّبة والمُعدّة لهذا الغرض، لذا فكل دولة تمارس هذا النوع من الحروب الافتراضية ترى فيه إنجازًا وعملاً مشروعًا وتسعى جاهدةً إلى شرعنة كل خُطوةٍ تخطُوها وكل انتصار تحققه في هذا المجال على عكس الإرهاب الإلكتروني الذي لا يزال فعلًا مجرّمًا على الصعيد الدُولّي والمَحَلّي، ومازالت الكيانات التي تمارسه لم تصل إلى حد الدول بل هي تنظيمات أو جماعات، حتى وإن دعمته دول بعينها إلا أنها تظل تفعل ذلك في الخفاء دون إعلان وهو ما يجعل الإرهاب الإلكتروني عملاً غير مشروع.

خامسًا: الإرهاب الإلكتروني والجهاد الإلكتروني:

الجهاد الإلكتروني: "شكل من أشكال الحرب التي تُشَنُّ عبر الإنترنت، وهذه الحرب تستند إلى أسس أيديولوجية وتسعى لتحقيق أهداف محددة، وهي تنفذ بشكل دقيق ومنظم على شبكة الإنترنت، وهناك من يطرح وجهة نظر أكثر خصوصية حول الجهاد الإلكتروني مفادها أنه: "عبارة عن قيام بعض محترفي الكمبيوتر ومن لديهم إلمام بطرق القرصنة الحاسوبية بتدمير وسرقة المواقع والبرامج والبريد الإلكتروني الخاص بالمواقع الخاصة بدول معادية، ونشر الفكر المضاد لها مع نشرات توعية.

وجاءت بداية ظهور الجهاد الإلكتروني عربيًا من الكويت حيث قام عدد من الطلبة المحترفين بالكمبيوتر أثناء الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000 بنقل صور المجازر الإسرائيلية وتاريخ إسرائيل إلى العالم الغربي من خلال الإنترنت، وقاموا بتدمير عدد من المواقع، ومن الناحية التقنية لفكرة الجهاد الإلكتروني تحتل البرازيل المرتبة الأولى عالميًا في هذا المجال، وتأتي المغرب في المرتبة الثانية والأولى عربيًا، وتحتل

السعودية المرتبة الثانية عربيًا فيما تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الثالثة عالميًا[221].

ولفترات ليست بالقصيرة ظل "تنظيم القاعدة" من أنجح التنظيمات الراديكالية (الأصولية) في استخدام الفضاء الإلكتروني كساحة حرب بديلة بين التنظيم وأعدائه، فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته الجهادية؛ بحيث أصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني" راسخًا في أدبياته الإعلامية، ومع ظهور شبكات التواصل أستمر "تنظيم داعش" على نفس المنوال، وأمتاز بمهارة عالية في استخدام موقع تويتر في ممارسة الجهاد الإلكتروني لدرجة دفعت موقع تويتر لإصدار "دليل تويتر لأهم الصفحات الجهادية والداعمة للجهاد الإلكتروني" على الموقع[222].

وكعادة الكثير من المفاهيم والتعريفات المرتبطة بالفضاء الإلكتروني مازالت محل جدل وخلاف فالجهاد الإلكتروني هناك من يرى فيه جهادًا في سبيل الله ومن يرى فيه إرهابًا، وهما تعريفان مطاطان للغاية، ومن هنا تأتي زاوية الاتفاق والاختلاف بين مفهوم الجهاد الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني؛ ففي بعض الأحيان قد تستغل بعض التنظيمات – التي توظف أسلحة الإرهاب الإلكتروني – الجهاد كأداة للدفع في سبيل القيام بالهجمات المختلفة في الفضاء الإلكتروني، وقد يتم توظيف الجهاد الإلكتروني على أساس الدفاع عن معتقد أو فكرة معينة أو لكشف أو لفضح أمرٍ ما، وبالتالي فإن الناظر إلى الجهاد الإلكتروني سيرى أن فكرة التوظيف هي التي تسيطر على هذا المفهوم، وهي أيضًا التي تجعل منه أمرًا مقبولًا أو مرفوضًا.

خصائص الإرهاب الإلكتروني:

يتميز الإرهاب الإلكتروني بعددٍ من الخصائص والسمات التي يختلف فيها عن بقية الجرائم، وتحول دون اختلاطه بالإرهاب العادي، ومن الممكن إيجاز أهم تلك الخصائص والسمات فيما يلي:

-**يتسم الإرهاب الإلكتروني بكونه جريمة إرهابية متجاوزة للحدود**، وعابرة للدول والقارات أو ما يُعرف بالجريمة غير الوطنية Criminalité Transnationale التي

تتعدى الحدود الإقليمية للدول؛ مما يضفي عليها بعدًا دوليًا، وهذا من شأنه أن يخلق كثيراً من التحديات القانونية في مواجهتها والتصدي لها فيما يخص بالتحديد إجراءات الاستدلال والتحقيق والمحاكمة؛ نظرًا لصعوبة تحديد مكان وقوع الجريمة ومِنْ ثمَّ القانون الواجب التطبيق، فالنشاط الإرهابي قد يقع في شرق الكرة الأرضية والنتيجة الضارة تقع في غربها، الأمر الذي يثير التنازع في الاختصاص بشأنها ويتطلب صياغة قواعد قانونية ملائمة لهذا النمط من الإجرام[223].

-**صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني، فمستخدمي** الإرهاب الإلكتروني يمتازون بخلفيات وخبرات في استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة، يقابله نقص في الخبرة لدى الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم[224].

-**صعوبة الإثبات في جرائم الإرهاب الإلكتروني، نظرًا لسرعة غياب الدليل الرقمي،** وسهولة إتلافه وتدميره، بحيث لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه وهذا مما يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة أساسًا، وهذا من أبرز ما يميز هذا النمط من الإرهاب عن نظيره التقليدي[225].

-العمليات الإرهابية الإلكترونية عادةً ما تتم بتعاون عِدّة أشخاص (منظمات أو كيانات) وليس أفراد.

-**مرتكب الإرهاب الإلكتروني شخص من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات** والتعامل مع وسائط الاتصال والإعلام، أو على الأقل شخص لدية قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية[226].

-**يُمثل الإرهاب الإلكتروني مزيجًا ما بين الواقع المادي والواقع الافتراضي** الذي يتم توجيه وبث الرسائل من خلاله، ومن خلاله أيضًا يتم الترويج والاستقطاب للمتعاطفين معه.

-**تقنيًا يحدث الإرهاب الإلكتروني في بيئة هادئة لا تحتاج إلى القوة والعنف واستعمال الأسلحة**، وإنما يحتاج حاسبًا آليًا متصلًا بشبكة الإنترنت، وبعض البرامج[227].

-**عدم توافر درجة عالية من اليقين** بشأن نتائج تلك الهجمات الناشئة عن الإرهاب الإلكتروني، مقارنة بالهجمات التقليدية التي يكون خلالها الموقع المستهدف محددًا، والأضرار مثبتة[228].

-**الأثر النفسي والتدميري الضخم يُعدّ من أبرز خصائص الإرهاب الإلكتروني** وما يتصل به من قضايا وجرائم، فالإرهاب الإلكتروني لا يعني فقط التسبب في أضرار مادية، بل إنه قد يتسبب في أضرار معنوية تدخل ضمن الحرب النفسية حيث يتم الهجوم على المعتقدات أو الأفكار أو النسيج الاجتماعي والثقافي بهدف خلخلته وتكسير شبكة العلاقات القائمة، وتظل فكرة "الخوف من الإرهاب" هي المسيطرة على فلسفة الإرهاب الإلكتروني، فبث المواد والفيديوهات والمضامين التي يتم تصميمها وتوثيقها بوسائل عالية الجودة – التي تحمل محتوى عنيف أو دموي كالقتل أو التدمير أو غيرها – ونشرها على الشبكة العنكبوتيه يؤدي بلا شك إلى العديد من الآثار النفسية السيئة ويدخل في إطار الحرب النفسية بشكل كبير؛ فالخوف إذًا هو عنصر أساسي في الإرهاب، وتبقى مسألة الخوف من حدوث الإرهاب هو إرهابًا – في حد ذاته – ولا يعني بالضرورة حدوث العمل الإرهابي بالفعل؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ترسيخ الشعور لدى الأفراد بفقدان الأمن.

-**الإرهاب الإلكتروني يعتمد على إستراتيجية هجوم ذات دوافع سياسية وعقائدية وأيديولوجية**، فقد يكون هناك عنف ضد أهداف مدنية تقوم به جماعات دون قومية أو عملاء سريين، ويختلف الإرهاب الإلكتروني عن الأشكال الأخرى من إساءة استخدام الكمبيوتر كجرائم الكمبيوتر والتجسس الاقتصادي وحرب المعلومات، وقد يحمل الإرهاب الإلكتروني أثارًا مادية ونفسية[229].

-**القائمين على الإرهاب الإلكتروني لديهم قدرة كبيرة على تغيير أساليب عملهم وأماكنهم**، بحيث يمكنهم الإفلات من إمكانية مراقبتهم، وذلك بإخفاء مواقعهم على الشبكة وإظهارها في ثوبٍ جديد.

-**القائمين على الإرهاب الإلكتروني يسهل التواصل بين بعضهم البعض** دون الحاجة إلى اجتماعهم، وذلك من خلال الرسائل الإلكترونية وغيرها من وسائل

التواصل التي تتيحها الشبكة، وهذا من شأنه أن يصعب من مهمة تحديد أماكنهم[230].

-**إن الأعمال الإرهابية التي تتم عبر الإنترنت تتسم بكونها تنتمي إلى طائفة الجريمة المنظمة**، فالإرهابيون يخضعون لنظام صارم، بحيث إن المجموعات وإن كانت تعمل لغرض واحد لكن لا تعرف بعضها البعض، واستخدامها للشبكة المعلوماتية يجعلها حريصة أكثر على تنظيم نفسها تنظيمًا محكمًا ودقيقًا؛ لتحقيق الاستفادة القصوى من الامتيازات التي تتيحها الشبكة[231].

-**التنظيمات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني تعتمد بقدر كبير على استغلال نوافذ التواصل الاجتماعي** وسائر المستحدثات الاتصالية في إيصال رسائلها المختلفة للجمهور.

-**التنظيمات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني** تحرص على **إعلان** تبنيها لما يقع من أحداث إرهابية تتسبب فيها، وتعلن عن مسئوليتها عن ذلك، ولا تحاول إنكاره.

أسباب الإرهاب الإلكتروني وأهدافه:

قد تتشابه دوافع الإرهاب الإلكتروني وأهدافه، باعتبار أنَّ السبب الذي دفع إلى ارتكاب الجريمة يُمثل الغاية التي يتوخاها الإرهابيون من أفعالهم وجرائمهم، وفي البداية يجب الوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى الإرهاب الإلكتروني؛ وذلك لدراستها ولتحديد طرق مكافحتها، والتعرف على مدى العَلاقة التي تربط التكنولوجيا بواحدة من أهم وأخطر الجرائم التي تُرتَكب، وتحتل مساحة واسعة من الخطر والآثار السلبية على المجتمع المحلي والدولي، وتجدر الإشارة إلى أبرز دوافع الإرهاب الإلكتروني على النحو التالي:

أولاً: أسباب متعلقة بالفرد:

وهي الأسباب التي تدفع الفرد بشكل مباشر إلى ارتكاب الجريمة وقد تختلف من شخص لآخر وهي:

1) **أسباب شخصية ونفسية:** هناك من العوامل والأمراض النفسية ما يدفع الفرد إلى الانتقام لإحداث تغييرات جذرية والتضحية بروحه وروح الآخرين سواء أفراد

السلطة أو أفراد عاديين، والعامل النفسي هو المعبر عن مدى تأثير العمل على المنفذ في نفوس الأفراد[232] ، وأبرز هذه الدوافع يتمثل في:

-عقدة الشعور باليأس والإحباط والفشل في تحقيق بعض الأهداف، مما يولد في نفس البعض النقص ومحاولة إكماله عن طريق الاشتراك في القيام بمثل هذه العمليات.

-الشعور بالنقص والأهمية الذاتية والمركز الأسري.

-فقدان الشعور بالانتماء للوطن والولاء له.

-الرغبة في الظهور وحب الشهرة ولفت الانتباه، حيث لا يكون الشخص مؤهلاً فيبحث عما يوهله باطلًا ولو بالعدوان والتخريب والتدمير.

-من الدوافع النفسية التي قد تجعل الفرد يُقدم على الإرهاب؛ تعرضه للإثارة النفسية والمواقف التي يتخللها نوع من الضغوط النفسية والتحفيز النفسي والوجدانِي مثل رؤية شخص قريب أو صديق يتعرض للقتل أو الذبح مما يوّلد لدى الفرد للشعور بالانتقام والثأر؛ الأمر الذي يجعل الفرد مؤهلًا للقيام بأيًّ سلوك تحت وطأة تأثير هذه الرغبة في الانتقام والضغوط النفسية الأخرى[233].

2) **أسباب فكرية**، وتتمثل في الآتي:

-تدخل الدين في سباق العلاقات الوطنية الدولية، واتخاذه كوسيلة في حلقات الصراع السياسي[234].

-الفهم الخاطئ للشرائع السماوية، ومبادئها وأحكامها، وسوء تفسيرها، واعتماد الشباب على بعضهم البعض دون الرجوع للعلماء والمختصين.

-الفراغ الفكري والجهل بقواعد وتعاليم الدين.

-الانقسامات الفكرية المتباينة بين التيارات المتنوعة والأحزاب المختلفة في المجتمع.

-التطرف والتشدد والغلو في الفكر وهو أمر بالغ الخطورة في أيّ مجال من المجالات وخصوصًا في الأمور الفكرية.

3) **أسباب اجتماعية**، وتتمثل في الآتي:

-التفكك الأسري والاجتماعي؛ مما يؤدي إلى الأمراض النفسية والانحراف والإجرام والإرهاب.

-إهمال التربية الحسنة التي توّجه للتحلي بفضائل الأخلاق وتعزيز وحب الأوطان في الوجدان وبيان ما هو صالح وما هو فاسد.

-فقدان الهوية المجتمعية والعقيدة الصحيحة للمجتمع، وفقدان العدل وانتشار الظلم.

4) **دوافع مادية:** حيث يلجأ الأفراد إلى الانتماء إلى المنظمات الإرهابية وممارسة الأنشطة الإجرامية بُغية إشباع حاجاتهم المادية[235]، فالاقتصاد من العوامل الرئيسية في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان؛ فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته كلما كان رضاه واستقراره الاجتماعي ثابتًا والعكس[236].

ثانيًا: أسباب متعلقة بالدولة، وهذا الأمر يأخذ شكلين:

1) **الدور المباشر للدولة في الإرهاب:** فقد تكون الدولة سببًا مباشرًا من أسباب العنف والإرهاب من خلال إتباعها سياسة معينة كالتالي:

-إتباع الدولة سياسة القمع والعنف ضد مواطنيها خاصةً الأنظمة الدكتاتورية المستبدة في ظل غياب الحريات الفردية، والتعبير عن الرأي بالطرق السلمية؛ مما يولد العنف والإرهاب.

-ممارسة الدولة لسياسة الفصل العنصري مِنْ خلال عمليات الإبادة الجماعية ضد جماعة عرقية معينة فتلجأ تلك الأقلية للمطالبة بالانفصال والاستقلال عن الدولة مما يدفع تلك الأقليات إلى العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها.

ومما يؤكد على هذا المعنى ما صرحت به "سامنثا باور Samantha Power" - سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة - في كلمتها حول سياسات الولايات المتحدة الخارجية في الشرق الأوسط حينما قالت: "إنَّ القمع المنهجي والفظائع التي يعتمد عليها الطُغاة للحفاظ على السلطة تخلق مناخًا من عدم الاستقرار واليأس تستغله الجماعات المتطرفة في التجنيد" [237].

وفي هـذا السـياق نشرت صـحيفة "الواشـنطن بوسـت Washington Post" الأمريكيـة تقريرًا استقصائيًا حول أعداد المنضمين لتنظيم داعش خلال العامين الأخيرين – 2015/2014 – وقد جاءت نتائجه على النحو التالي:



شكل (2) يوضح أبرز الدول التي أنضم منها أفراد لداعش حسب تقرير الواشنطن بوست[238].

2) **الـدور غـير المبـاشر للدولـة في الإرهـاب:** تلعـب العوامـل السياسـية والاقتصـادية والاجتماعية والثقافية التي تُعدّ نتاج السياسة التـي تنتهجهـا الدولـة دورًا لا يسـتهان بـه في تهيئة بيئة مناسبة للإرهاب، وتتمثل أبرز العوامل غير المبـاشرة للدولـة – بالتفصـيل – فـيما يلي:

-انعـدام الحرية الـسياسية وحرمـان بعـض الجماعـات مـن التعبيـر عـن نفـسها وطرح أفكارها المناهـضة للأوضـاع القائمـة فـي الدولـة.

-عـدم الثقـة فـي النظـام الـسياسي فـي الدولـة مما يؤدي إلى العــزوف عــن المشـاركة السياسية واللامبالاة.

-غياب دور الأحزاب الـسياسية وعـدم اهتمامهـا بالتربية الـسياسية للمجتمــع وخاصـةً فئة الشباب مما يجعل هذه الفئات غير ممثلة في تلك الأحزاب ولا تتمتع بأي دور سياسيٍ.

-احتـواء أجهزة الخدمـة الـسرية لـبعض الـدول علــى قــوى لا تتــورع عــن ارتكــاب الإرهاب في فترات الطوارئ وعدم الاستقرار في الدولة.

-انـضمام بعـض الـدول إلى الأحلاف العـسكرية وتكديس أسلحة الـدمار الـشامل وانتـشار القواعـد العـسكرية فيهـا مما دعا حركـات الـسلام إلى القيام بعمليات إرهابية ضد تلك الأحلاف.

-انتشار البطالة والفقر وتدني الدخول وتقلبات الأسعار والتمايز الطبقي للمجتمع؛ كُلّهُا عوامل تدفع إلى ارتكاب جريمة الإرهاب(239).

ثالثًا: أسباب متعلقة بالصعيد العالمي:

لجأت بعض الـدول والأنظمـة الـسياسية إلى استخدام الإرهـاب بـدلًا مـن خـوض الحروب لتحقيق مصالحها وأهدافها ضد دول أخرى؛ فكانـت الصانعة للمنظمـات الإرهابية مـن خلال رعايتها وتأييدها وتقديم العـون لهـا فـي مجـال التـدريب والتخطـيط والتمويل مما يُعدّ عـاملًا مهمًا في ظهور الإرهاب الإلكتروني(240).

رابعًا: أسباب تقنية:

هناك بعض الأمور التقنية والفنية التي حينما تتواجد فإنها تكـون بمثابـة دافـع ومحفـز أكبر للقيام بهجمات الإرهاب الإلكتروني، ومن بين هذه الأمور:

-ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتهـا للاختـراق فهـي مصـممة في الأصـل بشـكل مفتـوح دون قيـود أو حـواجز أمنيـة مكثفـة عليهـا؛ رغبـةً في التوسـع وتسـهيل دخـول المستخدمين مما يخلق ثغرات يسهل الولوج من خلالها وممارسة الأنشطة الإرهابية.

-كما أنَّ غياب الحـدود المكانيـة في الشـبكة المعلوماتيـة، إلى جـاني عـدم وضـوح الهويـة الرقمية للمستخدم المسـتوطن في بيئتـه المفتوحـة يُعـدّ فرصـة مناسـبة للإرهـابيين لممارسـة أنشطتهم، علاوةً على سهولة الاسـتخدام وقلـة التكلفـة والتـي تعتـبر بمثابـة دافـع لممارسـة الأنشطة الإرهابية بشكل افتراضي.

-الفراغ التنظيمي والقانوني وغياب جهة السيطرة على الشبكة المعلوماتية يساهم بشكل كبير في انتشار جرائم الإرهاب الإلكتروني وتبادل محتواه ورسائله بسهولة ويسر(241).

أهداف الإرهاب الإلكتروني:

يهدف الإرهاب الإلكتروني إلى تحقيق جُملةٌ من الأهداف غير المشروعة، ويمكننا بيان أبرز تلك الأهداف في ضوء النقاط التالية:

-ترويع الآمنين ونشر الهلع والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة.

-الإخلال بالنظام العام وزعزعة الطمأنينة، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وتهديد الأمن الوطني، والنيل من الأمن النفسي للأفراد.

-تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها، والانتقام من الخصوم.

-جانب الدعاية والإعلان وجذب الانتباه، وإثارة الرأي العام.

-إشاعة الخوف من أجل السيطرة أو التسلط؛ وذلك لتحقيق أغراض سياسية(242).

-إلحاق الضرر بالبني المعلوماتية - ذات الصبغة السيادية أو العسكرية - التحتية وتدميرها على خلفية دوافع سياسية أو أيديولوجية(243).

خطر الإرهاب الإلكتروني وآثاره:

كما أنَّ للتكنولوجيا والتطورات التقنية الحديثة مزايا وحسنات، لها أيضًا مساؤها ومخاطرها، إذ ظهر ما يسمى بعنف عصر المعلومات وإرهابه أو ما يعرف الآن بالإرهاب الإلكتروني، والذي تكمن خطورته في سهولة استخدامه مع شدة أثره وضرره(244)، ولقد أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجسًا يخيف العالم الذي بات عرضةً لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت، والذين يمارسون نشاطهم من أي مكان في العالم، وهذه المخاطر تتفاقم بمرور الوقت لأن التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية والتي تتسبب في أضرار جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول من الناحية النفسية والمادية(245).

وتزداد خطورة الإرهاب الإلكتروني في الدول المتقدمة ذات النفوذ والسيطرة والتي تدار بنيتها التحتية بالحواسيب الآلية والشبكات المعلوماتية، ما يجعلها هدفًا سهل المنال؛ فبدلًا من استخدام المتفجرات تستطيع المنظمات والجماعات الإرهابية من خلال الضغط على لوحة المفاتيح تدمير البنية المعلوماتية، وتحقيق أثار تدميرية

تفوق مثيلتها المستخدمة فيها المتفجرات، حيث يمكن شنّ هجوم إرهابي مدمر لإغلاق المواقع الحيوية وإلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات، أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية، أو تعطيل أنظمة الدفاع الجوي، أو إخراج الصواريخ عن مسارها، وكل هذا بُغية تحقيق السيطرة وبث رسائل استعراض القوة مِنْ قِبل هذه التنظيمات ضد الدول والمجتمعات التي تستهدفها[246].

ويُذكر أن تنظيم القاعدة قام باستغلال الإنترنت لتحقيق أهدافه سواء العسكرية أو الدعائية، فالكثير من العمليات التي نفذتها وتنفذها القاعدة - بين الحين والآخر - يلعب فيها (جوجل إيرث Google Earth) الدور الأكبر وفقًا لما أكده العديد من الخبراء، ورغم وجود سيطرة نسبية على الشبكة المعلوماتية، إلاَّ أنَّ ذلك لم يمنع ظهور القاعدة التي عادةً ما تستخدم الإنترنت وسيلةً إعلاميةً لها، توصل من خلالها رسائلها[247]، وتتشكل خطورة الإرهاب الإلكتروني في عِدةّ مناحي منها:

أولاً: مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف:

ظهور شبكة الإنترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وفي نفس الوقت تصل إلى المستهدفين في كل مكان شجّع التنظيمات المتطرفة إلى نقل عملياتها إلى العوالم الافتراضية، وما أكد ذلك تصريح الرجل الأول في تنظيم القاعدة "أيمن الظواهري"، حين أشار قبل سنوات بأن الحرب إعلامية، ليقينه أن المواجهات الميدانية خاسرة بالنسبة لتلك التنظيمات وأودت بحياة كثير من نخبة أعضائها ومنهم متخصصون في مجالات تقنية، وبالطبع فقبل ذلك كان للقاعدة حضور قوي على صفحات الإنترنت حيث إنَّ أحد أقدم النوافذ الإعلامية الخاصة بتلك التنظيمات كان قد تم تدشينه عام 1999م تحت مسمى (شبكة عزف الرصاص)[248]، وبمرور الوقت بدأت فكرة استغلال الإنترنت والترويج للإرهاب إلكترونيًا تتبلور بشكل أكثر وبفاعلية أكبر فبدأت التنظيمات التي تدعو أو تنتهج العنف تستخدم هذه المواقع وتمارس أنشطتها من خلال شبكة الإنترنت بهدف كسب وتجنيد المتعاطفين معها، وفي الوقت الحالي هناك تنظيمات تمارس أنشطة الإرهاب الإلكتروني بشكل واسع من بينها تنظيم "داعش" في سوريا

والعراق، وجماعة "الحقيقة المطلقة"، ومنظمة "الجيش الأحمر" في اليابان، ومنظمة "الخلايا الثورية" في ألمانيا"، ومنظمة "القوى الشعبية" في هندوراس، و"الجيش ألأرمني السري" في تركيا، هذا إلى جانب ما يمارسه "الكيان الصهيوني" بحق بنية المعلومات والمواقع التي تدعو لمقاومة الاحتلال في فلسطين[(249)].

ثانيًا: مخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى وزعزعة الاستقرار السياسي:

قيام التنظيمات المتطرفة بممارسة الإرهاب عبر شبكة الإنترنت واستغلال نوافذها الإعلامية في بث المواد والمضامين التحريضية أو الدعائية كنشر مقاطع الفيديو أو البيانات التي تظهر قيام مثل هذه التشكيلات بالسيطرة على منشأة عسكرية أو بأسر بعض الأفراد - مدنين أو عسكريين - والمقايضة عليهم مقابل تقديم الدول لتنازلات لصالح هذه التنظيمات، لا شك أن كل هذا من شأنه أن يؤثر - ولو بشكل نسبي - سلبيًا على الصورة الذهنية ومعدلات الثقة في الأنظمة والحكومات لدى مواطنيها وانتشار مثل هذه الأعمال الإرهابية الإلكترونية، وما يرتبط بها من إشاعة للفوضى من شأنه أن يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمن وزعزعة الاستقرار السياسي.

ثالثًا: مخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية العنصرية:

هناك من يستهين بالدور الذي يلعبه الإعلام الجديد - حينما تستغله التيارات الإرهابية - في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أنَّ هذا الأمر على قدر كبير من الخطورة، فالمتابع لأدبيات وفلسفة التنظيمات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني - التي سبقت الإشارة إليها - يجد أن اللعب على وتر الطائفية وإثارة الفتن والقلاقل يُعدّ من أبرز الرسائل الخفية والغير مباشرة أو المباشرة التي تستهدف هذه التنظيمات الوصول إليها[(*)].

رابعًا: مخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية:

التنظيمات والكيانات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني تملك من الفنيين والتقنيين المتخصصين في التعامل مع بنية المعلومات في الشبكة العنكبوتيه الكثير والكثير وتتحرك هذه التنظيمات في هذا الجانب بالتحديد بدوافع سياسية وأيديولوجية وهو ما يدفعها لارتكاب عدد من الهجمات الإلكترونية المقصودة بغرض اختراق الحسابات

الرسمية والعسكرية للدول التي تستهدفها أو تسريب معلومات تتعلق بالأمن القومي وغيرها، من أشكال الجرائم الرقمية[250].

آثار الإرهاب الإلكتروني:

يتبلور جوهر الإرهاب الإلكتروني حول فكرة توظيف التكنولوجيا واستخدامها على نحو من التطرف في استخدام التخويف والعنف أو التهديد به بهدف تحقيق أغراض سياسية، وتقاس أهميته من الناحية العملية بمدى ما يُمكن أن يُحدثه العنف من تأثير نفسي على الطرف المستهدف به وإجباره على تغيير سلوكه وإبدال موقفه تجاه قضية معينة[251]، وعلى هذا يُمكن أن نستعرض أبرز آثار الإرهاب الإلكتروني على النحو التالي:

-الأثر النفسي للإرهاب الإلكتروني (التخويف والذعر والحرب النفسية): عندما يوجه الإرهاب ضرباته في أوقات وأماكن مختلفة، فهو يكون قدر أرسل رسالة إلى الحكومات والجمهور، مفادها أنه قادر على توجيه ضرباته أينما شاء ووقتما شاء، وأنَّ الحكومات ستكون عاجزة عن إيقافه، فمن خصائص الأعمال الإرهابية الإلكترونية أنها ترمي إلى إيجاد حالة من الذعر، وأنها تُرتكب بوسائل تتعدّى نتائجها حالة الذعر والخوف، ويلتقي عنصر الذعر والخوف مع الحرب النفسية، والتي هي بمثابة عمليات لتمرير معلومات منتقاة للتأثير على عواطف ومعتقدات ودوافع وتبريرات الآخرين الموضوعية وسلوكياتهم، خاصةً سلوك الحكومات والمنظمات والجماعات والأفراد وتساعد العمليات النفسية في التأثير على النفسيات وإضعاف الروح المعنوية وتخفيض فاعلية الخصم، وهي بذلك جزء من النشاط السياسي والمعلوماتي، وبالتالي فإن العمليات النفسية قد تكون وسيلة من وسائل العمليات الإرهابية والعكس صحيح فالإرهاب قد يستعمل الحرب النفسية لتحقيق عنصر التخويف والذعر والهلع في النفوس[252].

-نظرًا لكون وقائع وجرائم الإرهاب الإلكتروني ذات طابع عالمي فهذا يجعل أثارها كذلك؛ مما يؤدي إلى وجود حالة من عدم الاستقرار في معظم أرجاء العالم، ومعها لا يشعر الإنسان بالأمن والسلام.

-قد تتسبب جرائم الإرهاب الإلكتروني في الإصابة بالأمراض العصبية والنفسية وهذه الأمراض تؤثر بشكل مباشر على تركيبة المجتمع وأخلاقه وسلوكه.

-تؤدي الأفعال والجرائم الإرهابية الإلكترونية إلى أصداء دولية وتوابع سلبية خطيرة يتضرر منها – في الأغلب – أناس أبرياء، ففي أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 اجتاحت القوات الأمريكية أفغانستان، وعانت ومازالت تعاني الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا من التضييق الأمني والانعزال واتخذت بعدها دول أوربية كثيرة العديد من المحاذير والتضييفات على مرور العرب والمسلمين إلى أوربا[253].

-وللإرهاب الإلكتروني أثار اقتصادية ضارة أيضًا قد تتحقق عبر أكثر من طريقة من بينها، التهديد بانتقاء المعلومات لأغراض سياسية أو عسكرية أو اقتصادية واستغلالها في بعض المجالات وتدميرها، أو التهديد بتدمير المعلومات ومكونات البناء المعلوماتي التحتي الحساس ذات التأثير الكبير على الاقتصاد والأمن الوطني، ولا شك أن انتشار مثل هذه الأفعال على شبكة الإنترنت من شأنه أن يؤثر على السمعة الدولية للبلدان المستهدفة بمثل هذه التصرفات، الأمر الذي يعود بالضرر على السياحة وأنشطتها[254].

-حينما تمارس الإرهاب الإلكتروني أو تدعمه دول فليس من الضرورة أن تكون أثاره في صورة استيلاء على أرض أو اغتيال أشخاص فقط، بل قد ينال النواحي النفسية للأفراد بشكل مباشر؛ كما يفعل الكيان الصهيوني في ممارسته للإرهاب الإلكتروني على الشباب الفلسطيني، فالمواقع الفلسطينية على شبكة الإنترنت تتعرض وبصفة مستمرة من الإسرائيليين إلى الاقتحام والعبث بمحتوياتها وإزالة ما فيها من معلومات، وعرض صورة العلم الإسرائيلي على الصفحة الرئيسية[255]، وفي ذات السياق **قامت مِنْ قَبَل جماعة متطرفة تُدعى "المنذرين Dispatches" ومجموعة أخرى تُدعى "شباب YIHAT"** بإعلان نيتها عن تدمير الخادمات الناقلة للإنترنت في الوطن العربي، كما أدّعت اختراقها لعدد من المواقع الفلسطينية والبنوك الإسلامية التي تدعم القضية الفلسطينية[256].

وسائل الإرهاب الإلكتروني:

قللت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من تأثير المسافة والزمن المعيق لانتقال الأفكار والمعلومات والاتجاهات، بحيث أصبح من السهل الاتصال بشكل فوري ومباشر بالصوت والصورة، مهما بعدت المسافة الفاصلة بين الأطراف، كما أنَّ هذه التكنولوجيا انتشرت بحيث أصبحت في متناول يد الجميع تقريبًا، كل هذه الميزات أغرت الإرهابيين ذوي الحاجة الماسة لمثل تلك الخدمات التي تقدمها هذه التكنولوجيا في مُختَلف مراحل عملهم، لحاجاتهم للتنسيق والتواصل المستمر فيما بينهم؛ لضمان سريان سريع ومستمر للتعليمات يضمن أقصى درجات التنظيم لنشاطات المجموعات الإرهابية[257] وتتمثل أبرز وسائل الإرهاب الإلكتروني في الآتي:

أولاً: البريد الإلكتروني E-Mail:

البريد الإلكتروني هو خدمة تسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة المعلومات، وتُعدّ هذه الخدمة من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت، لما تمثله من سرعة في إيصال الرسالة وسهولة الإطّلاع عليها في أي مكان، وبمرور الوقت أصبح الإيميل من أكثر الوسائل استخدامًا في مُختَلف القطاعات، وخاصةً قطاع الأعمال لكونه أكثر سهولة وأمنا وسرعة لإيصال الرسائل إلا أنه يُعتبر من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني، من خلال الاستعانة به في التواصل ما بين الإرهابيين وتبادل المعلومات بينهم، بل إنّ كثيراً من العمليات الإرهابية التي حدثت في الآونة الأخيرة كان البريد الإلكتروني فيها وسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناقلها بين القائمين بالعمليات الإرهابية والمخططين لها، وكذلك يقوم الإرهابيون باستغلال البريد الإلكتروني في نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين عبر المراسلات الإلكترونية[258].

ثانيًا: إنشاء مواقع على الإنترنت:

يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة الإنترنت؛ لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم، ومِنْ ثمَّ تجنيدهم عن بعد وتعليمهم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية، فقد أُنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات

وكيفية اختراق وتدمير المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني لبث رسائل الدعاية الإرهابية، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة، وطريقة نشر التهديدات الإرهابية[259].

والموقع: هو معلومات مخزنة بشكل صفحات داخل "خوادم Servers" عالية الكفاءة والأداء، وإن كان مطوِّرو وخبراء مواقع الويب؛ يعتمدون على لغات برمجة معقدة مثل PHP، ASP، AJAX، JavaScript، فإن العديد من المخترقين يستخدمون برمجيات مساعده تمكنهم من إنشاء مواقعهم في دقائق معدودة، دون الحاجة لأن يكونوا خبراء، كما يحظون بخدمات الاستضافة لمجانية لمواقعهم، وهو ما يعزز قدرتهم على التخفي، وقاموا بإنشاء منتديات الحوار وغرف الدردشة، وأمكنهم أن يجمعوا أتباعًا وأنصارًا عبر إشاعة أفكارهم ومبادئهم الهدامة، وهو ما شكَّل وجهًا من وجوه الإعلام الجديد القائم على مواقع تضمن انتشارًا أوسعَ دون أدنى تكلفة.

ولقد وجد الإرهابيون والمتطرفون فكريًا ضالتهم في تلك الوسائل الإلكترونية الرقمية؛ فأصبح للمنظمات الإرهابية العديد من المواقع على شبكة المعلومات العالمية الإنترنت - لما تمتاز به من قدرات اتصالية عالية مقارنةً بأيّ وسيلة أخرى - فغدت تلك المواقع من أبرز الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني[260]، وتُشير الدراسات إلى وجود نحو (20) ألف موقع إلكتروني تهدف إلى اصطياد الشباب ودفعهم إلى الانخراط في صفوف التنظيمات الإرهابية في الوقت الحالي[261].

ويستخدم الكثير من هذه المواقع لشن الحروب النفسية ضد الدول المعادية وقواتها المسلحة، وتعرض أفلامًا مرعبة للرهائن والأسرى أثناء إعدامهم، ولاغتيال العسكريين في الميدان على يد القناصة أو إسقاط طائراتهم بالقذائف المحمولة على الأكتاف أو نسف عرباتهم باستخدام القنابل المخفية على جانب الطُرقُ أو على يد مفجرين انتحاريين[262]، وتحاول الرسائل الشفهية والمصورة لتنظيمات الإرهاب الإلكتروني تثبيط عزيمة العدو وتخويفه أو خلق شعور بالذنب والشك والانشقاق الداخلي وفقدان الأمن، في نفس الوقت الذي تُبلّغ فيه رسالة تهديد إلى الحكومات المختلفة ومواطنيها، ويحرز الإرهابيون قوتهم من رد الفعل على ما قد يثيرونه من خوف لدى

أهدافهم، الأمر الذي من شأنه أن يُساهم في تضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تلك التنظيمات التي تبدأ بعدد من الأفراد لديهم أو لدى بعضهم خبرة بالإنترنت وبرامج الوسائط المتعددة لبث رسالة إعلامية تخدم أهدافهم في شن حرب نفسية ضد مستهدفيها أو الدعاية لأهدافها بعيدًا عن وسائل الإعلام التقليدية.

ثالثًا: الأنظمة السحابية:

الأنظمة السحابية "Cloud Computing" من التكنولوجيات الحديثة في مجال هندسة الأنظمة والشبكات وتخزين المعطيات، إذ يمكن من خلالها إنشاء عِدّة خوادم افتراضية على جهاز واحد فقط، كما يَسهل التعامل مع خاصياتها التقنية من حيث اتصالها ببقية الشبكات، وهو ما يوفر فضاءً افتراضيًا وبيئة عمل متكاملة لاختراق الشبكات الأخرى دون تكلفة كبيرة، ويقوم الإرهابيون بإخفاء عناوين خوادمهم وعناوين ولوجهم للشبكة – IP Address – باستمرار أو يستعملون عناوين وهمية؛ لذا يصعب ملاحقتهم واكتشاف قنوات الاتصال لديهم.

رابعًا: الأقمار الصناعية:

تمثل الأقمار الصناعية ذروة التطور الإلكتروني والتقني الذي تعيشه البشرية فمنها ما يقوم برصد التحولات والتقلبات الجوية، ومنها ما يخدم القنوات الفضائية، وما يخدم البحوث العلمية لكن تبقى الأقمار الاصطناعية الموجهة للتجسس على الأفراد أو المنظمات أو الدول؛ من أكبر التهديدات الإرهابية؛ إذ تقوم بمسحٍ كاملٍ وتصويرِ أدّق التفاصيل في الفضاء الخارجي، ولذا قد تُستخدم هذا الوسيلة في الإرهاب الإلكتروني بواسطة الدول أو بواسطة تنظيمات تدعمها دول(263).

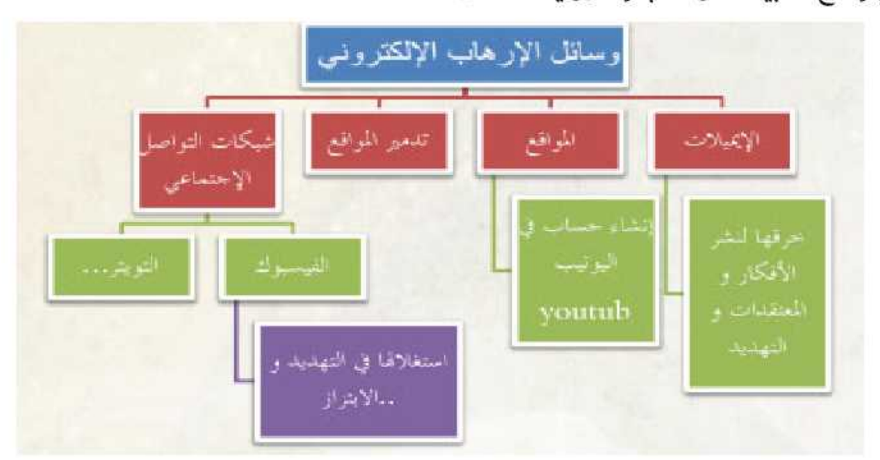
خامسًا: أنظمة الرصد والمتابعة:

ترتكز مراقبة تنقُّل الأفراد وتتبُّع تحركاتهم على نظام تحديد المواقع العالمي (Global: GPS Positioning System)؛ إذا يُمكِّن المُخربين من تتبع ضحاياهم عن بعد وتحديد مواقعهم بطريقةٍ آنيَّةٍ في أيّ مكان من العالم، وترتكز على تتبُّع الهواتف الذكية والتي يمكن اختراقُها بسهولة، أو من خِلال زرع شريحة إلكترونية، كما يمكنهم رصد تحركات الآليات(264)؛ وبالتالي إنشاء خريطة لمواقع التحرك، كما أنّ

توفر المواقع التي ترصد تحرك الطائرات والبوارج والمواقع العسكرية والأمنية، أعطى الإرهابيين مصدرًا مجانيًا مهمًا للمعلومات، في غياب سياسات أمنية تحجب هذه المواقع، ويعتمد الكيان الصهيوني على هذه التقنيات في ممارسة إرهابه تجاه الشعب الفلسطيني، كما يستخدم الكثير من تقنيات تحديد المواقع لاستهداف قيادات المقاومة الفلسطينية.

سادسًا: التقنيات والتطبيقات الاتصالية الحديثة:

مع ما شهدته وسائل الاتصال من تطورات هائلة في بنية أدواتها وفي خصائصها ومع ظهور آليات عالية الجودة؛ بدأت التنظيمات الإرهابية أيضًا تأخذ بهذه الأنماط وتستخدمها لخدمة أغراضها وتحقيق أهدافها؛ فالتنظيمات الإرهابية ذات التشكيلات والكتل التنظيمية المعقدة والمترامية تمتلك منفذين للعمليات الإرهابية ومسوقين لها أيضًا؛ ففي العصر الحديث بات الإرهاب الإلكتروني هو إرهاب العصر، فأصبحت تلك التنظيمات تستخدم أحدث وأجود آليات التصوير وبرامج الهندسة الصوتية وبرامج وتطبيقات الكمبيوتر والإنترنت في توثيق ودبلجة عملياتها، وشرح تحركاتها بل وفي ابتكار برامج وتطبيقات تستهدف من خلالها توسيع دائرة مؤيديها، والتأثير على المخالفين لها، واستغلال مواقع الشبكات الاجتماعية أيضًا في إنشاء نوافذ إعلامية لها للتواصل بشكل أكبر مع الفئات التي تستهدفها، ولتوصِل من خلالها مُختلف رسائلها، بل وصل الأمر إلى استخدام تقنيات الشبكة في إنتاج تطبيقات والعاب إلكترونية للأطفال.



شكل (3) يوضح بعض الوسائل الأساسية للإرهاب الإلكتروني[265].

استخدام التنظيمات المتطرفة للفضاء الإلكتروني:

كان من الواضح منذ ظهور شبكة الإنترنت أنها ستكون الوسيلة الأكثر ديناميكية وانتشارًا بين وسائل الاتصال، وأنَّ مرونة هذه الوسيلة وتجاوزها للحدود والعوائق الجغرافية إلى جانب قابليتها المستمرة للتطوير والتحديث؛ ستجعلها الوسيلة الأكثر جماهيرية، وبالرغم من كل هذه المزايا الإيجابية لشبكة الإنترنت، إلاَّ أنها من الممكن أيضًا أن تُستغل لأغراض أخرى سيئة على رأسها الإرهاب؛ فما خلفته تكنولوجيا الإنترنت من قدر عالٍ من السرعة في نقل وتبادل المعلومات وما أتاحته للأفراد من قدرات في التواصل مع الآخرين مع القدرة على عدم الكشف عن هويتهم جعل الإرهابيين ينفذون إلى الشبكة لهذه النقطة تحديدًا[266].

وقد ظهر التزاوج بين الإرهاب والإنترنت بشكل أكثر وضوحًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وما تلا ذلك من الحملة الأمريكية على الإرهاب، وحدوث مواجهة بين تنظيم القاعدة وحلفائها من جانب والولايات المتحدة ومؤيديها من جانب آخر، ولم تقتصر تلك المواجهة على المجال المادي الواقعي بل انتقلت إلى الفضاء الإلكتروني وأصبح هناك حملة إعلامية مواكبة للحملات العسكرية من جانب الطرفين تم فيها استخدام الإنترنت، وفي العام 1998 كان لدى أقل من نصف المنظمات المُصنّفة مِنْ قِبل وزارة الخارجية الأمريكية كمنظمات إرهابية مواقع إلكترونية، وبحلول العام 1999 كانت كل هذه الجماعات تقريبًا قد أوجدت لنفسها حضورًا على الإنترنت، وفي الفترة الممتدة من العام 1998 إلى العام 2007 أصبح هناك أكثر من 5 آلاف من المواقع والمنابر وغرف المحادثة الإلكترونية التابعة لهذه التنظيمات.

وقد وصل عدد مواقع الإنترنت في العالم نحو 100 مليون موقع بحلول عام 2007 وتضاعفت هذه النسبة فيما بعد مع زيادة أعداد مستخدمي شبكة الإنترنت والذين بلغ تعدادهم الثلاثة مليار مستخدم حول العالم، وتستخِدم بعض المنظمات المتطرفة حول العالم الإنترنت لخدمة أغراضها ومن ضمن هذه المنظمات حركة "ايتا" الانفصالية بإقليم الباسك باسبانيا، ومنظمتي "توباك امارو" و"الطريق المستنير" في بيرو

ومنظمة "لاشكار اتويبا" في أفغانستان؛ إضافةً إلى العديد من الكيانات الأخرى في المنطقة العربية والشرق الأوسط[267]، وذلك للاستفادة من جمهور واسع للرسالة الإعلامية، حيث يتسم الفضاء الإلكتروني كوسيلة إعلامية دولية الطابع بعِدّة خصائص تنافسية بشكل جعلها عنصر جذب للإرهابيين[268]، **وفيما يلي جدول يبرز أهم التنظيمات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني**[269]:

م	الاسم	المنطقة
1	حركة نمور التاميل "LTTE"	سريلانكا
2	جماعة المقاومة الإريانية البيضاء " White "Aryan Resistance	الولايات المتحدة الأمريكية
3	أوم شينريكيو "الحقيقة المطلقة"	اليابان
4	منظمة الوطن والحرية الإسبانية "إيتا"	إقليم الباسك بأسبانيا
5	منظمة كاهانا تشاي اليهودية	إسرائيل
6	تنظيم القاعدة	جزيرة العرب والشرق الأوسط
7	منظمة النضال الثوري	اليونان
8	تنظيم داعش	سوريا والعراق
9	ولاية سيناء	مصر
10	أنصار بيت المقدس	مصر
11	أجناد مصر	مصر
12	حزب العمال الكردستاني "PKK" والجيش ألأرمني السري	تركيا
13	بابار خالسا الدولية (جماعة السيخ الانفصالية)	تايلاند
14	منظمة "الجيش الأحمر"	اليابان
15	منظمة "الخلايا الثورية"	ألمانيا
16	منظمة "القوى الشعبية"	هندوراس

وقد بدأ الإرهابيون بالفعل في استخدام الفضاء الإلكتروني في التأثير على الرأي العام وتجنيد أعضاء جدد وجمع الأموال، وأصبحت مسألة نشر الرسالة والحصول على تغطية إعلامية إخبارية واسعة عنصرين مهمين لإستراتيجية الإرهاب؛ حيث ويوفر الفضاء الإلكتروني للجماعات الإرهابية طريقة بديلة للوصول للجمهور وسيطرة مباشرة على الرسالة الإعلامية وشن الحرب النفسية والدعاية(270).

ويستخدم الإرهابيون الإنترنت لتحقيق عِدّة أغراض أساسية على رأسها، إنشاء مواقع تساعدهم على نشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم، إلى جانب استخدام الإنترنت كوسيلة سهلة في التواصل ما بينهم وبشكل أكثر سرية، وأيضًا استغلال الإنترنت في تعليم الطرق التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية وصناعة المتفجرات، وتلقي التدريبات والأنشطة المختلفة، إلى جانب استخدام الإنترنت أيضًا في الحشد والتجنيد لجمع أكبر عدد من المتعاطفين مع فكر هذه التنظيمات(271)، ويُمكن تسليط الضوء بشكل أكبر على الأغراض التي يستخدم من أجلها الإرهابيون الإنترنت، وهي:

-**الحرب النفسية والنيل من أمن الأفراد:** وذلك من خلال نشر معلومات ملفقة وتوصيل التهديدات لنشر الرعب والصور المريعة لأعمالها عبر الفضاء الإلكتروني كوسيط غير مراقب يحمل القصص والصور والتهديدات والرسائل بصرف النظر عن شرعيتها وأثرها المحتمل، وهو ما يكرس أهميتها والتهديد الذي تطرحه في مجال ممارسة هذه الجماعات للحرب النفسية(272).

-**الدعاية:** أحد الأغراض الأساسية التي يستخدم فيها الإرهابيون الإنترنت هو فكرة الدعاية والترويج واستعراض القوة عن طريق نشر مقاطع الفيديو والتطبيقات التي تُظِهر قوة هذه التنظيمات أو التعريف بنشاطها وأهدافها حيث أضحى لتلك التنظيمات المواقع الخاصة بها، والتي تسيطر عليها وتمكنها من إعادة صياغة تصورات أنماط الجماهير إزاءها ومعالجة صورتها وصور أعدائها(273).

-**التنقيب عن المعلومات:** يمثل الفضاء الإلكتروني وسيلة مهمة ليس لجمع المعلومات فقط بل أيضًا للتنقيب عن المعلومات والتفصيلات حول الأهداف والأنشطة المحتملة، حيث يتم جمع معلومات صغيرة يتم الربط بينها لتشكيل صورة أكبر

لمعلومة مهمة، وكذلك الخرائط والرسوم البيانية عن أهدافها كوسائل النقل والمباني العامة والمطارات والمواني والإجراءات المناهضة للإرهاب، لتحصل على الأقل - دون الحاجة إلى وسائل غير شرعية - على 80% من المعلومات المطلوبة حول الأهداف.

-**التمويل**: حيث يتم استخدام الإنترنت للحصول على تبرعات باستخدام التحويلات المالية عبر الإنترنت، أو عبر آليات التجارة الإلكترونية، ويتم تحويل الأموال عن طريق التحويل المصرفي الإلكتروني، وبطاقات الائتمان أو باستغلال تسهيلات الدفع المتاحة عبر خدمات الإنترنت المالية مثل "باي بال PayPal" وتدخل هذه التبرعات في حساب أفراد أو جماعات تعمل بشكل علني وشرعي؛ إلاَّ أنها تُخفي تأييدها لأهداف جماعة إرهابية معينة، وعادة لا يكون بين هذه الجماعية العلنية وبين التنظيم روابط مباشرة، وقد يتم استخدام منظمات عالمية ذات طابع إنساني أو خيري كمظلة لتوفير التمويل أو تعمل تحت غطائها[274].

-**الترابط**: نظرًا لأن العديد من الجماعات قد اجتازت عمليات التحول من المنظمات الهرمية الصارمة التي تعمل بقيادات محددة، إلى تنظيمات فرعية لخلايا شبه مستقلة ليس لها هيئة قيادية تنظيمية واحدة، وهذه الجماعات تتمكن عبر استخدام الفضاء الإلكتروني من الحفاظ على الاتصالات مع بعضها البعض ومع أعضاء التنظيمات الأخرى، وهو ما يُمكِّن تلك التنظيمات من إدارة أنشطتها بأسلوب لا مركزي عبر الإنترنت والتنسيق فيما بينها أفقيًا.

-**تبادل المعلومات والأفكار(التدريب)**: في السنوات الأخيرة زادت خطورة الإرهاب الإلكتروني نظرًا لتحول الكثير من المنظمات الإرهابية إلى استخدام الإنترنت في خلق أرضية بديلة للتدريب ونشر الإرهاب ، وذلك عبر تبادل المقترحات والمعلومات الميدانية حول كيفية إصابة الهدف واختراقه وكيفية صُنع المتفجرات واستخدامها، وقد تكون هذه المعلومات في صورة كتيبات إلكترونية، أو مقاطع فيديو، أو مقاطع صوتية.

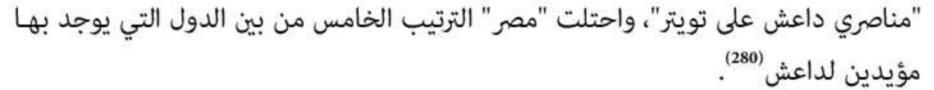
-**التخطيط والتنسيق**: العديد من جرائم الإرهاب في الآونة الأخيرة أصبحت تنطوي على استخدام تكنولوجيا الإرهاب؛ حيث أنّ الإنترنت في هذه الحالة يُستغل كوسيلة للتنسيق والتخطيط سواءً على المستوى المعلوماتي أو العملياتي[275]؛ فقد

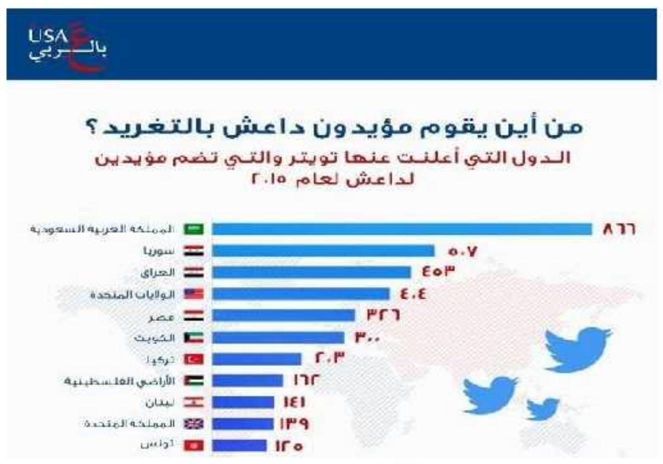
ثبت أن تنظيم القاعدة استخدم الإنترنت بكثافة عبر الرسائل المشفرة لتخطيط وتنظيم هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ولضمان الحفاظ على سرية المصدر فقد تم استخدام الإنترنت عبر أماكن الاتصال العامة[276].

-**التجنيد والحشد**: حيث يتم تجنيد وحشد المؤيدين للقيام بدور أكثر فعالية مِنْ خلال الحصول على معلومات عن المستخدمين الذين يدخلون على مواقع هذه التنظيمات الإرهابية، وتتمكن بالتالي هذه التنظيمات من الاتصال بمن تراهم أكثر اهتمامًا بقضايا الجماعة والأكثر ملائمةً لتنفيذ أعمالها، كما يقوم المسئولون عن عمليات بالبحث داخل غرف الحوارات والمقاهي الشبكية عن الأعضاء المناسبين من العامة خاصةً ذوي المهارات التكنولوجية[277].

وتمتاز التنظيمات الإرهابية في العصر الحديث بقدرتها العالية على استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتوظيفهما في خدمة أهدافها؛ وذلك عبر مراحل تبدأ بالدعاية المكثفة وتنتهي بالنجاح في استقطاب وتجنيد المتعاطفين مع فكرها أو المؤيدين لها تأييدًا مباشرًا، ويُعتبر موقع "تويتر" من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلها مريدي هذه التنظيمات، ويمتاز تنظيم داعش بقدرتهِ العالية على استخدام هذا الموقع بالتحديد، وذلك لارتفاع معدلات الخصوصية في هذا الموقع عن بقية مواقع التواصل الاجتماعي فضلًا عن الإمكانات التقنية المرتبطة بالموقع كالسرعة العالية في نشر التغريدات وغيرها مما يسهل من عملية الدعاية لهذه التنظيمات مِنْ خلال هذا المواقع[278].

وأوضحت دراسة أعدها معهد "بروكينغز" حول تواجد داعش على مواقع التواصل الاجتماعي أنّ التنظيم قد استغل هذه المواقع، وبشكل خاص موقع "تويتر"، لنشر دعايته وإيصال رسائله إلى العالم، وقدّرت الدراسة وجود أكثر من 46 ألف حساب لمؤيدي داعش على تويتر، منها 30 ألفًا لأشخاص، والباقي لبرامج معلوماتية تحاكي الإنسان، وأنَّ غالبية التغريدات باللغة العربية[279]، وفي ذات السياق نشرت "وزارة الخارجية الأمريكية" عبر حسابها الرسمي على موقع تويتر دراسة أجرتها حول


"مناصري داعش على تويتر"، واحتلت "مصر" الترتيب الخامس من بين الدول التي يوجد بها مؤيدين لداعش[280].



وقد أثارت نتائج هذه الدراسة لغطًا كبيرًا وجدلًا واسعًا في الأوساط العربية خَلُصت في معظمها إلى كون الدراسة ما هي إلاّ محاولة من الولايات المتحدة لإلصاق الإرهاب بالعرب والمسلمين[281]، في الوقت الذي تجاهلت فيه الدراسة ما أشارت إليه دراسات أخرى حول دعم إسرائيل لداعش، خاصةً وأن داعش أعلنت في وقتٍ لاحق بأن "الجيش الوحيد الذي يخشى التنظيم مواجهته هو الجيش الإسرائيلي"[282]؛ الأمر الذي يُعدّ في باطنه نوعًا من الدعاية للكيان الصهيوني.

أشكال الإرهاب الإلكتروني:

لشبكة للإنترنت مجموعة من الخصائص التي جعلتها بمثابة بيئة مثالية للمنظمات الإرهابية، ومن بين أهم هذه الخصائص؛ السرعة العالية في التواصل وتبادل المعلومات وبث المحتويات المختلفة؛ فضلًا عن التعقيد الهائل في تكوينها وضعف الرقابة عليها؛ إلى جانب شمولها لقطاع كبير من المستخدمين؛ وإدراك المنظمات الإرهابية التي تمارس الإرهاب الإلكتروني لهذه الخصائص هو الذي يحدد طبيعة وأشكال الممارسات الإرهابية الإلكترونية التي تتم عبر هذه الشبكة[283].

ويتخذ الإرهاب الإلكتروني عِدّة أشكال وطرق اعتمادًا على الجناة وعلى أهدافهم والإرهاب الإلكتروني لا يستهدف البيئة الافتراضية فحسب، وإنما البيئة المادية أيضًا

والواقع أن إخضاع العالم المادي والافتراضي لسيطرة إرهابي يختلف تمامًا عن دور القراصنة أو الهواة الذين يسعون إلى الحصول على مكاسب مادية محدودة، أو بغرض المتعة والتسلية، فإن هذه الجرائم لا تدخل ضمن مفهوم الإرهاب الإلكتروني، وعلى الرغم مما تسببه من خسائر فهي لا تعدو كونها مجرد جرائم عادية أُرتكبت بواسطة الشبكات المعلوماتية، ويرجع سبب ذلك إلى أنَّ تلك الجرائم لم ترتكب لأغراض الإخلال بالنظام العام أو الأمن المعلوماتي، أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، أو تهديد الأمن الوطني.

وفي الحقيقة من الصعب تحديد أشكال الإرهاب الإلكتروني؛ فطبيعة الإرهاب الإلكتروني تتطلب اللامحدودية في التصنيف، نظرًا لأنها تستخدم تكنولوجيا تتطور يومًا بعد آخر، ولكن الأشكال التالية من الممكن أن تُصنَف على أنها أشكال الإرهاب الإلكتروني[284]، وهي كالتالي:

1) **التهديد الإلكتروني:** تقوم المنظمات والجماعات الإرهابية بالتهديد والترويع الإلكتروني عبر وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات المختلفة، وتعتبر شبكة الإنترنت من أهم وسائل التهديد والترويع الإلكتروني، وتتعددً أساليب التهديد عبر الإنترنت وتتنوع طرقه، فمن التهديد بقتل واستهداف شخصيات سياسية وعسكرية إلى التهديد بتفجيرات في مراكز سياسية أو تجمعات مدنية، ثم التهديد بإطلاق فيروسات وبرامج لإتلاف أنظمة المعلومات للمواقع السيادية.

وتستخدم التنظيمات الإرهابية في العصر الحديث التهديد الإلكتروني بشكل ممنهج كنوع من الحرب النفسية، ومن أمثلة ذلك ما قام به تنظيم داعش – قبيل إعدام الطيار الأردني "مُعاذ الكساسبة" – من توجيه رسالة تهديد إلى "ملك الأردن" جاء فيها أنَّ التنظيم يهدد بذبح الملك "عبد الله"، ملك الأردن[285]، وقد تم تصوير هذه الرسالة بأحدث الوسائط التكنولوجية وبثها عبر مواقع التنظيم وقنواته على شبكة الإنترنت[286].

2) **إصدار البيانات الإلكترونية:** تقوم التنظيمات الإرهابية باستخدام شبكة الإنترنت والبرامج الإلكترونية في نشر بياناتها الإرهابية المختلفة، وذلك عن طريق

المواقع الإلكترونية، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو بواسطة رسائل البريد الإلكتروني، أو من خلال منتديات الحوار وساحاته، وقد ساعدت القنوات الفضائية والصحف التي تُسارع في الحصول على مثل هذه البيانات الإرهابية ومِنْ ثمَّ تقوم بنشرها عبر وسائل الإعلام وشبكات المعلومات في مضاعفة انتشار تلك البيانات ووصولها إلى مُختَلف شرائح المجتمع.

وتأخذ البيانات الصادرة من قِبل التنظيمات الإرهابية اتجاهات متنوعة، فتارة ترسم أهدافًا وخططًا عامة للتنظيم الإرهابي وأحيانًا تكون للتهديد والوعيد بشن هجمات إرهابية معينة، في حين تصدر بيانات أخرى معلنةً عن تبني تنفيذ عمليات إرهابية محددة، كما تصدر أخرى بالنفي أو التعليق على أخبار أو تصريحات صادرة عن جهات أخرى[(287)] ، ومن أمثلة هذه البيانات ما يقوم به تنظيم "ولاية سيناء" في مناطق العريش وسيناء ورفح؛ حيث يُصدر بين الحين والآخر بيانات إلكترونية يُعلن فيها عن تبنيه لحوادث الاعتداء على المنشآت العسكرية أو استهداف المجندين.

3) **إصدار الفيديوهات والمقاطع الصوتية ذات المحتوى الإرهابي:** بغرض توثيق العمليات الإرهابية، وتمجيد مرتكبيها، حيث تستخدم تنظيمات الإرهاب الإلكتروني في العصر الحديث أحدث برامج الصوت والصورة والمونتاج، والمؤثرات الحركية وغيرها في إنتاج الإصدارات الصوتية والمرئية المختلفة ونشرها على مواقعها أو إرسالها إلى وسائل الإعلام، والتي تحاول من خِلالها إيصال رسائلها إلى الجمهور وتحقيق أغراضها[(288)] وقد تستهدف هذه الإصدارات النيل من الحالة النفسية للأفراد أو الحكومات، وذلك بعرض وتصوير الرهائن والأسرى - مدنيين أو عسكريين - وطرق إعدامهم والتي غالبًا ما تكون في أبشع الصور وأكثرها وحشية، وقد يحمل مضمون هذه الإصدارات شكلًا من أشكال الشرح الموثق للعمليات التي تقوم بها هذه التنظيمات كالاعتداء على المنشآت العسكرية أو العمليات النوعية التي تقوم بها وأسبابها، وتقوم تلك التنظيمات بنشر هذه الإصدارات بهدف إثارة الخوف ونشر الذعر الذي تسعى من خلاله إلى زعزعة أمن واقتصاد البلاد المستهدفة من مثل هذه الإصدارات.

وهذا الشكل من أشكال ممارسة الإرهاب في الفضاء الإلكتروني يتطلب أربعة عناصر لتنفيذه وهي: جهاز الإرسال (الإرهابي)، والمتلقي المقصود (الهدف)، والرسالة (التفجير، القتل..الخ)، والتغذية الاسترجاعية ورد فعل الجمهور المستهدف، ويمارس الإرهابيون أشكالًا مكررة من استخدام اللغة المؤثرة الهادفة إلى الإقناع شفويًا وكتابيًا وتصويريًا؛ مما يُرغم وسائل الإعلام على توفير الوصول إليها الذي بدونهِ لا يستطيع الإرهاب تحقيق أهدافه، وعلى هذا فكل وحدة إرهابية تتألف من أربعة أعضاء على الأقل وهم: المرتكب، والمصور، وفني الصوت، والمخرج[289]، ويكثر استخدام هذا الشكل من الإرهاب الإلكتروني من قِبل التنظيمات الإرهابية والأمثلة عليه كثيرة ومتنوعة ولعل أشهرها على الصعيد المصري، إصدار الفيديو الشهير الذي تناول عملية "إعدام المصريين ذبحًا في ليبيا"، والإصدارات الصوتية والمرئية للعمليات الإرهابية في سيناء.

4) **استغلال نوافذ الشبكة العنكبوتيه إعلاميًا:** إذا كان الحصول على مواقع افتراضية أو وسائل إعلامية كالقنوات التلفزيونية والإذاعية صعبًا بالنسبة للإرهابيين، فإن إنشاء مواقع خاصة بهم على الإنترنت لخدمة أهدافهم وترويج أفكارهم؛ أصبح سهلًا وممكنًا، لذا فمعظم التنظيمات الإرهابية لها مواقع إلكترونية وهي بمثابة المقر الافتراضي لها[290]، حيث تجد لبعض المنظمات الإرهابية آلاف المواقع كي يضمنوا انتشارًا أوسع، وحتى لو مُنِعِ الدخول إلى بعض هذه المواقع أو تعرض بعضها للتدمير؛ تبقى المواقع الأخرى متاحة، ومن الأمثلة على بعض المواقع والنوافذ الإعلامية الإلكترونية العربية التي تم إنشاؤها بواسطة بعض التنظيمات المتطرفة ما يلي:

-**البتار:** وهي مجلة عسكرية إلكترونية متخصصة، تَصدر عن تنظيم القاعدة وتختص بالمعلومات العسكرية والميدانية والتجنيد.

-**ذروة السنام:** وهي صحيفة إلكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة.

-**صوت الجهاد:** وهي مجلة نصف **شهرية** يُصدرها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وهي تصدر بصيغتي: (PDF، Word)، وتتضمن مجموعة من البيانات والحوارات مع قادة التنظيم ومُنَظِّريه.

-**موقع النداء**: وهو الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ومن خِلالهِ تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة[291].

ومن بين التنظيمات المعاصرة والتي تمتلك ترسانة من الإعلام الإلكتروني تنظيم "داعش" ومن بين أبرز هذه النوافذ:

-**دابق**: ظهرت مجلة "دابق" بإخراجها الاحترافي ومضامينها الرمزية بمجرد ظهور تنظيم داعش، والتي تعنَى في مجملها بالحديث عن إنجازات التنظيم، وتصدر دابق كمجلة أسبوعية وكموقع إلكتروني يومي، وتتم ترجمة محتوى هذه المجلة إلى نحو 12 لغة أخرى.

-**بيان**: على **موجة** FM 99.9 يستمع "الموصليون" كل صباح لأوامر داعش من مبنى إذاعة الزهور التابعة لبلدية الموصل سابقًا، وعلى رأس كل ساعة تبث محطة "البيان" نشرة إخبارية محلية وعالمية، ولا يتحدث التنظيم عبر الإذاعة عن الأمور الأمنية ونشاطاته العسكرية، ويتم تحويل البرامج الإذاعية إلى مقاطع صوتية تبث على يوتيوب وتحمل اسم "البيان" أيضًا.

-**وكالة أعماق**: وهو أشهر المواقع التابعة للتنظيم رسميًا، ويَنشُر على مدار الساعة أخبار التنظيم السياسية والعسكرية، ويبث تسجيلات مصورة لمعاركه وما يتعلق بها، ورسومات بيانية إخبارية توضح إنجازاته الميدانية، وله تطبيق يمكن تنزيله من "متجر غوغل" على أجهزة أندرو يد.

-**قناة البيان**: لا يمتلك التنظيم حتى الآن قناة **تلفزيونية**، ولكن تواترت تقارير إخبارية تفيد بعزمه إطلاق قناة باسم "الخلافة" ستبث موادها عبر الإنترنت على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع[292].

-**الفرقان والاعتصام وأجناد**: أَعدّ التنظيم مؤسسات إعلامية رسمية تتولى نشر المضامين المرئية والمسموعة على شبكة الإنترنت وهي الفرقان والاعتصام وأجناد للإنتاج الصوتي، إضافةً لمركز "الحياة" للإعلام، وهي المنصات التي تستخدم تقنيات عالية لنشر أخبار وفيديوهات تصور معارك التنظيم وتوثق الإعدامات، ومن خلال هذه المنصات يتم إنتاج الأناشيد الجهادية أيضًا[293].

وإلى جانب ما سبق؛ تشتمل ترسانة تنظيم "داعش" الإعلامية في الشبكة العنكبوتيه على جميع أشكال المنافذ من مدونات ومنتديات ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي فُتشير التقديرات المبدئية إلى وجود (90) ألف حساب لداعش على مواقع التواصل الاجتماعي منها (46) ألف على موقع تويتر فقط، ومعظم هذه الحسابات تم إنشاؤها في شهر سبتمبر عام 2014، ويَبلُغ متوسط عدد التدوينات اليومية لكل حساب 7.3 تغريده، ومُعدّل المتابعين لكل حساب هو 1004 متابع، كما يستخدم أنصار التنظيم موقع "ask.fm" للإجابة على بعض الأسئلة عن الحياة اليومية وعن أمور عادية إضافةً بالطبع للتجنيد ضمن صفوف داعش، كما يتجاوز مستخدمو الشبكة هذه التطبيقات إلى استخدام برامج ذات سرية أعلى مثل برنامج KIK، وهو تطبيق للرسائل عبر الهواتف الذكية، وهناك أيضًا المنتديات الجهادية على الشبكة حيث يتم تبادل المعلومات باستخدام برامج التشفير المتقدمة، وهذه البرامج والتطبيقات ذات التغطية العالية تسمح لمؤيدي التنظيم بالتواصل مباشرة مع المجندين وتسهيل عبورهم للحدود[294]، ويوجد على موقعي "فيس بوك" و"يوتيوب" مئات الصفحات والقنوات المؤيدة للتنظيم، والتي يجري تجديدها باستمرار عقب إغلاقها من قِبل إدارة الفيس بوك ويوتيوب، ومن بين الصفحات الموجودة بمصر، "أسود الدولة في أرض الكنانة".

5) **صناعة ونشر تطبيقات الألعاب الإلكترونية:** تعمل الألعاب الإلكترونية على إيجاد بيئات تواصل بين الأشخاص من مُختلَف بقاع العالم، ومعرفة ثقافات جديدة وتترك الألعاب الإلكترونية – في الكثير من الأحيان – آثارًا سلبية لما تعرضه من العنف ولما تحويه من برامج تؤثر على بناء الشخصية[295]، ولم تغفل تنظيمات العنف في العصر الحديث عن هذا الأمر؛ فقام تنظيم داعش بإنتاج لعبة إلكترونية أواخر عام 2014 باسم "صليل الصوارم" لمحاكاة الأساليب العسكرية التي يستخدمها ضد أعدائه، ليظهر مقاتلو داعش في اللعبة مقسمين لقوات قنص وصاعقة وتفجير مركبات عسكرية، وتنطوي مثل هذه الألعاب على شكل من أشكال الدعاية والسعي لتجنيد الشباب، والتأثير في سلوكيات الأطفال والمراهقين.

6) **القصف الإلكتروني:** وهو أسلوب للهجوم على شبكة الإنترنت عن طريق توجيه مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية إلى مواقع هذه الشبكات مما يّزيد الضغطّ على قـدرتها عـلى استقبال رسائل من المتعاملين معهـا ويـؤدي إلى توقـف عملهـا، وعـادة مـا تلجـأ المـنظمات الإرهابية إلى تدمير البني التحتية الخاصة بأنظمة المعلومات التي تتعلق بالمحتوى السـياسي أو العسكري، أو نوافذ التواصل التي يغلب عليها الطابع الرسمي.

ولا تقتصر ممارسة القصف الإلكتروني على التنظيمات الإرهابية فحسب، بل قـد تمارسـه دول بعينها كشكل من أشكال حروب الإنترنت، فعـلى سـبيل المثـال؛ اتهمـت أوكرانيـا العـام الماضي روسـيا بأنهـا قامـت بـالهجوم الإلكـتروني عـلى شـبكات الكهربـاء مـما أدىً إلى قطـع الكهرباء عن أجزاء كبيرة في أوكرانيا لعدة ساعات، كما قامـت إسرائيـل عـام 2007 بتعطيـل نظام الدفاع الجوي السوري قبـل الهجـوم عـلي بعـض المنشـآت التـي اعتقـدت أنهـا تقـوم بأنشطة نووية.

7) **تدمير واختراق المواقع:** ويُقصَد بِه: الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي (PC–Server) أو مجموعة نظم مترابطة شـبكيًا (Intranet) بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام، وليس هناك وسيلة تقنيـة أو تنظيميـة يمكن تطبيقها وتحول تمامًا دون تدمير المواقع أو اخـتراق المواقـع بشـكل دائـم؛ فـالمتغيرات التقنية، وإلمام المخترق بالثغرات في التطبيقات والتي بُنِيت في مُعظِمِها على أساس التصـميم المفتوح لمعظم الأجزاء (Open Source)سـواءً كـان ذلـك في مكونـات نقطـة الاتصـال أو النُظم أو الشبكة أو البرمجة، جعلت الحيلولة دون الاختراقات صعبة جدًا[296]؛ فالأمر على ما يبدو في حاجة إلى صيغ جديدة يتألف فيها الإلزام من خِلال القوانين، مع الإلزام مـع إشـاعة قيم جديدة تتلاءم ومطالب عصر المعلومات[297].

وتقـوم التنظـيمات الإرهابيـة بشـن هجـمات إلكترونيـة مـن خـلال شـبكة الإنترنـت بقصـد تـدمير المواقـع والـبرامج الإلكترونيـة والبيانـات والـنظم المعلوماتيـة، وإلحـاق الضرر بالبنيـة المعلوماتيـة التحتيـة وتـدميرها، وتسـتهدف الهجـمات الإرهابيـة تـدمير واخـتراق

المواقع ذات الطبيعة العسكرية أو السياسية في معظم الأوقات لما لهذه المواقع من حساسية، ولما يحمله اختراقها وتدميرها من رسالة تعبر عن قوة هذه التنظيمات وقدرتها على اختراق أصعب الأنظمة المعلوماتية للدول.

من أشهر الأمثلة على ذلك ما قام به تنظيم داعش مؤخرًا وبالتحديد في أبريل 2016 حينما أعلنت الخلايا الإلكترونية التابعة للتنظيم عن اختراق قاعدة البيانات الخاصة بوزارتي الدفاع والداخلية السعوديتين، والحصول على بيانات نحو 18 ألف موظف وقيادة بالوزارتين[298]، ومن قبل ذلك كان التنظيم قد أعلن عن تمكنه من اختراق وموقع مشاركة مقاطع الفيديو "يوتيوب"، وكذلك اختراق حساب "القيادة المركزية للجيش الأمريكي" على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، وترك المخترقون رسالة على الحساب عقب اختراقه جاء فيها: "الجنود الأمريكيون، نحن قادمون.. أحموا ظهوركم.. داعش"[299]، كما هو موضح بالشكل (5):



8) **التجسس الإلكتروني:** ويعتبر التجسس الإلكتروني نمطًا آخر من أنماط اختراق المواقع على خلفية دوافع سياسية أو عسكرية، وفيه يقوم الإرهابي بالتجسس على الشخصيات أو الدول أو الهيئات السياسية أو التي تحمل صفة رسمية، ومِنْ ثم يقوم باختراق الحسابات المرتبطة بهذه الجهات، ويقوم بنشر ما فيها من أسرار، وهناك طرق للتجسس؛ أبرزها إرسال ملفات في صورة إعلانات عبر البريد الإلكتروني.

9) **الآليات التكنولوجية للتدمير عن بُعد:** يسعى الإرهابيون من خلال استخدامهم للفضاء الإلكتروني إلى تحقيق عدد من الأهداف عبر مجموعة من الأشكال والممارسات تدور في معظمها حول بث أفكارهم ومعتقداتهم، والتعبئة الفكرية وتجنيد إرهابيين جدد، وإعطاء التعليمات والتدريب على القيام بشن هجمات إرهابية[300] ومن أخطر أشكال الممارسات الإرهابية الإلكترونية؛ تلك التي تستهدف وضع ملفات وإنشاء مواقع على الإنترنت لتعليم كيفية صناعة القنابل والمتفجرات والأسلحة الكيماوية

الفتاكة، وطرق التحكم بقواعد البيانات العسكرية واستخدام أسلحة التدمير عن بُعد؛ فعندما تعرضت مصر لحادث الأزهر في أبريل 2005(*)، أُثِيرت على الساحة المصرية قضية شبكة الإنترنت والدور الذي تلعبه في حياة الشباب، خصوصًا وأنَّ التحقيقات الأولية أثبتت أنّ مُنفّذ العملية حَصُل على معظم المعلومات عبر شبكة الإنترنت، والتي ساعدته على تصنيع قنبلة بدائية الصُنع، استُخْدِمت في الحادث[301].

وقد بدأ استخدام الآليات التكنولوجية للتدمير عن بُعد بشكل أكثر وضوحًا مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001(*)، والتي ظهر معها كم الخسائر المادية والمعنوية والاقتصادية لتوظيف مستحدثات التكنولوجيا في العمل الإرهابي، وكيف أنها من الممكن أن تتجاوز في خسائرها ما يُمكِن أن يحدثه الاعتداء الجسدي المباشر عبر الإرهاب التقليدي[302].

ومن الممكن أنَّ تكون أسلحة الإرهاب الإلكتروني وهجماته عن بعد من إنتاج الحاسب أو تعتمد على تعِدّيات تقليدية من خلال تطبيق تفجير سيارة عن بُعد، أو هجوم بالغاز السام، حيث تتوقف خدمات أخرى في البناء التحتي الحساس، مثل برج مراقبة في مطار تستهدف هذه النوعية من الهجمات عادةً الأهداف العسكرية المرتبطة بشبكة المعلومات[303]، وتُعدّ هذه من الأمور المرتبطة بالهجوم الإرهابي عن بُعد، حيث يتم من خلالها اختراق المنظومات الخاصة بالأسلحة الإستراتيجية، ونُظم الدفاع الجوي والصواريخ، فقد تتوافر للإرهابي فرصة فك الشفرات السرية للتحكم بتشغيل منصات الصواريخ الإستراتيجية، والأسلحة الفتاكة؛ فيحدث ما لا يُحمد عقباه.

تأثير الإرهاب الإلكتروني على الشباب:

بقدر ما للتكنولوجيا ولوسائط الإعلام الجديد من إيجابيات يستفيد بها الإنسان بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، بقدر ما لها من سلبيات تظهر جليًا في استخدامها من طرف الإرهابيين، وفي ضوء ذلك تختلف وسائل الإرهاب الإلكتروني عن الوسائل المعروفة لدى الإرهابيين بشكل عام والمعروفة بالوسائل التقليدية ويمكن أن يستهدف الشباب ويناله خطر الإرهاب الإلكتروني عبر أكثر من طريف وأكثر من اتجاه؛ فقد يكون البريد الإلكتروني هو الوسيلة التي يستهدف بها الإرهاب التأثير على الشباب

عبر رسائل البريد الإلكتروني أو الإعلانات أو أيٍّ من المغريات الأخرى، أو قد يستهدف الشباب من قبل الإرهاب الإلكتروني عبر المواقع الإلكترونية أو شبكات التواصل التي تعج بمختلف الاتجاهات الفكرية والتي تضم أيضًا من أعضاء تنظيمات الإرهاب الإلكتروني والمتعاطفين معها الكثير[304].

وبالتالي فإن خطورة تأثير الإرهاب الإلكتروني تكمن في وسائله التي تعتبر وسائل شبابية في الأساس، فالمستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها الإرهابيون في نشر رسائلهم وأفكارهم هي وسائل يحرص الشباب على استخدامها لما لها من خصائص ولطبيعتها المواكبة لعصر المعلومات، ويُمكن أن نستعرض أبرز الآثار الناجمة عن الإرهاب الإلكتروني على الشباب فيما يلي:

-يستهدف الإرهاب الإلكتروني بالدرجة الأولى الجانب النفسي للدول والشعوب المستهدفة من رسائله، وقد يكون هذا التأثير في صورة بث رسائل متتالية محتواها قد يؤدي إلى التأثير على الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة لدى الشباب.

قضايا الإرهاب الإلكتروني وما تنطوي عليها من أعمال عنف وتخريب وتدمير؛ قد تجعل أفراد المجتمع – ومن بينهم الشباب – يشعرون بالخوف والقلق وعدم الاستقرار مما يجعلهم يعيشون بداخل مجتمع قد لا يشعرون تجاهه بالولاء[305].

-الرسائل التي تتضمنها قضايا الإرهاب الإلكتروني قد تؤدي إلى زعزعة الثقة الداخلية لدى الشباب في بلدهم وفي قياداتهم السياسية.

-التأثير الأخطر للإرهاب الإلكتروني على الشباب يتمثل في الأساليب الاقناعية أو ما يُسمى بالأثر العكسي؛ فقد يؤدي التعرض المتزايد إلى هذه المحتويات إلى الشعور بالتقبل أو التعاطف أو الإعجاب بفكرة القوة وفرض السيطرة وإخضاع القوى الكبرى والدول؛ ومن ثم يكون هذا الأمر دافعًا للانضمام لهذه التنظيمات ولعل ما يؤكد ذلك التقارير التي تؤكد على أنَّ أعداد مقاتلي داعش بلغ نحو (44) ألف مقاتل، وأنَّ المنضمين سنويًا للتنظيم من 4 – 5 آلاف[306].

مكافحة الإرهاب الإلكتروني:

لا يمكن لأيٍّ بلدٍ في هذا العصر أن يعيش بِمعزلٍ عن التطورات التقنية المتسارعة والآثار الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية الناجمة عنها، وفي ظل الترابط الوثيق بين أجزاء العالم عبر تقنيات المعلومات والاتصالات والتطبيقات التي سمحت بانسياب الأموال والسلع والخدمات والأفكار والمعلومات بين مستخدمي تلك التقنيات، بات من الضروريِ لكل بلد حماية أفراده ومؤسساته ومقدراته وحضارته من سلبيات هذا الانفتاح، ومع إدراك الجميع اليوم للفوائد الجمة لتقنية المعلومات، فإن المخاطر الكامنة في تغلغل هذه التقنية في بيوتنا ومؤسساتنا تتطلب من المجتمع والدولة جميعًا الحيلولة دون حصول تلك المخاطر[307].

ورغم خطورة قضية الإرهاب الإلكتروني، فإن الساحة العربية تكاد تخلو من تحليل متعمق لظاهرة الإرهاب الإلكتروني من المداخل والزوايا المختلفة، ورغم أنَّ الإرهاب كجريمة ليس بالقضية الجديدة، فإن الجديد في موضوع الإرهاب في الوقت الحاضر هو أنَّ دخول التكنولوجيا على العمل الإرهابي جعل منه ظاهرة عالمية.

ويرتبط الإرهاب بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية أفرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث، فقدت شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين تصاعدًا ملحوظًا في العمليات الإرهابية، كان أشدها أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، ويرى الكثير من الكُتّاب والمُفكرين والسياسيين أنَّ التاريخ السابق يُمثّل علامةً فارقةً في تاريخ الإرهاب والأفكار المتطرفة، وتحولًا بارزًا في طبيعة وأنماط التخطيط للأعمال الإرهابية وطرق ارتكابها[308].

وفي المجمل فإن التعامل مع الإرهاب الإلكتروني ومكافحته ومعالجة أثاره؛ يجب أن يخضع للمعايير العلمية الإلكترونية الأكاديمية، لأن التعاطي مع هذه الظاهرة بالطرق الأمنية التقليدية لا يحقق الهدف المنشود في استئصال جذور الإرهاب وتتمثل أبرز إجراءات مكافحة الإرهاب الإلكتروني فيما يلي:

أولاً: من الناحية التقنية:

-يجب توظيف التكنولوجيا بأسلوب علمي لتعقب الإرهابيين ومكافحة الجريمة عن طريق فحص البصمات، وتتبع البيانات واسترجاعها بسرعة فائقة ودقة عالية وتبادل المعلومات التي تساهم في الكشف عن مرتكبي الأعمال الإرهابية وتعقبهم.

-تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الإنترنت، خاصةً ما يتعلق منها بالمجالين الأمني والعسكري.

-إيجاد نظام أمني متكامل يقوم بحماية البيانات والمعلومات[309].

-مراقبة حزمة تدفق البريد الإلكتروني بحيث يتم رفض أية حزمة متتالية تحمل عددًا كبيراً من الرسائل (Anti Email Bomb)، لتجنب عمليات القصف والهجوم الإلكتروني.

-على مُزودي خدمات الاتصال؛ تطوير تطبيقات ذكية تقوم بتصفية المواقع الداعية للإرهاب وتصنيع المتفجرات والأسلحة من خلال برمجة خوادم لنفاذ (Proxy)، حيث يجب منع كل أشكال المعطيات من نصوص وصور وصوت وفيديوهات من المرور، ويتم منع الوصول إليها مستقبلًا[310].

-السماح بمراقبة المواقع المشبوهة على شبكة الإنترنت على أن يكون ذلك تصريح من القضاء درءًا لأيٍّ شطط أو تعسف، وبما لا يشكل مساسًا بالحريات الفردية أو افتياتًا عليها.

-تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول والحكومات والمؤسسات الدولية المعنية وتوحيد الجهود المختلفة لفرض الرقابة الكافية على ما يقدم من خلال الشبكة من محتويات ذات صلة بالإرهاب الإلكتروني، فضلًا عن تعزيز حماية المواقع الهامة، وسد ثغراتها.

ثانيًا: من الناحية التوعوية والقانونية:

-تنشيط المواقع الصالحة التي تدعو إلى التعايش السلمي بين الحضارات المختلفة ونشر راية المحبة والتسامح والسلام والإنسانية بين المجتمعات.

-ضرورة نشر طُرق الوقاية من الإرهاب الإلكتروني والعمليات الإجرامية الإلكترونية عمومًا[311].

-مواكبة النشر العلمي في المجال الأمني، وفي هذا الصدد أفادت مجلة "دير شبيغل" الألمانية أن الجيش الألماني بصدد إنشاء كتيبة عسكرية متخصصة في مكافحة الإرهاب الإلكتروني، ويُطلق عليها اسم (قسم العمليات المعلوماتية والشبكات الإلكترونية)، وبالتالي فمن الضروري إذًا إنشاء إدارات لمكافحة "الإرهاب الإلكتروني"في أنظمة الأمن، وقد التفت أجهزة الأمن في مصر إلى هذا الأمر وأنشئت وحدة خاصة لمكافحة الإرهاب الإلكتروني تابعة لوزارة الداخلية[312].

-التوعية الأمنية لتحقيق الأمن الفكري والنفسي، وغرس مفاهيم الأمنية في عقول الناشئة.

-زيادة وعي المسئولين التنفيذيين والعملاء بخطورة الإرهاب الإلكتروني المتجدد.

-لابد من وجود تشريع قانوني ينظم عملية مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الوسائل الإلكترونية.

-بناء القوة العلمية والاقتصادية والصناعية القادرة بشكل تلقائي على بناء القوة العسكرية، مع الاكتفاء في غياب هذه القوى بدفع المعتدي ضمن الوسائل المتوفرة والمتاحة بعيدًا عن تحشيد العواطف التائهة والحائرة غير الرشيدة[313].

-التأكيد على ضرورة مقارعة الحجة بالحجة، وأنَّ إصلاح الأمم ومقاومة الأخطار يأتي من إصلاح الفكر والعقيدة، فمن الضروري إذًا أن يتم صقل الشباب بالوازع الديني السليم وبالعلم الرصين الذي يمكنهم من رؤية الأمور على حقيقتها والرد على مزاعم تنظيمات الإرهاب التي تتخذ من الدين والعقائد حجةً لها فيما تفعله، وبالتالي فإن إحاطة الشباب بالوعي الديني والفكري السليم يجعلهم يقفون على أرضية صلبه تمكنهم من تفنيد مزاعم هذه التنظيمات وعدم الانسياق وراءَها بلا وعي.

-التركيز على إجراء الدراسات والبحوث المتعمقة حول الإرهاب الإلكتروني وصوره وآثاره، ورفع التوصيات اللازمة إلى الجهات المختصة في الدولة لوضع

التشريعات اللازمة لمواجهة مثل هذه الجرائم، والحد منها والسيطرة عليها فور اكتشافها.

-التوسع في إجراء الدراسات الميدانية للوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء أنشطة الإرهابية بمختلف أنماطها وأشكالها، ومحاولة مواجهة ذلك بأساليب علمية بدلًا من الاعتماد على الأساليب التقليدية.

ثالثًا: من الناحية الإعلامية:

-كما أنَّ وسائل الإعلام قد تلعب دورًا سلبيًا في الترويج والدعاية للإرهاب، يُمكن أيضًا أن تساهم في مكافحة الإرهاب الإلكتروني إن صح تناولها لمثل هذا النوع من القضايا؛ فدور الإعلام يجب أن ينصب بالدرجة الأولى على الجوانب الإنسانية التي تهم المواطنين والأفراد في الدول، ويدخل في هذا النطاق تركيز الإعلام على ضحايا الإرهاب، وفئاتهم وأعدادهم، والتركيز على الضحايا من الأطفال والنساء، حتى تكون الرسالة الإعلامية في هذا الشأن قوية وفعالة ومؤثرة في نفوس الجمهور والمواطنين.

كما يجب التأكيد على أن دور الإعلام يجب ألاَّ يقتصر على الإعلام الموجه ضد الجهات المتطرفة أو الإرهابية فحسب، إنما يجب أن يمتد ليشمل وضع ضوابط خاصة بالتغطية الإعلامية للجماعات الإرهابية أو المتطرفة[314]، **ويرى الكاتب** أن مثل هذه الضوابط يجب أن تأخذ بعين الاعتبار وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

-عدم التوسع والمبالغة في نشر البيانات والتهديدات الصادرة عن الجماعات الإرهابية من خلال شبكة الإنترنت، نظرًا لما يتركه ذلك من آثار سلبية في نفوس الجمهور، وما قد يتركه الخوف لديهم من اندفاع نحو تبني أفكارهم والانخراط في صفوفهم.

-عدم تسليم وسائل الإعلام بكل ما ينشر مِنْ قِبل الإرهابيين أو الجماعات المتطرفة على المواقع الإلكترونية، وعدم اعتبارها مصدرًا من مصادر الإعلام الموثوقة.

-تعظيم دور المواطن في التصدي لجرائم الإرهاب الالكتروني، وخلق الشعور لدى الجمهور بأن هذا الدور لا يقل أهمية عن دور باقي أجهزة الدولة، بل إن الدور الذي يلعبه المواطن يفوق في أهميته باقي الأدوار؛ لان المواطن من أهم الفئات المستهدفة

بالإرهـاب الالكـتروني، والـذي تسـعى الجماعـات الإرهابيـة أو المتطرفـة مـن وراء اسـتخدام الإنترنت إلى استدراجه وتجنيده لخدمة مصالحها وأهدافها.

الفصل الثالث

الإعلام والأمن النفسي

- علاقة الإعلام بعلم النفس.. رؤية نقدية.
- الوظيفة النفسية لوسائل الإعلام.
- مفهوم الأمن النفسي.
- بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الأمن النفسي.
- النظريات المفسرة للأمن النفسي:
- الأمن النفسي من المنظور الإسلامي.
- أهمية الأمن النفسي.
- أهداف الأمن النفسي.
- خصائص الأمن النفسي.
- أبعاد (مكونات) الأمن النفسي.
- مؤشرات الأمن النفسي.
- مهددات الأمن النفسي ومعوقاته.
- الأمن النفسي وبعض المتغيرات.
- وسائل تحقيق الأمن النفسي.
- العلاقة ما بين الإرهاب والأمن والشباب.
- الإعلام الإلكتروني والأمن النفسي.

علاقة الإعلام بعلم النفس.. رؤية نقدية:

ربما لا يحس الشخص بتأثير الإعلام عليه (كخبر) وهو يقرأ صحيفة، أو يشاهد قناة تلفزيونية، أو يستمع إلى إذاعة، أو يبحر في الإنترنت، ولكن وفقًا لتقارير أميركية صدرت مؤخرًا أن عوامل نفسية كثيرة ومعقدة تتفاعل داخل الشخص عن كيفية قراءة، وقبول، وفهم، واستعمال، والرد على الخبر أو المحتوى الذي يتلقاه الفرد من خلال وسائل الإعلام.

في البداية كان علم النفس، ثم جاء علم النفس الاجتماعي، ثم علم النفس التجاري، وها هو علم النفس الإعلامي، صار مقررات في كليات صحافة في أميركا وينال فيه طلاب درجات ماجستير ودكتوراه وكانت الجمعية الأميركية لعلم النفس (إيه بي إيه) أسست فرعًا لهذا المجال مع انتشار الإنترنت، ظهرت بوادر علم النفس الإعلامي التكنولوجي.

ويسعى علم النفس الإعلامي إلى جمع البيانات الدقيقة والمعلومات بطرق علمية كالملاحظة والاستبيان والمقابلة كما أن لعلم النفس الإعلامي وسائل قياس ويسجل بعض جوانب ومظاهر السلوك بطرق إحصائية من خلال ما يقوم به اختبارات نفسية واستطلاع آراء العاملين في الإعلام أو الرأي العام.

ويمكن القول إن أم الإعلام النفسي هي «دايانا كيرشنار»، أستاذة علم نفس جامعية متخصصة في علم النفس العائلي (مشاكل الأزواج والأولاد)، ويعتبر كتابها «نظرات في الإعلام وعلم النفس» مرجعا رئيسًا يوضح أن تأثير الإعلام على الشخص عاطفي أكثر من عقلاني، مثله مثل الحب تقريبًا.

وفي آخر أعداد دورية «Media Psychology علم النفس الإعلامي» التي تصدر في جامعة كاليفورنيا، كان هناك تقرير عن نفسية الصحافيين، بحكم تأثير هؤلاء على ما ينشر، وفيه تفاصيل العوامل النفسية التي تجعل الصحافي يكتب، أو يحذف، أو ينبه، أو يغير، أو يغمز نقطة معينة في خبر يكتبه، وأيضًا دور الصحافي الذي يكتب عنوان الخبر.

وكانت نفس الدورية كتبت عن كلمة «عربي» وتأثيرها على الذي يكتب الخبر والذي يقرأه، وكتبت: «لفترة طويلة، يستعمل الإعلام الغربي كلمة (عربي) استعمالًا سلبيًا»، وأشار التقرير إلى «مايكل شاهين»، أستاذ إعلام سابق في جامعة «ساثيرن الينوي»، وهو من أصل عربي، وكان كتب كتابًا عن هذا الموضوع قبل أكثر من عشرين سنة (قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، وإعلان أميركا ما تسمى «الحرب ضد الإرهاب».

وفي التقرير نتيجة استطلاع عن كلمة «إرهابي»: يستعملها كثير من الصحافيين الأميركيين عندما تكون لها صلة بالعرب أكثر من أن تكون لها صلة بهم، ويحلل التقرير كلمة «فير» (خوف) وسط الأميركيين، ويربطها بالعرب والإرهاب، ويقول التقرير: «حتى قبل العرب والإرهاب، كان الإعلام يعتمد على تخويف الناس.. يخوف البيض من السود، ويخوف الجانبين من الأجانب، ويخوفهم كلهم من الشيوعية (خلال الحرب الباردة)، ويخوفهم كل صباح ومساء بالرعد والبرق والإعصار والفيضان والزلزال»، ويربط التقرير الخوف بعوامل كثيرة، منها الحرية، والفردية والثروة، والأمن؛ يعني هذا أن الذي يعيش في مجتمع «انفرادي» يعتمد على نفسه ويخاف على ممتلكاته، أكثر من الذي يعيش في مجتمع «جماعي».

وهناك عوامل نفسية أخرى منها: أولًا: هل الخبر صادق 100 في المائة؟ وحتى إذا كان بنسبة 90 في المائة، ما هو تأثير الـ10 في المائة الكاذبة على نفسية القارئ؟ وأخيرًا، أوضح التقرير أن التأثير النفسي الأكبر هو أن الخبر، بحكم أنه خبر، سلبي ولهذا يتحاشى بعض الناس الأخبار لأن نسبة كبيرة منها سلبية، سواء خارجية أو داخلية، غير أن النساء يتحاشينها أكثر من الرجال، بسبب عوامل طبيعية تاريخية لها صلة بمواجهة الرجل للأعداء، ورغبته في الرد على هجوم بهجوم أكبر.

وفي ضوء مثل هذه النتائج والتقارير يتبين أن علاقة الإعلام بعلم النفس في الوقت الحالي صارت حتمية؛ فالمضامين المختلفة التي تقدمها وسائل الإعلام لها من الآثار النفسية والمعنوية الكثير، فمعظم الدراسات الإعلامية التي أجريت حول طبيعة العلاقة ما بين التعرض لمضامين متباينة لوسائل الإعلام والتأثيرات الناتجة عن هذا

التعرض توصلت في النهاية إلى أن نسبة التـأثيرات في الجانـب الوجـداني والـنفسي أكـبر مـن الجوانب الأخرى، فعلى الرغم من كون وسائل الإعـلام تسـتهدف تحقيـق التـأثير في جوانـب ثلاثـة وهـي (المعـرفي، والوجـداني، والسـلوكي)، إلّا أنـه مازالـت نسـبة التـأثيرات النفسـية والوجدانية المتحققة من جراء متابعة مضامين الوسائل الإعلامية المختلفة هي الأكـبر، فكـان من الملاحظ زيادة معدلات التأثر النفسي – سواء إيجابًا أو سلبًا – من جراء التعرض لمحتوى تلك الوسائل.

ولكن تظل الإشكالية في كون نسبة ليست بالقليلة من هذه التأثيرات هي تأثيرات سلبية وتخضع لمفاهيم (علم النفس السلبي)؛ بمعنى ان زيادة معدلات متابعـة وسـائل الإعـلام في الآونة الأخيرة باتت معظم آثارها النفسـية تظهـر في صـورة زيـادة في معـدلات الاكتئـاب أو القلق أو التوتر أو العزلة الاجتماعية، وغيرها من النتـائج النفسـية السـلبية، وهـذا الأمـر في تقديري يرجع إلى سببين:

أولاً: الحالة التي أصبحت عليها الكثير مـن البلـدان العربيـة في لسـنوات الأخـيرة حيـث عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، والتراجع في مستويات التعليم والصحة وزيادة نسـبة الصراعات والحروب التي طالت بقاع عدة في المنطقة العربية، فحتى الـدول التـي لم تطالهـا حالات الصراع، ليست بمنأى عنـه، وكـل هـذه الأمـور يعايشـها المـواطن العـربي لـيلًا ونهـار، وبالتالي فهو ليس بمعزلٍ عنها بل هو في القلب منها.

ثانيًا: أن تعامل وسائل الإعلام مع الكثـير مـن تلـك الأحـداث لم يكـن موضـوعيًا بالقـدر الكافي، بل غلب عليه منطق المصلحة الذاتية والسياسة المؤسسية لكل وسـيلة إعلاميـة، فلـم تراعي وسائل الإعلام مصلحة المواطن ولا مصلحة البلدان العليا حينما تعاطت مع مثل هذه الأحداث، فما بين وسائل تجـنح تمامًـا في وصـف الأحـداث بشـكل وردي بعيـدًا عـن الواقـع فيفقد المتابع ثقته فيها وبالتالي ثقته في مصادر معلوماته، وما بـين وسـائل تتطـرف تمامًـا في خصومة الأنظمة فتبرز الصورة سوداوية شديدة القتامة بشكل يدعوا للإحباط واليأس، يظل الجمهور العربي هو الضحية، وفي كلتا الحالتين تفتقد الوسائل الإعلامية لدورها الرئيس وهـو المعالجة والسعي لإيجاد الحلول.

الوظيفة النفسية لوسائل الإعلام:

إن المفاهيم التقليدية للاتصال قادت بحوث الإعلام إلى توجهين أساسيين **الأول** معنيٌ بالتأثيرات الناتجة عن تعرض الجمهور لوسائل الإعلام الجماهيرية من خلال محاولة اكتشاف ما تفعله هذه الوسائل بالجمهور، **والثاني** معنيٌ بوظائف وسائل الإعلام الجماهيرية من خلال البحث عما تفعله هذه الوسائل من أجل الجمهور والكيفية التي يستخدم بها الجمهور وسائل الإعلام، ويُعدّ "هاروولد لاسويل **harold lasswell**"، من أوائل الباحثين الذين تناولوا وظائف وسائل الإعلام ودورها في المجتمع وما يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام للنفس البشرية من إشباعات وتأثيرات[315].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ أهمية وسائل الإعلام وما يُمكن أن تحدثه من أثر نفسي على الجمهور تتجلى بصفة أكثر في المجتمعات النامية كالدول العربية والتي تكون فيها المؤسسات غير قادرة - بشكل كافٍ - على إنتاج ما يُشبع حاجات الأفراد النفسية والثقافية والتعليمية؛ وبالتالي يلجأ العديد من الأفراد إلى التعرض لوسائل الإعلام المختلفة ولديهم استعداد مسبق لتقبل ما تنقله[316].

وفي المجمل يُعدّ كل من الإعلام والعمليات النفسية - وما يتصل بها من آثار وسلوكيات - وجهان لعملة واحدة؛ فالإعلام يُمثل أحد الأدوات الرئيسية في توصيل رسائل العمليات النفسية إلى المتلقي في أي مكان وعلى أي مستوى، كما أن العمليات النفسية هي الوسيلة التي تحدد من خلالها أهداف الرسائل الإعلامية، وتوجيه الجماهير إلى تحقيق هدف محدد في توقيت محدد يخدم مصالح الدولة صاحبة الرسالة.

وفي ضوء ذلك يُمكن الإشارة إلى الوظائف النفسية للإعلام على النحو التالي:

-إقامة حزام إعلامي أمني حول المواطن من أجل التصدي للفكر الدعائي المعادي الذي يحاول اختراق الأمن النفسي والتأثير على معنويات الأفراد، عبر نشر الأكاذيب أو الترهيب الممنهج.

-العمل على تنمية الوعي الأمني لدى الأفراد لمواجهة المواد التي قد يتعرضون لها ومن الممكن أن تنال من النواحي النفسية لديهم، ويكون ذلك بإمداد المواطنين

بالمعلومات الصادقة والحقائق المثبتة حول القضايا والأحداث أولًا بأول، بحيث يثق الجمهور في صدقها؛ وذلك لقطع الطريق على وسائل الإعلام المعادية التي تسعى – بما تبثه من مواد – إلى إشعار الأفراد بفقدان الأمن.

-إجراء قياسات دورية لكافة المستويات لتبيان مدى التأثير النفسي للحملات المعنوية العدائية، ومدى ارتباط الجمهور بوسائل إعلامه، وما الصورة التي رسخت في وجدان المتلقين، والعمل على تطوير الخطط النفسية بما يحقق التلاحم بين الأفراد.

-تنظيم الحملات الإعلامية المكثفة للتصدي للظواهر المجتمعية السلبية كالإرهاب؛ وذلك عبر التوعية الدينية والأمنية والسياسية والأسرية[317].

وهناك من يضيف إلى هذه الوظائف وظائف أخرى منها:

-حشد الرأي العام تجاه قضايا الوطن المصيرية؛ حيث يعد من أهم الوظائف النفسية لوسائل الإعلام، وذلك من خلال دعم الانتماء الوطني وتنمية الوعي السياسي، وإعلام المواطن بكافة الأحداث على المستوى المحلي والعالمي، وانعكاسات هذه الأحداث على أمنه وأمن الوطن.

-إحداث التحول وتغيير الاتجاهات من المهام الإعلامية البارزة؛ لتحقيق وحدة الأمة وترسيخ القيم الأصيلة، ومحاربة الأفكار والمعتقدات الضارة.

-المساعدة في التحرر العاطفي، والهروب من التوتر والشعور بالاغتراب، إلى جانب دعم القيم الروحية وتحقيق الضبط الاجتماعي وخلق الثقة بالنفس، وكل ذلك يختلف باختلاف المواد التي تبثها وسائل الإعلام، والتي يتعرض لها الجمهور[318].

ويرتبط تحقيق هذه الوظائف في الأساس بمدى استيعاب المؤسسات الإعلامية لطبيعة دورها في المجتمع؛ فتحقيق وسائل الإعلام للأهداف النفسية – تحديدًا – يتوقف على قدر ما تراعيه تلك الوسائل من ضوابط أخلاقية ومن أمانة مهنية، ومن تغليب للمصلحة العامة على المكاسب الخاصة؛ لأن تقصيرها في دورها تجاه المجتمع والجمهور، وتغليبها للمصلحة أو المنفعة المرتبطة بسياستها على حسب المهنية والمسئولية الاجتماعية قد يترتب عليه حدوث العكس، فتصبح وسائل الإعلام من

أسباب التأثير السلبي على النواحي النفسية للأفراد، بدلًا من أن تكون ملزمة بتحقيق الوظائف النفسية التي تخدم المجتمع.

الأمن النفسي:

يُعدّ الأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية؛ حيث إنَّ جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهددًا إذا ما تعرض إلى ضغوط نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل(319).

وفي السنوات العشر الأخيرة حدثت تغيرات سريعة وكثيرة في العالم نتيجةً لثورة المعلومات والاتصالات حتى غدت أطرافه المتباعدة كأنها قرية صغيرة، الأمر الذي نتج عنه هذا التطور المذهل في جميع المجالات ولم تكن التغيرات التي صاحبت هذا التطور كلها إيجابية، بل كان هناك أيضًا العديد من السلبيات على الإنسان وخاصةً في دول العالم النامي الذي أصابته عدوى التغير بشكل سريع ومفاجئ فاق كل التوقعات، وقد ينجم عن ذلك العديد من المشكلات النفسية التي ربما كان من أهم مظاهرها وأكثرها شيوعًا القلق والتوتر والاكتئاب النفسي والتمرد وصراعات داخلية للفرد وخارجية بينه وبين الآخرين، وما قد يصاحب ذلك من انعدام الأمن النفسي لدى الأفراد(320).

والحاجة للأمن النفسي تأتي في المرتبة الثانية بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية الأساسية؛ ومِنْ ثمَّ فإن انعدام الأمن النفسي لدى الفرد يؤدي إلى آثار سلبية عليه ويؤدي إلى آثار وأضرار على المجتمع ككل، كما تعد الحاجة للأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرارية عجلة السلوك البشري(321).

وفي ظل الاضطرابات التي تسود العالم اليوم من حروب وكوارث طبيعية ووقائع إرهابية، وأمراض حديثة وهزات اقتصادية واجتماعية، يظل الإنسان في حالة من الخوف والقلق والاضطراب، والتي يمكن أن تؤثر في كثير من جوانب حياته، وتؤثر في شخصيته غالبًا، ولذا يظل الإنسان يبحث عن الأمان والطمأنينة بشتى السبل وعن طريق وسائل الحياة الحديثة ليملأ الخواء الروحي والتبلد العاطفي الناتج عن هذه

الأزمات؛ الأمر الذي جعل الحاجة متجددة إلى الأمن النفسي وإمكانية الوصول إليه[322].

فتحقيق الأمن النفسي على النحو الأمثل للأفراد -إذًا-يعتبر بمثابة الضمانة لتحقيق التقدم ونهضة المجتمع، وفقدان الأمن النفسي – على النقيض – يؤدي إلى الآثار السلبية المتعددة كقتل روح الإبداع وخلق الدافع للانحراف وتقبل العنف[323] ومِنْ ثمَّ فدراسة الأمن النفسي وما يتصل به من متغيرات قد تؤثر عليه بالزيادة والنقصان، يُعدّ أمرًا ضروريًا وملحًا.

مفهوم الأمن النفسي:

يعتبر مفهوم الأمن النفسي Psychological Security or Safety من المفاهيم المعقدة نظرًا لتأثره بالمتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، لذلك فدرجة إحساس وشعور الفرد به ذو علاقة ارتباطيه بذاته وعلاقاته وأسلوب حياته Way of Life ومدى إشباع حاجاته المكتسبة، وهو ما يجعل تحققه متباينًا من فرد لآخر[324] لذا فقد نرى شخصًا يمثل الإرهاب تهديدًا مباشرًا لأمنه النفسي، في حين نجد شخصًا آخر قد لا تمثل حوادث الإرهاب له إلا أمرًا عابرًا أو حادثًا عارضًا، إذا فهذا الشعور يخضع لاعتبارات نفسية واجتماعية تتعلق بالصحة والسلامة النفسية للفرد والتي تؤثر بطبيعة الحال في مستوى الأمن النفسي للفرد[325].

ويعتبر مفهوم الأمن النفسي مفهومًا شاملًا تناولته نظريات علم النفس بشكل عام وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص، ويُعدّ عالم النفس الأمريكي "أبراهام ماسلو Maslow 1970" أول من تحدث عن مفهوم الأمن النفسي، ويعرفه على أنه محور أساسي من محاور الصحة النفسية، ويعني قدرة المرء على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها أي قدرته على التوافق الشخصي، فالأمن النفسي هو الحالة النفسية والعقلية التي من خلالها تتحدد علاقة الفرد بالمجتمع والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق، وقد قسم ماسلو دوافع السلوك الإنساني وجعلها تنظيمًا في شكل هرم قاعدته الأساسية هي

الحاجات الفسيولوجية، تليها مباشرة الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب والحاجة إلى تقدير الذات ثم الحاجة إلى تحقيق الذات[326].

من الناحية اللغوية يُعَرَّف الأمن النفسي بأنه: الاطمئنان وعدم الخوف فيقال (أَمِنَ: أَمْنًا وأَمَانًا) أي أطمأنَّ ولم يخف، والبلد الآمن هو الذي أطمأن أهله، ويقال أمن فلان فلانًا؛ أي وثق بِه وأطمأن إليه[327].

كما ورد في معاجم اللغة أيضًا أنَّ الأمن ضد الخوف، والفعل منه: أَمِنَ يأَمَنُ أَمْنًا وأَمَانًا، وأمنةً، والأَمَنَة: الأمن[328] ، ويقال بيتٌ آمِنٌ أي ذي أَمْنٍ[329].

وذكر (الأصفهاني) في "المفردات في غريب القرآن"، أنَّ أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف[330]، **وورد في "لسان العرب" (لأبن منظور)** أمن من الأمان، وقد أمِنتُ فأنا آمِن، والأمن ضد الخوف وأسبابه[331]، كما يَذكُر **(لويس معلوف)** أنَّ الأمان هو الطمأنينة، والعهد، والحماية، والأمنة أي الاطمئنان وسكون القلب[332].

أما عن مفهوم الأمن في اللغة الإنجليزية فمصطلح الأمن النفسي **يتكون** من مقطعين Psychological وتعني نفسي، وSecurity أو Safety بمعنى الأمن أو السلامة، ووفقًا لقاموس (أكسفورد) يشير المصطلح إلى خلو أو زوال أسباب الخوف أو الخطر أو التهديد لدى الأفراد أو المجتمعات[333]، أما (الموسوعة البريطانية) فقد اعتبرت الأمن النفسي بأنه ذلك: "الأمن العاطفي أو حالة الاستقرار والتوازن التي توجد لدى الفرد حينما يشعر بالاحتواء أو انه ضمن أسرة في العمل أو البيت"[334].

أما عن تعريف الأمن النفسي من الناحية الاصطلاحية، فقد اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كُلٌّ منهم لهذا المفهوم الهام ولم يَخلُ الأمر من بعض التداخل مع المفاهيم النفسية الأخرى؛ الأمر الذي خلق تنوعًا في تسميات الأمن النفسي فهناك من يذهب إلى تسميته بالطمأنينة النفسية، أو الطمأنينة الانفعالية، والأمن الشخصي، السلم الشخصي أو السلم الخاص وغيرها من المصطلحات، ويُمكن أن نستعرض بعضًا من تعريفات الأمن النفسي على النحو التالي:

يُعرَّف الأمن النفسي على أنه: "الطمأنينة النفسية والانفعالية، وهو الأمـن الشـخصي، أو أمن كـل فـرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونًا وغير معرض للخطـر (مثـل الحاجـات الفسيولوجية، والحاجـة إلى الأمـن والحـب والمحبـة، والحاجـة إلى الانـتماء والمكانة، والحاجة إلـى تقدير ألذات)، وأحيانًا يكون إشباع هـذه الحاجـات بـدون مجهـود، وأحيانًا يحتاج إلى السعي وبـذل الجهد لتحقيقه والأمن النفسي مركب من اطمئنان الـذات، والثقـة في الـذات، والتأكـد مـن الانتمـاء إلى جماعـة آمنـة، وهــو حاجــة نفســية دائمــة ومسـتمرة لمواجهـة مـا يهـدده مـن مخـاطر ومخـاوف تأتيـه مـن الخــارج أي بيئتــه"[335]، وهنا الحاجة للأمن تعني أن البيئـة الاجتماعيـة بيئـة صـديقة وشـعور الفـرد بـأن الآخـرين يحترمونه ويتقبلونه داخل الجماعة[336].

ويعرف أيضًا بكونه: "حاجة نفسية دائمة ومستمرة للفرد لمواجهة ما يهدده من مخـاطر ومخاوف تأتيه من الخارج من البيئة المحيطة به والتي تأتيه مـن الـداخل وهـي المصـحوبة من ذاته نفسه"[337].

والأمن النفسي هو: "الشعور بالاطمئنان والسلامة وعدم القلق بالنسبة للمستقبل"[338].

والأمن النفسي هو: "بمثابة شـعور الفـرد بأنـه يسـتطيع إشـباع حاجاتـه لاسـيما الاجتماعيـة مـع الإبقـاء عليها خاصـة مـع الأفـراد ذوي الأهمية فـي حياتـه، ممـا يجعلـه اجتماعيًـا إيجابيًـا منفتحًا"[339].

في حين أن هناك من يرى أنَّ الأمن النفسي هو: "شـعور الفـرد بالاسـتقرار والتحـرر مـن الخوف والقلق لتحقيق متطلباته، ومساعدته على إدراك قدراته، وجعلها أكثر تكيفًا"[340].

ومن المفاهيم ذات الصبغة الدينية للأمـن الـنفسي أنـه: "طمأنينـة وسـكينة الـنفس في الرضاء والغضب، والرخاء والشدة، ويعد القلق والخوف مما يُفقدان النفس سكينتها وأمنهـا ورضاها"[341].

ويري (بـروز Borrows)أن الحاجـة إلى الأمـن هـي "حاجـة نفسـية جوهرهـا السـعي المستمر للمحافظة على الظروف التي تضمن إشباع الحاجات الحيوية المادية والنفسية"[342].

والأمن النفسي يعني: "التحرر من الخوف أيًا كان مصـدر هـذا الخـوف، ويشـعر الإنسـان بالأمن متى كـان مطمئنـًا علـى صـحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ومركزه الاجتماعـي، فإن حدث ما يهـدد هـؤلاء الأشـخاص وهـذه الأشـياء، أو إن توقـع الفـرد هـذه التهديـدات فقد شعوره بالأمن لإرضاء هذه الحاجة"[343].

ويُوصَف الأمن النفسي بأنه عبـارة عـن: "حالـة نفسـية - لـدى الفـرد - مـن الشـعور بالارتيـاح والسـكون والطمأنينـة والتقبـل مـن أسـرته ومجتمعـه، وكـذلك الشـعور بالحمايـة مـن التعـرض للأخطـار"[344].

وأيضًا الأمن النفسي هــو: "عــدم الخــوف، والــشعور بالاطمئنــان والحــب والقبــول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة المواقف، مـع القدرة على مواجهـة المفاجآت وإشباع الحاجات"[345].

في حين يُعرف البعض الأمن النفسي من منظور أكثر خصوصية عـلى أنـه: "شـعور الفـرد بأنه محبوب ومقبول ومُقدَّر مِنْ قِبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديـد وإدراكـه أنَّ الأشخاص ذوي الأهميـة النفسـية في حياتـه مسـتجيبون لحاجاتـه ومتواجـدون معـه بـدنيًا ونفسيًا لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات"[346].

وتعرفـه (بـاربرا Barbara) عـلى أنـه: "الشـعور بـالأمن والحمايـة والقـانون والنظـام والاستقرار وتجنـب الأخطـار الخارجيـة أو أي شـئ قـد يـؤذي الفـرد والتحـرر مـن الخـوف والقلق"[347].

وهناك اتجاه معرفي في تفسير الأمن باعتباره بناءً معرفيًـا ينمـو مـن خـلال مواجهـة المواقف الصعبة أثناء التفاعـل الاجتماعـي وأن لكـل فـرد صـيغة معرفيـة يسـتقبل مـن خلالها المعلومات الواردة إليه من البيئة المحيطـة مـن خـلال أعضـاء الحـس والتـي قـد تشكل تهديدًا له على المستوى النفسي، وتتحـول تلـك التكوينـات بعـد إدمـاج الخـبرات الجديــدة فيهــا إلى قواعــد للســلوك واســتراتيجيات لمواجهــة الضـغوط، فـإذا كانــت

النماذج المعرفية إيجابية تَكَوَّن لـدى الشـخص نموذجًـا تصـوريًا بأنـه محبـوب ومُقـدَّر مـن الآخرين، أما إذا كانت تلك النماذج سلبية فإن الشخص يشعر بالقلق واليأس وفقدان الأمـن النفسي[348].

ويذهب (فيننيمان Fenniman)إلى أنَّ الأمن النفسي: "يُقصد به شعور الفرد بالقـدرة على ارتياد المخاطر بـدون الخـوف مـن العواقـب والنتـائج المترتبـة، ويـرتبط ذلـك بتحقيـق حاجات الإنسان الأساسية"[349].

ويرى (نافا والتاناشي Nafaa & Eltanahi)أن الشعور بالأمن الـنفسي: "يعنـي شـعور الفرد بإشباع حاجاته **الأساسية** المادية والدفء والرعاية والتقدير والثقة"[350].

ويعرفه (محمد الدومي Al-Domi)بأنه: "شعور الفرد بالسلام الداخلي وهدوء القلـب وراحة البال والصفاء وعدم الخوف والقلق؛ لأنه يعرف أن ما يحدث له في الحياة خـيرًا كـان أم شرًا فإنه بترتيب من اللـه"[351].

ويذهب (ريبين ويسس وكول Rubin, Weiss & Coll)إلى أن الأمن الـنفسي: "يعنـي شعور الفرد بالإيجابية تجاه حياته، والكفـاءة في إدارة بيئتـه، وتحقيـق الأهـداف الشخصـية وفقـاً لقدراتـه، والإحسـاس بـالمعنى والهـدف مـن الحيـاة، والاتجـاه الإيجـابي نحـو ذاتـه وتقبلها"[352].

ويُعرف الأمن النفسي بأنه: "حالة نفسية يشـعر الفـرد مـن خلالهـا بالطمأنينـة والأمـان والراحة النفسية والاستقرار، وإشباع معظـم حاجاتـه ومطالبـه، وعـدم الشـعور بـالخوف أو الخطر، والقدرة على المواجهة دون حدوث أي اضطراب أو خلل"[353].

والأمن النفسي هو: "سكون الـنفس وطمأنينتهـا عنـد تعرضـها لأزمـة تحمـل في ثناياهـا خطرًا من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية"[354].

كما يُعرف مفهوم الأمن النفسي بأنه: "حالة مجتمع تسوده الطمأنينـة وترفـرف عليـه رايـات التوافـق والتوازن الأمني، مجتمع يسوده الأمن المستتب، وحالـة الأمـن لهـا مكونـان هـما: الأمن الشـعوري وهـو شعور الفـرد والمجتمع بالحاجة إلى الأمن، والأمن الإجرائي وهـو الجهـود النظاميـة لتحقيق الأمن أو استعادته"[355].

والشعور بالأمن النفسي يعنـي: "انعـدام الشـعور بـالألم مـن أي نـوع مــن الخــوف أو الخطر".

ويُعبر الأمن النفسي عن: "شعور الفرد بالراحة والطمأنينة وعدم وجود أخطار خارجيــة تجعلـه يـشعر بـالقلق والتهديـد ويترتـب عليهـا الإحــساس بـالانتماء والتقـدير والمسـاندة الانفعالية من الآخرين من حوله والتي يصبح الفـرد بهـا قـادرًا علـى مواجهـة الإحباطـات التــي يتعــرض لهــا في حياتـه والتـي تـؤثر عـلى توافقـه الشـخصي والاجتماعـي والأسري والجسمي بطريقة تجعل الفرد يسلك السلوك المناسب مـع الآخرين"[356].

وفي ضوء الإطِلّاع على مفهوم الأمن النفسي في الثقافة العربية والغربية يُمكن أن نلحـظ وجود فارق ما بين المعنـي الـذي يرمـي إليـه المصـطلح في الانجليزيـة والمعنـى في العربيـة، والخلاف القائم هنا يأتي من أنَّ فلسفة الدين الإسلامي في تعريف الأمن النفسي تـذهب إلى توصيفه في إطار الطمأنينة والسكينة النفسية والقلبية، وهي معاني روحية ودينيـة في المقـام الأول، في حين أن التعريف من الناحية اللغوية في الإنجليزيـة تطغـى عليـه اللمحـة الماديـة؛ حيث يشير إلى الأمان بمعناه الوظيفي أو الاستقرار.

وبناءً على ما تمت الإشارة إليه من تعريفات؛ يـرى الكاتـب أن مفهـوم الأمـن الـنفسي إجرائيًا: يعني ذلك الشعور الذي يتملك الفـرد وجـدانيًا ليخلـق لديـه حالـة مـن الطمأنينـة وعـدم القلـق أو الخـوف أو الإحسـاس بالتهديـد لحياتـه أو لمسـتقبلة مـما يجعـل حاجاتـه مشبعه، ويصبح قادرًا على مواصلة حياته على النحو السليم وبشكل متوافـق ومتـزن، ومـن الممكن أن يتأثر الأمن النفسي للفرد من جراء التعرض لقضايا الإرهاب الإلكـتروني في وسـائل الإعلام – ومن بينها الصُحف الإلكترونية – وهو ما تحاول الدراسة الحالية قياسه.

بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الأمن النفسي:

هناك بعض المفاهيم المتصلة بالأمن النفسي والتي قد تتداخل معه، وسوف نميز بين هذه المفاهيم بشكل موجز لأجل أن تتضح الصورة بالنسبة لمفهوم الأمن النفسي:

أ. القلق: المعنى اللغوي للقلق هو: قلق قلقًا؛ أيّ لم يستقر في مكانٍ واحد أو لم يستقر على حال، وقلق أضطرب وانزعج، وأقلق الهم فلانًا: أي أزعجه، والمقلق هو شديد القلق.

ويُعرَّف القلق اصطلاحًا بأنه: "حالة انفعالية تتضمن مشاعر ذاتية بالتوتر، التهيج والعصبية، الانشغال الزائد، مع الارتفاع في مستوى نشاط الجهاز العصبي"[357].

وبالتالي فإن الشعور بالقلق النفسي في مواقف الحياة المختلفة يُعدّ من المهددات الرئيسية للأمن النفسي في حياة الفرد، ويمكن للقلق أنّ يحطم حياة الإنسان ويشيع التعاسة في حياته وحياة المحيطين به[358]، وقد أيدت نتائج بعض الدراسات وجود ارتباط سالب بين الشعور بالأمن النفسي وأعراض القلق كدراسة كل من (جريش Grych) [359]، ودراسة (ديفيد وكيمينجز Patrick T Davies, E Mark Cummings)[360].

ب. التفاؤل: هناك تعريفات كثيرة للتفاؤل Optimism، والمعنى الأوسع والأعم للتفاؤل في لغتنا اليوم هو توقع حدوث الخير[361]، ويعرف التفاؤل في قاموس "وبستر **Webster**" على أنه: "الميل إلى تبني وجهة نظر مفعمة بالأمل والتفكير في أنَّ كل شئ سيؤول إلى الأفضل[362].

ج. الثقة بالنفس: وهو من المفاهيم شائعة الاستخدام في الحياة اليومية، وأيضًا في العلوم الاجتماعية والنفسية، وتظهر الثقة بالنفس في إحساس الشخص بكفاءته الجسمية والنفسية، والاجتماعية، وبقدرته على عمل ما يريد، وإدراكه لتقبل الآخرين وثقتهم فيه، ويتسم الشخص الواثق من نفسه بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة الأزمات بتعقل وتفكير.

وهناك عَلاقة الثقة بالنفس والأمن من منظور الصحة النفسية؛ فالشخص السليم نفسيًا يتصف بالثقة بالنفس، بينما يتصف الشخص المريض نفسيًا بضعف الثقة بالنفس وفقدان الشعور بالأمن[363].

وقد تداخل كذلك مع مفهوم الأمن النفسي وفق التعريف اللغوي مفاهيم الإحساس بعدم الخوف والطمأنينة، وإحساس الفرد بالرضا والراحة النفسية والتقبل والاستقرار.

وينطوي الإحساس بالأمن على مشاعر متعددة تستند إلى مدلولات متشابهة فغياب القلق والخوف المرضي، وتبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل أو الخارج، مع إحساس الفرد بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي والعائلي والمادي، ودرجات معقولة من القبول والتقبل في العلاقة مع مكونات البيئة النفسية والبشرية وجميعها مؤشرات تدل وفق أدبيات علم النفس على مفهوم الأمن النفسي[364].

النظريات المفسرة للأمن النفسي:

يتباين مفهوم الأمن النفسي باختلاف الاتجاه النفسي لكل نظرية من نظريات علم النفس، وسوف نعرض للأمن النفسي في ضوء عدد من النظريات، نذكر منها:

1) نظرية التحليل النفسي:

تعود أصول هذه النظرية إلى (سيجموند فرويدSigmund Freud) مؤسس مدرسة التحليل النفسي وصاحب أول نظرية سيكولوجية، ويفسر فرويد مفهوم الأمن النفسي عن طريق افتراضات نظرية وآراء يدور حولها جدل لم ينقطع؛ فالشخصية وفقًا لفرويد تتكون من ثلاثة مكونات هي: (الهو id، والأنا ego، والأنا الأعلى Super-ego) ويتحقق الشعور بالأمن النفسي من خلال قدرة الأنا على التوفيق بين مكونات الشخصية المختلفة أو في الوصول إلى حل للصراع الذي ينشأ بين هذه المكونات بعضها مع البعض الأخر وفي الصراع الذي ينشأ بينها وبين الواقع[365]، فهذه المكونات – إذًا – تعمل كوحدة وكتركيب متجانس في الفرد السليم نفسيًا وفي حالة الصراع بين هذه المكونات يصبح الفرد متوترًا فاقدًا للامان[366]، وربط فرويد الأمن النفسي بالأمن

البدني وكيفية تحقيق الحاجات المرتبطة به فالفرد حسب رأي فرويد مدفوع لتحقيق حاجاته فإذا فشل في ذلك سيشعر بالضيق والتوتر وفقدان الأمن[367].

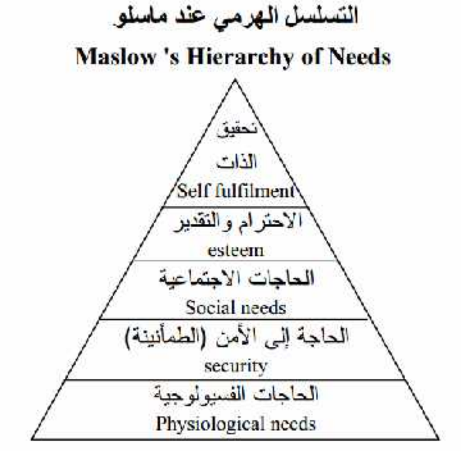
2) نظرية التعلم الاجتماعي:

ظهرت هذه النظرية على يد عالم النفس الأمريكي الشهير (ألبرت باندورا Albert Bandura)، وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك، والمعرفة، والتأثيرات البيئية[368]، وبذلك نجد أنَّ تصور نظرية التعلم الاجتماعي لمفهوم الأمن النفسي يقوم على أن الأمن النفسي سلوك مُتعَلَم قائم على التَعلُم بالملاحظة، وأن شعور الفرد بالتهديد والعجز وعدم الأمن يحدث عند وجود أشخاص محيطين به يشعرون بعدم الأمن النفسي[369]؛ فهو إذًا يستمد هذا الشعور من المحيطين به.

3) النظرية الإنسانية:

يُعدّ (ماسلو Maslow)واحدًا من أصحاب المدرسة الإنسانية في علم النفس، وهو من أكثر الباحثين النفسيين اهتمامًا بالأمن النفسي وإشباع الحاجات، وتكاد لا تخلو دراسة تهتم بالحاجات النفسية - ومنها الحاجة إلى الأمن - من إشارة إلى إسهاماته ودراساته الميدانية في هذا المجال، ويقوم تصور مفهوم الأمن النفسي عند أصحاب الاتجاه الإنساني (روجرز ألبرت، ماسلو) على تحقيق الفرد لذاته، وأن الفرد يشعر بالتهديد والعجز عن عدم استطاعته إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته بمعنى آخر فقدان الأمن النفسي.

وقد وضع ماسلو الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية في هرمه الشهير للحاجات وهي تلي الحاجات الفسيولوجية الأساسية[370]، كما هو موضح بالشكل رقم(1)[371]:



وهذه الحاجة إلى الطمأنينة والأمن عند ماسلو: تعني الشعور بالأمن والحماية والقـانون والنظام، والاستقرار وتجنب الألم، والتحرر من الخوف والقلق[372]، كما تتضـمن أدراك الفـرد أن بيئته آمنة ودوره غير محبط ويشعر فيها بندرة التهديـد والقلـق والشـعور بـالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية لذلك يسعى الأفـراد لإحاطـة أنفسـهم ببيئـة اجتماعيـة منظمة تشيع الاستقرار والاطمئنان وتحقق الحاجات الأساسية للفرد[373].

4) نظرية بورتر Porter في الحاجات:

طور (بـورتر porter)نظريتـه في السـتينات مـن القـرن العشريـن، وقـد عكسـت هـذه النظريـة تأثر بورتر بمجتمع الرخاء الأمريكي الذي كان سائدًا في تلك الحقبة؛ إذ يرى أن قلـة من النـاس تحرك سلوكياتهم الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش باعتبار أن مثل هـذه الحاجات لا تشكل دافعًا لأن إشباعها حاصل ومضمون؛ ولذا أتى ترتيب بورتر مشابها لترتيب ماسلو مع فارق حذف الحاجات الفسـيولوجية، وإضـافة (الحاجـة إلى الاسـتقلالية) التـي لم تكن ظاهرة في تنظيم ماسلو للحاجات[374] وبذلك أصبح تنظيم بورتر للحاجات كالآتي:

-**الحاجة إلى الأمن:** وتشـمل أمـورًا كالـدخل المـادي المناسـب، والتقاعـد والتثبيـت فــي الخدمة، والعدالة والتقييم الموضوعي، والتأمين، ووجود جمعيات أو نقابات مهنية.

-**الحاجة إلى الانتساب:** إلى جماعة عمـل رسـمية، أو غـير رسـمية أو إلى جماعـة مهنيـة، وصداقة، وقبول من زملاء النظام.

-**الحاجة إلى تقدير الذات:** وتشتمل على أمور منها المكانة، والمركز، واللقب والشعور باحترام الذات، والشعور باحترام الآخرين، والترقيات، والمكافآت.

-**الحاجة إلى الاستقلال:** وهي ضبط الفرد لموقف عمله وتأثيره في النظام ومشاركته في القرارات المهمة التي تعينه، ومنحه استخدام إمكانيات النظام.

-**الحاجة إلى تحقيق الذات:** وتشمل أمورًا مثل، عمل الفرد ضمن أقصى طاقاته وإمكاناته، والشعور بالنجاح في العمل، وتحقيق أهداف يرى الفرد أنها مهمة[375].

5) نظرية الدفر Aldefer نظرية الكينونة:

نظرية الدفر "نظرية الكينونة، والانتماء والنماء"، تؤكد على أن تنشيط دوافع المستوى الأعلى في تنظيمه للحاجات لا يتم إلا بعد إشباع حاجات المستويات الأدنى ونظرًا لعدم توافر الدعم الميداني الكافي لوجهة نظر ماسلو في هرم الحاجات؛ قام الدفر بطرح تصور مُعدَّل للتنظيم الهرمي للحاجات يشتمل حاجات رئيسية ثلاث، وهي: (حاجات كينونة Existeance)، و(حاجات انتماء Relatedness)، و(حاجات نماء Growth)، **فحاجات الكينونة** تهتم بتوافر متطلبات وجود الحاجات الأساسية للكائن الحي والتي أطلق عليها ماسلو الحاجات البيولوجية، والحاجة إلى الأمن، أما المجموعة الثانية فهي من **حاجات الانتماء** التي تشتمل على دور الفرد في وجود اتصال وعلاقات وطيدة بينه وبين الآخرين على أن تتصف هذه العلاقات بالاستمرار أو الديمومة، هذا إذا ما أراد الفرد تحقيقها، ويتفق الدفر في هذا مع ما اعتبره ماسلو حاجات محبة وتقدير، أما الحاجات الثالثة في تصنيف الدفر فهي **حاجات النماء** وهي رغبة جوهرية بالتطور الذاتي وهي ما أسماها ماسلو بحاجة تحقيق الذات[376].

6) نظرية آدلر Adler:

يرى آدلر أن عدم شعور الفرد بالأمن والطمأنينة ينشأ نتيجة للشعور بالدونية والتحقير الذي ينشأ منذ الولادة نتيجة لمشاعر القصور العضوي أو المعنوي، مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك القصور إيجابيًا (ببذل مزيد من الجهد من أجل الوصول إلى أعلى طموح)، أو سلبيًا (باتخاذ أنماط سلوكية تأخذ أشكالًا من العنف والتطرف الذي لا يقبله المجتمع) مما يزيد من حدة القلق والتوتر لديه فيجعله فاقدًا

للأمن، وتعرف هذه الظاهرة (بالتعويض النفسي الزائد) [377]، وعلى هذا يرتبط الأمن النفسي من وجهة نظر آدلر بمدى قدرة الإنسان على تحقيق التكيف والسعادة التي يتلقاها في ميادين العمل، والحب، والمجتمع، ويتم ذلك من خلال قدرة الإنسان على تجاوز قطبية كلية يتصف بها بني البشر وهى الشعور بالدونية[378].

7) نظرية (السمات) لجوردن ألبرت:

يرى ألبرت أن ما يضفي الشعور بالأمن على الشخص الناضج هو قدرته على مواجهة مشاكله بطرق فعالة دون الإصابة بالإحباط، وأنه ليس من السهل أن يقع فريسة للفوضى أو تثبط همته أو يختل توازنه وهو قادر على الاستفادة من خبراته الماضية، وتقبل الذات، ولديه ثقة بالنفس ويمكنه تأجيل إشباع حاجاته وتحمل إحباطات حياته دون لوم الآخرين على أخطائهم أو ممارسة سلوك غير مرغوب فيه[379].

8) نظرية كارين هورني Horney. K:

وتشير هورني – وهي من أنصار التحليل النفسي الاجتماعي – إلى أن القلق الأساسي، وانعدام الأمن هما من العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية، وقد أعطت هورني مفهوم الأمن أهمية كبيرة إذ ترى أنَّ الشعور بالأمن يعتبر العامل الحاسم في تحديد الشخصية السوية إذ أن فقدان الشعور بالأمن يؤدي إلى ظهور العصبية والتوتر المرضي[380].

وتري هورني أن الصراعات داخل الشخصية ملازمة لكل إنسان، وتعتقد أن نشوء هذه الصراعات مرتبط بشعور الإنسان الدائم بالقلق الأساسي، وتطرح هورني مفهوم الصراع الأساسي – في داخل الشخصية – المرتبط بتعرض الفرد لما يهدد شعوره بالأمن الناجم عن الشعور بعجز الكائن البشري والذي تعارضه القوى الطبيعية والاجتماعية، ولكن هورني ترى أن تعرض الفرد إلى ما يهدد شعوره بالأمن، فإنه ينشأ في نفسه صراع وتضطرب به مكونات نفسه نتيجة المخاوف التي تعتريه فهورني لا تقصد الصراع على أساس الدوافع الغريزية، إنما تربط الحاجة إلى الأمن، من حيث إن الشخصية كوحدة متكاملة تعيش في عالم عدواني، ورأت أن شدة

الدوافع العدوانية هي أكثر إثارة للقلق، فخوف الفرد من توجيه عدوانه إلى الأشخاص الذين يحيطون به والذين يعتمد عليهم سيؤدي إلى قطع علاقته بهم[381].

الأمن النفسي من المنظور الإسلامي:

بالرغم من أنَّ التأصيل العلمي لمفهوم الأمن النفسي بدأ مع طرح ماسلو لرؤيته حول الحاجات الإنسانية، إلا أنَّ الدين الإسلامي أشار إلى مفهوم الأمن ومعنى طمأنينة النفس في كثيرٍ مِنْ المواضع في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {27/89} ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً**﴾[382]، وكذلك في قوله: ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً**﴾ [383]، وكذا قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَدًا آمِنًا** ﴾[384]، وفي سورة إبراهيم: ﴿ **ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا** ﴾[385].

وكذلك قال رسول الله ﴿ﷺ﴾: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ طَعامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا"[386].

وقد وضع الإسلام الحاجة إلى الأمن النفسي في مرتبة متقدمة، تلي حصول الفرد على حاجاته الأساسية، وهو بذلك سبق ماسلو بمئات السنين، فنرى أنه يكافئ المؤمنين بإشباع حاجاتهم الأولية من مأكل ومشرب، ثم يلي ذلك تحقيق الأمن والطمأنينة في نفوسهم كما في قوله تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {3/106} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {4/106}**﴾[387].

ومراد الأمن النفسي وفقًا للفلسفة والثقافة الإسلامية يرمي إلى أنَّ تكون النفوس آمنه مطمئنه عند وقوع البلاء أو توقعه، بحيث لا يظهر عليها قلق معيب أو جزع كثير، ولا اضطراب في الأحوال، أو ترك للأعمال، أو التهويل من شأن المصائب، أو التعظيم لمخططات الأعداء تعظيمًا يفضي إلى اليأس والهوان، والإحباط والإنزوال[388].

ويستند الأمن النفسي في الإسلام على أساس الدين، فالإيمان بالله واليوم الآخر والحساب والقضاء والقدر، وكل هذه الثوابت التي يؤمن بها المسلم تؤدى إلى أمنه النفسي وصقله بالاتزان والطمأنينة وتحرره من الاضطراب والقلق وتقود إلى راحة البال فلا يرتاب ولا يشك[389]، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾[390]؛ فالأمن في الإسلام يشمل كل نواحي الحياة، والأساس في هذا الأمن هو المرتكز العقائدي[391].

إذًا فالثوابت الإيمانية التي تكون لدى الإنسان المسلم - كالإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر، والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة وأنها ليست نهاية المطاف - تؤدي إلى أمنه النفسي، وتضفي عليه اتزانًا وطمأنينة، وتحرره من القلق والاضطراب وتقوده إلى السكينة والتوازن الانفعالي، فتطمئن النفس إلى خالقها، لتشعر أنها آمنة من كل سوء، غير وجلة من أي شيء حتى قلق الموت الذي تحدث عنه النفسيون، لا يجد إلى نفس المؤمن سبيلاً، فالموت يعتبر عتبة الولوج إلى باب الآخرة حيث الطمأنينة الخالدة[392]، وتتجسد هذه المعاني في قوله تعالي: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[393].

وعلى هذا فان الأمن النفسي يستمد معناه ومضمونه من أساسيات العقيدة والشريعة الإسلامية والأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والحساب والجنة والنار والقضاء والقدر والوصول إلى حقيقة الدنيا بأنها زائلة وفانية كل هذه الحقائق التي يتمسك بها الإنسان المسلم تؤدي به إلى الأمن الطمأنينة وتمتعه بالاستقرار والسكينة وتحرره وتخلصه من الاضطرابات النفسية والقلق وتقوده إلى سكون الفكر[394].

فالمفهوم الإسلامي للأمن يحدد الأمن كنقيض للخوف بمصادره المتعددة، ونقص في حاجات الإنسان الأساسية، وكدلالة على الربط بين المفهومين، عاقب الله العُصَاة من الأمم السابقة بأن بدَّلَ رغدهم جوعًا، وأمنهم خوفًا، حيث قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ

مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللـهِ فَأَذَاقَهَا اللـهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ [395].

والأمن النفسي الذي ينشده المسلم لا يقتصر على الحياة الدنيا فحسب، ولكنه يمتد ليشمل الآخرة والسعي للنجاة من عذاب اللـه يوم القيامة، حيث ينعم المؤمن -الذي صَلُحَ عمله - بالخلود الآمن، وهذا ما يجعل الحاجة إلى الأمن النفسي في التصور الإسلامي أوسع من أيِّ تصور آخر، ويتجه سلوك المسلم الذي آمن باللـه واليوم الآخر لإشباع هذا الدافع النفسي بالقيم والتعاليم الإسلامية[396].

كما أنَّ للقرآن الكريم أثرًا عظيمًا في النفوس، فقد غير من طباع وشخصيات وسلوكيات الكثيرين، ومن بينهم العرب قديمًا؛ فجعل منهم أفرادًا أصحاب مبادئ وقيم إنسانية، وشكَّل منهم مجتمعًا قويًا متعاونًا[397]، كما كان القرآن الكريم ومازال بمثابة النبراس الذي يهتدي به المسلمون في مُختَلف أمور حياتهم، ولا يزال مستودع سكينة قلوبهم وطمأنينة نفوسهم، من الشك والريب، كما في قوله تعالى: **﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللـهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾**[398].

أهمية الأمن النفسي:

الحاجة للأمن هي أول الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غاياته، وإذا ما أخفق المرء في تحقيق حاجته للأمن فإن ذلك يؤدى لعجزه عن التحرك والتوجه نحو تحقيق ذاته، والفشل في تحقيق الذات يؤدى إلى اليأس[399]، ويرى عِدةٌ علماء ومن بينهم كل من (مين ولندر في Londervill & Main) أنَّ الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهو من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والتوافق النفسي[400].

كما أن الأمن النفسي يُعدّ من أهم مقومات الحياة لكل أفراد المجتمع، فإذا ما وجد الإنسان ما يهدده في نفسه، وماله، وعرضه، ودينه، هرع إلى ملجأ آمن يَنشُد فيه الأمن والأمان والسكينة، كما تُعدّ الحاجة إلى الأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف

وراء استمرارية عجلة السلوك البشري[401]، **وتتضح قيمة وأهمية الأمن النفسي من خلال النقاط التالية:**

-الأمن أساس للتنمية؛ فلا تنمية ولا ازدهار إلا في ظلال أمن سابغ فالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، هي أهم مرتكزات التنمية، وهي أمور غير ممكنة الحدوث إلا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثرواته واستثماراته.

-الأمن غاية العدل، والعدل سبيل للأمن، فالأمن بالنسبة للعدل غاية وليس العكس، فإذا كان العدل يقتضي تحكيم الشرع والحكم بميزانه الذي يمثل القسطاس المستقيم، فإن الشرع ذاته ما نزل إلا لتحقيق الأمن في الحياة، وغياب العدل يؤدي إلى غياب الأمن، ولذا فإن الحكمة الجامعة تقول إن واجبات الدولة تنحصر في أمرين هما: "عمران البلاد وأمن العباد".

-الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى، فقد أنزل الله الشرائع متعاقبة متتالية منذ أن هبط أول إنسان إلى هذه الأرض، حيث ظلت عناية الله تتابعه وتلازمه، فما تقوم أمة ولا يُبعث جيل إلا ويكون لرسالة السماء شأن معه[402].

-يحقق الأمن النفسي للفرد الشعور بالسكينة والطمأنينة والراحة النفسية فيتمتع بالرضا والقناعة والثقة بما قسم الله له، ويوجد في قلبه الإيمان القوي والتقوى الخالصة، ويحقق له السلوك السوي؛ فلا يشعر بالخوف والقلق، ولا يحس بالاضطراب والانزعاج، ولا يكون فريسة للشك والتردد والإفساد والانحراف.

-وجود الأمن النفسي للفرد يوجد الأمن مع الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه حيث يتعامل الفرد المطمئن النفس مع الآخرين بالمحبة والتقدير والتعامل والتكامل والإخلاص والصدق والأمانة[403].

أهداف الأمن النفسي:

الإنسان الذي يشعر بالأمن يسعد في عمله وينتج، ويمارس حياته الطبيعية وتختلف الحاجة للأمن وخدماته من الفرد للمجتمع للدولة، فبالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان لحريته، وبالنسبة للمجتمع فهي تحافظ على سلامته من

العوامل التي تهدد مقوماته النظامية، وبالنسبة للدولة فإن الأمن يحافظ على كيانها واستقرار الحال في ربوعها[404]، ويستهدف تحقيق الأمن النفسي الوصول إلى ما يلي:

-إزالة عوامل الخوف من الإجرام والانحراف والشعور بعدم الأمن، وتحقيق الرغبة الأكيدة في التعاون من أجل الوصول للوقاية والتخلص من مثل هذه الأحاسيس من خلال تطبيق مضامين الأمن الشامل.

-توعية وتثقيف الجمهور وضمان إطِّلاعه على الوضعية الأمنية من واقع الإحصائيات والجهود المبذولة وما تم تحقيق من نتائج إيجابية وما تم توفيره من إمكانيات المشاركة للدعم والمؤازرة.

-خلق رادع ذاتي، من خلال تنشئة المواطن وتعويده على الالتزام بأحكام التشريعات النافذة وتوفير عوامل التحصين الذاتي بجهد متكامل، بدءًا من الأسرة والمدرسة والمسجد والهيئات المجتمعية وغيرها[405].

خصائص الأمن النفسي:

تناولت البحوث والدراسات الأمن النفسي من جوانب متعددة، وذهبت في مُجملها إلى أنَّ الأمن النفسي ظاهرة نفسية، اجتماعية، كمية وإنسانية، وقد أكدّت الدراسات على وجود مجموعة من الخصائص للأمن النفسي نذكر منها:

-**الأمن النفسي ظاهرة نفسية**: تستند إلى الطاقة النفسية، ويُعَبر عنه في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة الإرادية واللاإرادية للانفعالات والاندفاعات الشخصية، وهو قابل للقياس في ضوء محك للانجاز الشخصي والاجتماعي حيث يؤثر ويتأثر أمن الشخص النفسي بهما[406].

-**الأمن النفسي ظاهرة اجتماعية**: فالعَلاقة مع المجتمع ليست علاقة خارجية تفرضها ظروف بعيدة عن الذات – عن طريق العلاقة مع القوانين، والنسيج الاجتماعي المستقل نظريًا عن نسيج هذه الذات – وإنما علاقة تنطبع وفق التنشئة الاجتماعية في وجدان الفرد وخريطته المعرفية، وتصبح قادرة على العمل داخل وجدان الفرد حتى في غياب عامل المباشرة في العلاقة مع الفلسفة الاجتماعية وتشريعاتها

المكتوبة، ولذلك يصعب الحديث عن أمن نفسي شخصي دون هوية اجتماعية محددة فما يهدد الاستقرار النفسي في مجتمع ما قد لا يثير أدنى درجات الاهتمام في مجتمع آخر.

-**الأمن النفسي ظاهرة كمية**: ينطوي مفهوم الأمن النفسي على وجود مقدار كمي له وزن يُمكن قياسه ويظهر على شكل سلوك أو طاقة، وهذا ما يجعل الحديث عن مستويات الأمن النفسي معقولًا ويستند إليه عمل تشخيصي يصف أنماط الشخصيات إلى سلوك آمن بمقدار أو شخصية آمنة بمقدار، وهذا الفهم الكمي للأمن النفسي يوفر إمكانية التدخل العلمي على مستوى القياس والتشخيص والعلاج.

-**الأمن النفسي ظاهرة إنسانية**: الأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مهما كانت مراحلهم العمرية أو مستوياتهم الاجتماعية أو الثقافية أو المعرفية(407) ولكن تختلف نسبته من فرد لآخر وفقًا لهذه المتغيرات.

-**يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية** وحسن أساليبها من تسامح وديمقراطية وتقبل وحب، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئية المتوافقة الآمنة غير المهددة(408).

-**يؤثر الأمن النفسي تأثيراً حسنًا** على التحصيل الدراسي للطلبة، وفي الإنجاز عامة(409).

-المتعلّمون والمثقفون أكثر أمنًا من الجهلة والأميين(410).

-الآمنون نفسيًا أعلى في الابتكار من غير الآمنين(411).

-الذين يعملون بالسياسة يشعرون بالأمن أكثر من الذين لا يعملون بها(412).

-نقص الأمن النفسي يرتبط ارتباطًا موجبا، بالإصرار والتشبث بالرأي والجمود العقائدي دون مناقشة أو تفكير(413)، كما أن عدم الاعتراف بالأخطاء والإصرار عليها يُعدّ من مؤشرات فقدان الأمن النفسي(414).

-**نقص الأمن النفسي يرتبط بالتوتر**، وبالتالي بالتعرض لأمراض القلب واضطرابات نفسية(415).

-وفقًا للمنظور الإسلامي فإن الشخص الأمن نفسيًا يحمل قدرًا كبيرًا من القناعة والرضا.

-**يرتبط تحقيق الأمن النفسي لدى الفرد بالإيمان العميق والثقة الكاملة بالله** وبالقدر خيره وشره، وبحسن التوكل على الله، وبكثرة الذكر والدعاء مع العمل والاجتهاد[(416)].

أبعاد الأمن النفسي:

يُعدّ الاختلاف والتباين في وجهات النظر حول المصطلحات؛ من أهم السمات التي تتصف بها المفاهيم النفسية، فلا يكاد يكون هناك مفهومًا نفسيًا محل إجماع مِنْ قِبل العلماء والباحثين والمتخصصين في تعريفه أو مكوناته؛ ولذلك نجد تنوعًا كبيرًا في طرح التعريفات المتعلقة بمفهوم الأمن النفسي، وكذلك نظرياته، ونظرًا لكون الأمن النفسي من المفاهيم النسبية في علم النفس الإيجابي والصحة النفسية، فإن هذا الأمر ألقى بظلاله أيضًا على تناول الباحثين لأبعاد هذا المفهوم فنجد اختلافًا بين المختصين في طرح وتقديم الأبعاد التي يستند إليها الأمن النفسي، وقد حاول الكاتب عرض الأبعاد المكونة لمفهوم الأمن النفسي استنادًا إلى بعض المحددات وهي:

أولاً: تم تناول أكثر الأبعاد التي كانت محل اتفاق في الدراسات مِنْ قِبل مُعظم العلماء والمتخصصين.

ثانيًا: تم تناول الأبعاد التي لا تغفل مفهوم الأمن النفسي برؤية دينية، مراعاةً لطبيعة المنطقة العربية.

ثالثًا: إلى جانب الأبعاد التي آلت إليها نتائج الدراسة ما قبل الاستطلاعية، وذلك بما يتوافق وطبيعة الدراسة الحالية، وعلى هذا يُمكن عرض أبعاد الأمن النفسي على النحو التالي:

-**الطمأنينة النفسية (اطمئنان الذات)**: وهو شعور الفرد بالاطمئنان والسكون والأمن، والهدوء، والاستقرار، والشعور بالسلامة والبعد عن مهددات الأمن كالخوف والعدوان والخطر والتهديد أو المعاناة بأشكالها المختلفة، وطُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ أي: رَاحَتُهَا وَسُكُونُهَا وَثَبَاتُهَا، ويناقضها القلق والتوتر والتهديد أو أيٍ من مرادفات الخطر[(417)].

-**الثقة بالذات**: أو تقبل الذات، وتعني ثقة الفرد في قدراته وإمكاناته وأحكامه وثقته فيمن حوله[418]، وهي ترتبط بالطمأنينة في الجانب النفسي وتؤدي بالفرد إلى أن يَثِق في نفسه وما يمتلك من قدرات، مما يشعره بالدفء العاطفي والألفة والاستقرار ويجعله فردًا إيجابيًا يرضى عن حياته فيستطيع التعبير عن انفعالاته ويجيد استغلال ما يملك من قدرات، ويُضادُّ الثقة بالذات الشك والريبة، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى التأكيد على أهمية الثقة بالذات فهي من أهم دعائم تحقيق الأمن النفسي فالشخص الواثق من نفسه تنخفض لديه معدلات القلق والتوتر وترتفع لديه مؤشرات المعرفة مما يجعله يمتلك قدرًا كبيرًا من التوازن في الأفعال والتصرفات على صعيد العمل والحياة الاجتماعية[419]، لذا يذهب البعض إلى تسمية الثقة بالذات بالأمن الذاتي، وقد تم الرجوع لهذا البعد ضمن المكونات الأساسية لمفهوم الأمني النفسي استنادًا على النظرية الإنسانية ورؤية ماسلو للمفهوم.

-**الاهتمامات الدينية (الإيمان العقائدي)**: ويشير هذا البُعد للجانب العقائدي والروحي للفرد والذي يساعد في شعوره بالأمن النفسي متمثلًا في علاقة الفرد بخالقه عز وجل وأدائه لفرائضه وعباداته كما ينبغي، ووفقًا للمنظور الإسلامي للأمن النفسي فإن المكون الإيماني والجانب الروحي المتمثل في العبادات والعلاقة بين العبد وربه في الجوانب العقائدية (كالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره)، والتعبدية (إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.. الخ) والأخلاقية (لصدق، والأمانة، والوفاء بالعهد، العقود، والتواضع، والرحمة والكرم وإفشاء السلام..الخ)[420]، يُعدّ هو الأساس في تحقيق الأمن والطمأنينة لدى الفرد.

-**الاستقرار الاجتماعي**: ويشمل إحساس الفرد بالأمن في الجانب الاجتماعي نتيجة إشباعه حاجاته الاجتماعية؛ حيث يألف الآخرين ويحبهم ويتعاطف معهم كما أنهم أصبحوا يألفونه ويحبونه ويتعاطفون معه، لذا فهو ذو دور اجتماعي مؤثر في الحياة، ويؤكد ماسلو على أن جانب الاستقرار الاجتماعي من أهم ما يُشعِر الإنسان بالأمن النفسي، ففقدان الاستقرار على الصعيد الاجتماعي والمجتمعي

لأسباب كالكوارث أو الحروب أو عدم الاستقرار السياسي أو الصعوبات الاقتصادية يجعل الفرد أكثر قلقًا وعجزًا ويشعر باليأس والتهديد، وبمرور الوقت يفقد الفرد للشعور بالانتماء[421].

وينطوي الاستقرار الاجتماعي على جانب آخر هام وهو: **الاستقرار والدعم الأسري** فالأفراد الذين ينتمون إلى أسرة تمثل لهم داعمًا معنويًا ومصدر مساندة وتماسك وتهيئ لهم الظروف المناسبة للإنجاز، يختلفون بكل تأكيد عن الأسر التي تشهد حالة من التفكك وتفتقد إلى الرعاية.

-**الرضا عن الحياة:** أي إحساس الفرد بالقناعة والأمن في حياته نتيجة لإشباعه لحاجاته ولمتطلباته، مثل قدرته على وضع أهداف معينة والسعي لتحقيقها ورضاه عنها، مما يجعله متفائلًا مقبلًا على الحياة[422]، وينافي الرضا الشعور بالسخط والتذمر ويؤدي ذلك لفقدان التفاؤل والإيمان بالمستقبل.

مؤشرات الأمن النفسي:

قام ماسلو بوضع أربعة عشر مؤشرًا، اعتبرها دالة على إحساس الفرد بالأمن النفسي وتتلخص هذه المؤشرات أو المظاهر في التالي:

1. الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم.
2. الشعور بالعالم كوطن، والانتماء والمكانة بين المجموعة.
3. مشاعر الأمان، وندرة مشاعر التهديد والقلق.
4. إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.
5. إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم ودودين وخيرين.
6. مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.
7. الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
8. الميل للسعادة والقناعة.
9. مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع ، والاستقرار الانفعالي.

10. الميل للانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون تمركز حول الذات.

11. تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.

12. الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلًا من الرغبة في السيطرة على الآخرين.

13. الخلو النسبي من الاضطرابات العصبية أو الذهنية وقدرة منظمة في مواجهة الواقع.

14. الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين[423].

ويرى الكاتب أن هذه المؤشرات إن وجدت في الأفراد والمجتمعات فستحقق السعادة والآمان والطمأنينة والتقدم العلمي والاقتصادي، وسيقل الحقد والكره وستختفي الحروب ونعيش في عالم مثالي يملؤه الحب والخير للجميع.

مهددات الأمن النفسي ومعوقاته:

إن ما يهدد الأمن النفسي هو كل ما من شأنه أن يكون نتيجة لحالة الشعور بالنبذ وعدم التقبل والمحبة، والعزلة، والوحدة والشعور الدائم بالخوف والقلق والتهديد الدائم بالخطر، ولكن دون غض النظر عن طبيعة ذلك المهدد ودرجة تأثيره على الفرد إذ تتطلب مراحل نموه أن يكون بحاجة أكثر للأمن النفسي، وفيما يلي نورد جُملةً من العوامل المهددة للأمن النفسي:

-**الخطر أو التهديد بالخطر**: إنّ الخطر أو التهديد به يثير الخوف والقلق لدى الفرد بشكل خاص، والجماعة بشكل عام، ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه، ومن جانب المسئولين عن درء هذا الخطر، وكلما زاد الخطر والتهديد، كلما استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهته[424]، وتختلف المهددات والأمور المتعلقة بالمخاطر وتتباين نسبتها ومدى تأثيرها على مستويات الأمن النفسي والسلامة الداخلية لدى الأفراد؛ وفقًا لدرجة هذه المخاطر وحجم تأثيرها وما يتم تسليطه من ضوء عليها، إلى جانب النواحي النفسية ومدى التوازن والتوافق والاستقرار الانفعالي

لدى كل فرد وهو الأمر الذي يجعل مهدد الخطر يختلف في مستوى تأثيره من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر[425].

-**الأمراض الخطيرة**: يصاب الإنسان بالعديد من الإمراض التي قد يكون سببها متعلق بالوراثة أو العدوى أو بالمؤثرات البيئية المحيطة بالفرد، ومنها السكري والسرطان، وأمراض القلب حيث يصاحبها في كثير من الأحيان توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور عام بعدم الأمن.

-**الإعاقة الجسمية**: حيث يكون نقص الأمن والعصبية أوضح عند المعوقين جسميًا عن العاديين[426].

-**عُزلة الفرد وشعوره بالاغتراب**: وعدم حصوله على الدعم من الآخرين، وألا يكون قادرًا على الدفاع عن نفسه ولا يوفر لنفسه ضروريات الحياة، أو الإحساس بالنبذ والرفض والإهمال وعدم القبول والتقبل من قِبل الآخرين[427].

-**الأساليب التربوية الخاطئة**: التي يعتمدها الوالدان في تربية الأبناء والتي تتخذ عدة مظاهر منها التسيب، الإهمال من طرف الوالدين، النقد الزائد، عدم الثبات في المعاملة، التدليل والحماية المبالغة، حيث أن للأمن النفسي عناصر أساسية تتمثل في المحبة والقبول والاستقرار وهذه العناصر توفرها الأسرة، إذ يمكن أن تهتز هذه الأعمدة الأساسية وتضعف وتتهاوى وهكذا يغيب الأمن النفسي[428].

-**عدم القدرة على اتخاذ القرار**: والتعامل مع المواقف والمشكلات بموضوعية وحزم وصعوبة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وبالقدر المناسب.

-**الطمع والحرص الزائد**: والخوف من الغد والمستقبل مع الانتهازية، جميعها مهددات للأمن النفسي ومؤشرات على فقدانه[249].

-**عوامل القلق التي تفقد الإنسان سكينة النفس**، وأمنه، والتحسر على الماضي وسخط الحاضر والخوف من المستقبل، كما أن غياب ضوابط المبادئ، والقيم في الفرد، والمجتمع، والعالم ذلك كله يُعَدُّ من أبرز مهددات الأمن النفسي، كما أن التصور السلبي للذات من جهة الجسم أو النفس يؤدي إلى انعدام الأمن النفسي لدى الفرد[430].

أما عن معوقات الأمن النفسي فتجدر الإشارة إلى أنها تمثل أمرًا خطيرًا على المستوى المجتمعي حينما يتعرض الفرد لعوامل ضاغطة متنوعة، تؤثر في النسق القيمي للفرد، مما يجعله في حالة قلق مستمر، واضطراب مستمر، ومن هذه المعوقات للأمن النفسي:

-**المعوقات الاقتصادية**: إن المستوى **الاقتصادي** المنخفض قد يهدد حياة الفرد حيث إن قلة الدخل الشهري تخلق لدى الفرد مشاعر عدم الاطمئنان فقد لا يفي دخل الفرد بقضاء حوائجهم فينخفض المستوى لاقتصادي لديه، وفي ذلك تهديد لسير عجلة الحياة ومن ثم اختلال الأمن النفسي.

-**التغير في نسق القيم**: إن القيم تشير إلى معتقدات الفرد التي يؤمن بها، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة للأمن النفسي فان الفرد يتبنى قيمًا تعمل على تبرير السلوك غير المقبول اجتماعيًا وشخصيًا كأن يبرز العدوان أو الإرهاب مثلًا على انه دفاع عن النفس.

-**الحروب والخلافات**: إن وقوع الحروب والخلافات تؤدي إلى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية، تؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، وارتباك الأوضاع الاقتصادية؛ مما يترتب عليها نشوء حاجات جديدة لأفراد المجتمع، وظهور أنماط جديدة من ردود الأفعال والسلوك، وهذه التغيرات تكون نتيجة لشعور الفرد بالخوف وعدم المقدرة على سد احتياجاته الأساسية، وفقدان الطمأنينة، مما يجعل الفرد يغير من قيمه ومبادئه في سبيل إزالة ما يهدد بقائه[431].

-**ضعف الوعي الديني**: يُعدّ انخفاض مستوى الوعي الديني من السُبل التي تعوق وتهدد الطمأنينة والأمن النفسي لدى الفرد والمجتمع أيضًا، فقد أشارت العديد من البحوث والدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين الإيمان بالله والأمن النفسي، كذلك مستوى التدين يرتبط إيجابيًا بشعور الفرد بالرضا[432].

وعلى هذا فإن مهددات ومعوقات الأمن النفسي تنذر بعدة عواقب من بينها أن فقدان الأمن النفسي يؤدي إلى الخوف والشك والقلق والاضطراب فيحرم صاحبه من سكون النفس وطمأنينتها وهدوء القلب وراحته فيصبح كثير الهموم والصراعات

ويعيش حياة شقاء وتعاسة، كما أن غياب الأمن النفسي يؤدي إلى العديد من الآثار المـدمرة تشمل إعاقة النمو، والتطوير، والتعلم والتكيف مع التغيير[433].

الأمن النفسي وبعض المتغيرات:

توجد مجموعة من المتغيرات التي قد تساهم في التأثير عـلى الأمـن الـنفسي؛ بحيـث أن وجودها بالقدر المناسب قد يساهم في زيادة معـدلات الأمـن الـنفسي لـدى الفـرد، كـما أن نقصانها قد يؤثر سلبًا على مستوى الأمن النفسي أيضًا، ومن بين هذه المتغيرات ما يلي:

-**الأمن النفسي والمستوى التعليمي والثقافي**: حيث يحقق للفرد وضعًا ومكانة اجتماعية تشعره بالأمن الداخلي وتحقق له الأمن النفسي، حيث دلـت نتـائج الدراسـات أن التعصـب العنصري يُولِّد لدى المجموعات التعليمية والثقافيـة إحساسًـا بـالتمايز والقـوة والأمـن[434]، وأن إدراك الأمن يختلف باختلاف الثقافات[435].

-**الأمن النفسي والعمر**: وجـد أن تقـدم الفـرد في العمـر مـرتبط ارتباطًـا موجبًـا بـالأمن النفسي، فكلما تقدم الفرد في العمر كلما كان أقل خوفًا وأكثر إحساسًا بـالأمن، ويرجـع ذلـك إلى أن شعور الفرد بالتقدم في العمر يضفي عليه من علامـات النضـج الفكـري والـنفسي مـا يجعله يصبح أكثر تقربًا إلى الـلـه، وأكثر حكمة في تقدير الأمـور واتخـاذ القـرارات، كـما قـد يرجع إلى زيادة خبرة الفرد الذاتية وتجاربـه في الحيـاة مـما يجعلـه أقـل تعرضًـا لكثـير مـن المخـاوف[436]، وتختلـف احتياجـات الفـرد التـي تحتـاج إلى إشـباع عـلى المسـتوى الـنفسي والاجتماعي، باختلاف كل مرحلة عمرية.

-**الأمن النفسي والجنس**: تباينـت نتـائج الدراسـات السـابقة حـول الفـروق بـين الـذكور والإناث في الأمن النفسي، فبعض الدراسات تؤيد نتائجها وجود فروق بين الجنسين في الأمـن النفسي لصالح الذكور (أميرة هاشم وحسين هادي 2009)[437] (سـامية إبـريعم 2009)[438]، وأُرجِعت هذه الفروق إلى الاختلاف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوقـع مـن الـذكور أن يكونوا أكثر قوة وتحديًا وبالتالي أكثر أمنًا واطمئنانًا، بينما يتوقـع مـن الإنـاث أن يكـن في درجة أقل من الذكور في هذه الصفات.

في حين أن البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود فـروق دالـة بـين الجنسـين في الأمـن الـنفسي (محمـد صـلاح الـدين، 1987)[439]، (جـبر محمـد، 1996)[440]، (إيـاد أقـرع 2005)، (السيد عبد المجيد 2004)، وأرجعت ذلك إلى التغيرات الحضارية والثقافية التي طرأت عـلى المجتمعـات العربيـة حيـث سـاوت بـين الـذكور والإنـاث في الرعايـة والاهـتمام والتقـدير والمسئولية دون تفريق بينهما.

-**الأمن النفسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي**: يرتبط الشعور بـالأمن الـنفسي بحالـة الفرد العضوية، وعلاقاتـه وتنشـئته الاجتماعيـة، ومـدى إشـباعه لدوافعـه وحاجاتـه الأوليـة والثانوية، والعوامل الاقتصادي المحيطة به، وتشير الدراسات إلى أنَّ الأفراد يتمتعون بالصحة النفسية ويشعرون بالأمن النفسي وعدم التهديد والخوف في وجود التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية، كما أن الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الآمن والذين يلقون القبـول الاجتماعـي لسلوكهم والمساندة الاجتماعية والعاطفية من أسرهم هم الأفراد الذين يستطيعون مواجهة ظروف الحياة الضاغطة مع البيئة المحيطة، ولديهم القدرة على التوافق السريع معها، فضـلًا عـن الشـعور بالراحـة والهـدوء والاسـتقرار بمـا يحقـق لهـم الطمأنينـة والشـعور بـالأمن النفسي[441]، **كما أن للمستوى الاقتصادي تأثيرًا** أيضًا على الشعور بالأمن النفسي وفـق بعـض الدراسات فالأفراد ذوو الدخول التي تؤمن لهم الحد الأدنى من المعيشة يختلفون عن الأفراد ذوي الدخول المرتفعة، فالدخل الاقتصادي المتوازن الذي يؤمن حاجات الفرد وأسرته يساعد الفرد على تقديم ما فيه صالح وطنه من خلال المشاركة الإيجابية وكلهـا مـن العوامـل التـي تزيد استقرار الفرد وشعوره بالأمن والانتماء لوطنه وحمايته[442].

وتخضع جميع هذه المتغيرات بطبيعة الحال لواقـع وظـروف كـل دراسـة فـلا نسـتطيع الجزم بوجود علاقة إيجابية أو سلبية مطلقة ما بين أي متغير من المتغيرات السابقة والأمـن النفسي، فقد تختلف نتائج الدراسات حول تأثير هذه المتغـيرات عـلى الأمـن الـنفسي، وتـأتي نسبية تأثير هذه المتغيرات من نسبية مصطلح الأمن النفسي نفسـه والـذي يعتـبر مـن أكـثر مفاهيم علم النفسي الإيجابي الذي تختلف وتتعدد حوله وجهات النظر.

وسائل تحقيق الأمن النفسي:

يُشير ماسلو إلى أنَّ الأمن النفسي إنما يتحقق من خلال إشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة إلى الحب والقبول والانتماء وتقدير الذات واحترامه فهو يقع إذًا في مقدمة الحاجات النفسية، ويكاد يتفق في ذلك عدد كبير من المشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية؛ فالشخص الآمن نفسيًا هو الذي يشعر أن حاجاته مُشبَعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر فالإنسان الآمن نفسيًا يكون في حالة توازن أو توافق أمني[443].

والواقع أن الأمن النفسي يحتاج إلى أساليب هامة من أجل الوصول إلى الهدف العام وهو تحقيق درجة الرفاهية والطمأنينة لدى الفرد، ويلجأ الفرد لتحقيق الأمن النفسي إلى ما يسمى "عمليات الأمن النفسي" وهي أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض الضغط النفسي والكرب والتوتر والإجهاد أو التخلص منه وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمان.

فالحاجة للأمن النفسي إذًا تُعدّ من الحاجات الإنسانية الأساسية التي لا غنى عنها؛ ومِنْ ثمَّ فإن السعي إلى تحقيقها والبحث عن وسائل وسُبل إشباعها يُعدّ من الأمور التي لا غنى عنها، وهنالك العديد من الوسائل والأساليب التي من خلالها يتحقق الأمن النفسي للفرد في مجتمعه فالبعض يتحقق الأمن النفسي له من خلال عمل دائم يتقاضى فيه أجرًا معقولًا يسد حاجاته النفسية، والأسرية، وآخر من خلال تأمين صحي، والبعض من خلال بناء بيت وحرية التنقل والسفر، والتجارة، ولتحقيق الأمن النفسي يتعين على الفرد السعي لما يلي:

-تطوير وإثقال النواحي المعرفية والعقلية للفرد أولًا بأول بحيث يُصبح قادرًا على تجنب وتفنيد ورفض مصادر العنف أو التهديد الداخلي أو الخارجي لحياته أو لبيئته والتي قد يتعرض لها الفرد من ممارساته اليومية المختلفة أو من تعرضه لوسائل الإعلام[444].

-إشباع الحاجات الأولية للفرد أساسٌ هامٌ في تحقيق الأمن والطمأنينة النفسية وهذا ما أكدّت عليه النظريات النفسية والتصور الإسلامي، بحيث وضعتها في المرتبة الأولى من حاجات الإنسان التي لا حياة دونها.

-تقدير الذات وتطويرها: وهو أسلوب يقوم على أن يُقدِّر الفرد قدراته، ويعتمد عليها عند الأزمات، ثم يقوم بتطوير الذات عن طريق العمل على إكسابها مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة.

-الاعتراف بالنقص وعدم الكمال: حيث إن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته وضعفها وبالتالي فانه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من غير فائدة حتى لا يخسرها عندما يكون في أمس الحاجة إليها، ومن هنا فإنه يسعى إلى ما سد لديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين، وهذا يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم[445].

-معرفة حقيقة الواقع: وهذا يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في توفيره وخاصةً في الحياة المعاصرة التي أصبح الفرد فيها يعتمد على وسائل الأعلام في معرفة الحقائق المختلفة، وتظهر أهمية هذا الأسلوب في حالة الحروب حيث إن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما جرى حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة أزمات الحروب على عكس الأفراد المُضَلَّلون الذين لا يعرفون ما يحدث حولهم[446].

-الثقة بالنفس وبالآخرين: والتي تُعدّ من أهم ما يدعم شعور الفرد بالأمن والعكس صحيح فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن والاضطرابات الشخصية هو فقدان الثقة بالنفس على نحو تصبح الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة، ومِنْ ثمَّ يفقد الفرد تواصله مع الآخرين.

-العمل على كسب رضا الناس وحبهم: ومساندتهم الاجتماعية والعاطفية بحيث يجد من يرجع إليه عند الحاجة، كما أن للمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن للفرد الأمن عن طريق المساواة في معاملة جميع الأفراد مهما كانت مراكزهم الاجتماعية لأن العدل أساس الأمن[447].

-التوكل: من أبرز وسائل تحقيق الأمن النفسي في الإسلام؛ حيث يقول (ابن الجوزية): "أنَّ التوكل نصف الدين والنصف الثاني للإنابة، فالدين استعانة وعبادة فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة، والتوكل على الله يُشعر المؤمن بأنه قريب من الله وفي رعايته، فيطمئن إلى قدرته تعالى فتهدأ نفسه، وأشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ**﴾[448].

-الصلاة والذِكر: فالمؤمن يجد أمنه النفسي في الصلاة، والتي تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما يتحقق الأمن النفسي بمداومة ذكر الله تعالى[449]، كما في قوله: ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[450].

-الالتزام بالتعاليم الدينية وأداء الفرائض والعبادات من المقومات التي تساهم في تهذيب النفس وطمأنينتها وتساعد الفرد على التزام حسن الخلق مع الغير؛ مما يكسبه الثقة في النفس والآخرين ويعينه على كبح جماح النزوات التي تثير في النفس التوتر وتفقدها السكينة[451].

العَلاقة ما بين الإرهاب والأمن والشباب:

لسنوات خلت جرت محاولات أكاديمية عديدة لتأصيل ظاهرة الإرهاب وعلاقاتها بالأمن – نظريًا – طمعًا في إزالة ما يحيط بها من غموض وتشويش أو رغبةً في فهم فروضها لاسيما بعد أن غدت تلك العَلاقة واقعًا ماديًا محسوسًا وحقيقة تاريخية في مسارات السلوك الدولي إلاّ أن تلك العلاقة لم تسفر عن مساهمة شاخصة للظاهرة محل الدراسة واكتفى أصحابها بالتفسير المنطقي دون عمق تطبيقي[452].

وقد وردت كلمة الأمن كثيرًا خلال السنوات الماضية في جميع أنحاء العالم منذ أن انتشر الإرهاب وأعمال العنف في الكثير من دول العالم، والأمن بمعناه المباشر هو أحد أنواع الأمن وليس كلها، فقد بدأنا نسمع كثيرًا عن أنواع الأمن مثل: الأمن النفسي (ارتباطًا وثيقًا بالشعور والإحساس)، والأمن الغذائي (توافر الغذاء وعلاقته بقضية تحقيق الأمن)، والأمن الاجتماعي (توفر الرفاهية والتغلب على المرض

والجهل والاعتداء على النفس)، والأمـن الفكـري والثقـافي (عـدم وجـود أي عوامـل خارجيـة وغزو فكري)، والأمن الاقتصادي (ثبات في الدخل واستقرار مادي).

والذي نعنيه بالحديث هنا هو العلاقة ما بين الإرهاب والأمن النفسي والذي ينشأ نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة بـه مـن خـلال الخـبرات التـي يمـر بهـا والعوامـل البيئيـة والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في الفرد[453].

وفي هذا الصدد تبدو العَلاقة ما بين الإرهاب بوجه عام والإرهاب الإلكتروني بوجه خاص، والأمن النفسي وثيقة الصلة؛ فالإرهاب ضمن ما يستهدف تحقيقه من جراء ما يقوم به مـن ممارسات، هو زعزعة الاستقرار الأمني للبلاد، وكـذلك النيـل مـن حالـة الطمأنينـة والشـعور بالأمن التي قد توجد لـدى الأفـراد، وذلـك ضـمن أسـاليب ووسـائل الحـرب النفسـية التـي يمارسها الإرهابيون عبر استراتيجياتهم المختلفة.

ففي بداية التسعينات اكتشفت التنظيمات الإرهابية فائدة الإنترنت في جمـع التبرعـات والدعاية، وفي عام 1997 استخدم نمور التأميل في سريلانكا الإنترنت لجمع التبرعات، وفي عام 1998 ظهر موقع النداء التابع لتنظيم القاعـدة، وفي عـام 1999 حـوالي 30 منظمـة إرهابيـة أجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية كان لها وجود عـلى الإنترنـت، وفي الفـترة مـا بـين عـام 2000 إلى 2005 تكاثرت المواقـع المتطرفـة ومنتـديات المناقشـة، وشـهدت هـذه الفـترة أول محاكمة لرجل اتُهِم بتقديم دعم مادي للإرهابيين على الإنترنت.

ومن غير إنذار عادت العلاقة ما بين الأمن ومضـاداته - لاسـيما الإرهـاب - تتصـدر قائمة الأولويـات خاصـةً بعـد أحـداث 11 سـبتمبر 2001 التـي لم تكـن تشـكل نموذجًـا عملياتيًـا لمـا تكـون عليـه تلـك العلاقـة ومـا تُفصـح عنـه مـن مـؤثرات فحسـب، بـل جاءت لتؤسس منطقًا لما ينبغي على صُناع القرار الالتفات إليه، فالأمن لا ينحصر بقـوة الدولة، بل يتجاوزها ليدعم الأمـن والاسـتقرار الـدوليين[454] وكانـت هـذه هـي البدايـة الفعليـة التـي معهـا تنبهـت التنظـيمات الإرهابيـة إلى الأثـر المتعـاظم للانتقـال مـن مرحلة الإرهاب بشكله التقليدي إلى الإرهاب الإلكتروني، من حيث اسـتخدام مخرجـات الشبكة العنكبوتيه في الترويج والتسويق والدعاية لقـوة هـذه التنظـيمات ومـا تمارسـه

من أنشطة؛ الأمر الذي يُظهر إدراك القائمين على هذه التنظيمات للتأثير النفسي الكبير الذي يُمكن أن تُحدثه أنشطة الإرهاب الإلكتروني على هذا العدد الضخم من مستخدمي شبكة الإنترنت خاصةً من الشباب.

حيث تبدو المشكلة الأكبر في العَلاقة ما بين الإرهاب والأمن في الفئة المستهدفة فالشباب هم عصب الأمم وبناة نهضتها وضمانة مستقبلها، وعدم توفير القدر الملائم من الحاجات التي تساعد في تحقيق الأمن النفسي للشباب في المجتمع؛ قد يساهم في تمكين من يروجون للفكر المتطرف من استقطاب هذه الفئات إلى صفوفها، تحت وطأة الضغوط المجتمعية والاقتصادية.

ومن بين النقاط التي توضح العَلاقة ما بين الأمن والإرهاب؛ هي أن تحقيق كلا المفهومين على الصعيد المجتمعي مرتبط بنفس المؤسسات فخلق الأمن النفسي لدى المجتمع مرتبط بقيام وسائل الإعلام ودور العبادة والأسرة والدولة بدورها تجاه الأفراد كما أن مقاومة الإرهاب والتطرف، هو مسئولية ذات المؤسسات أيضًا، فكلاهما يدور في نفس الدائرة.

وتظل ثمة إشكالية مرتبطة بتاريخ العَلاقة ما بين الإرهاب والأمن، وهي أنَّ مسألة التوازن في تقييم ومعالجة هذه العَلاقة ما بينهما تكاد تكون – معظم الوقت – مفتقدة وغير موجودة؛ فتحت وطأة الإرهاب يتم تجاوز الكثير من القوانين التي تحول دون تطلعات الشعوب وترجع بهم إلى مربع الصفر، بل قد تستغل بعض الأنظمة العديد من الأحداث الإرهابية في المتاجرة بقضايا سياسية وحزبية معينة، بحيث تظل الشعوب تحت التهديد ومحاطة بحالة من فقدان الأمن والشعور بالتهديد، تجعلهم لا يفكرون إلاَّ فيمن يؤمن لهم هذه الحاجة إلى الطمأنة والشعور بالأمان، دون النظر أو الاكتراث ببقية الحاجات الأولية التي تشكل دومًا المعضلة الأساسية لمعظم الأنظمة السياسية الحاكمة.

الإعلام الإلكتروني والأمن النفسي:

تتميز وسائل الإعلام بمقدرتها على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، مع مقدرتها على خلق

رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلًا، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه، حيث نجد أن وسائل الإعلام أكثر تقدمًا وأكثر تعبيرًا عن مصالح الناس وآرائهم، مما يوفر لهذه الوسائل شعبية، تعمل على نشر ثقافة الحب أو الكراهية، أو الشعور بالرفاهية والاستقرار والأمن في المجتمعات أو فقدانهم[455]، وذلك حسب ما تقدمه من محتويات وما تركز عليه من موضوعات.

ويتعاظم هذا الدور لوسائل الإعلام ويقوي بقدرتها في تعميم وتعميق إدراكنا بأهميتها ومواكبتها في سير حياة المجتمعات وتطورها، الذي أصبح فيه الإعلام ضرورةً حيويةً وسلاحًا حضاريًا حاسمًا في التنافس أو التدافع الثقافي، إلى درجة أصبح المتحكمون فيه باستطاعتهم أن يتلاعبوا بعقول الناس ونفسياتهم[456]، لهذا تعددت الدراسات الاجتماعية والنفسية للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على الجمهور؛ بل والقدرة على تغيير اتجاهاته وتصرفاته وثقافته.

ومع ظهور الصحافة الإلكترونية وسائر أشكال الإعلام الجديد بات لشبكة الإنترنت الكلمة العليا في الكثير من المواقف، وأصبحت المنابر والنوافذ التي تتيحها الشبكة هي الأكثر جذبًا والأكثر تأثيرًا، وقد أثبتت الوقائع والحوادث الإرهابية التي شهدها الوطن العربي في السنوات الأخيرة القدرة الهائلة لتنظيمات الإرهاب الإلكتروني على استخدام شبكة الإنترنت، واهتمامها بالرسالة الإعلامية باعتبارها أداةً لا تَقِلُّ أهميته عن العمليات العسكرية التي تخوضها في جبهات القتال المتعددة، لذلك تستثمر هذه التنظيمات أشكال وأدوات الإعلام الجديد في الترويج لأفكارها وتحقيق أهدافها النفسية والمادية الأخرى.

يأتي هذا في الوقت الذي تؤكد فيه المشاهدات اليومية والرسائل والأبحاث أنَّ عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي يشهد تزايدًا مستمرًا، وأن الشباب هم الأكثر استخدامًا للشبكة العنكبوتيه، الأمر الذي يستوجب تكثيف جهود الإعلام الأمني في التركيز بشكل مباشر على فتح مواقع جديدة وإغنائها بالبرامج الجذابة ذات المضمون القيمي والأخلاقي المتميز، القادر على مجابهة ما تقدمه هذه التنظيمات من رسائل هدامة تستهدف بالأساس التجنيد أو الترهيب[457].

وحتى تكون رسالة الإعلام - والصحافة الإلكترونية من ضمنها - فعالّة وتعمل نحو الوقاية مما يتعرض له النشء والشباب في المجتمع المعاصر، لابد من مراعاة بعض الأسس النفسية الهامة لفاعلية الرسالة الإعلامية وأبرز هذه الأسس هي إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، والتي يؤدي استشعارها إلى إضفاء حالة من الراحة والطمأنينة لدى الأفراد على الممتلكات، وعلى سلامة أفراد الأسرة وعلى المصالح العامة والخاصة، وعلى مكانة الفرد في مجتمعة، كما أن افتقاد الأمن النفسي يعمل على تناقص إشباع حاجات الأفراد من الأمن والطمأنينة، وقد يُضعف ذلك من تماسك المجتمع، ويقل التفاعل بين أفراده، ويفقدون الثقة في نسقهم ونظامهم الاجتماعي والسياسي[(458)].

وهنا تأتي مسئولية الصحافة الإلكترونية في التعامل مع القضايا والموضوعات ذات الصلة والتأثير المباشر أو غير المباشر على النواحي النفسية للأفراد، فالقضايا المتعلقة بالإرهاب الإلكتروني تتصف بقدر كبير من التفاعل وتحمل من الرسائل النفسية ما يجعل دور الصحافة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي في نقل هذه القضايا إلى الجمهور ومعالجتها - بشكل متوازن بعيدًا عن التهويل أو المبالغة وكذلك بمنأى عن التزييف أو عدم المكاشفة والمصارحة - أمرًا حتميًا وواجبًا.

فقد تنقل الصحافة الإلكترونية الوقائع والقضايا المختلفة وتجري لها المعالجات الصحفية الواحدة تلو الأخرى مما يجعل التركيز عليها والتفاعل معها كبيرًا، ولكن قد تغفل الصحف - مع حرصها على جذب المستخدمين - عن ضرورة البعد عن المبالغة أو التهويل في عرض القضايا ذات الصلة بالوقائع الاجتماعية المختلفة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى وجود حالة من الإحباط أو افتقاد الشعور بالأمن لدى الجمهور من كثرة ما يتم تداوله من أخبار سلبية أو بها قدر من التضخيم؛ وبالتالي فمن الممكن أن تتسبب طريقة عرض الموضوعات في الصُحف الإلكترونية إلى وجود تأثير سلبي على الجمهور خاصةً فيما يتعلق بالشعور بالطمأنينة والأمن النفسي، وقد يحدث العكس إذا ما راعت الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي المعايير المهنية

والموضوعية، والمصلحة العامة والخاصة في تناول الأخبار والموضوعات المتعلقة بقضايا الوطن خاصةً ما يتعلق منها بالإرهاب.

فيجب على وسائل الإعلام عامةً والصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص مراعاة الموضوعية كأحد أهم المعايير التي يترتب عليها إقناع الجمهور بالرسالة الإعلامية، وذلك لأن الموضوعية تكون أكثر عُرضة للتساؤل والاهتزاز والشك في الأحداث الأمنية الداخلية بدءًا من التظاهرة - أبسط الحركات الجماهيرية - وصولًا إلى الفتنة التي تمتطي العنف والإرهاب، وذلك لأن المضمون الإعلامي يخضع لإرادة المحللين وتكوينهم النفسي والفكري، ومدى خضوعهم لإغراءات وتأثيرات معينة.

وعلى الإعلام المهني والأمني الانتباه إلى هذه المسألة، كما عليه اعتماد منهجية تحليل المضمون الإعلامي بهدف قياس الموضوعية فيه، وكشف التسلُّل الهادف إلى تأجيج الفتنة أو النيل من النواحي النفسية للشعوب عبر رسائل خفية(459).

فغاية القول إذًا أن الإعلام فيما يتعلق - بالنواحي الأمنية - يعتبر سلاحًا ذا حدين؛ فإذا أُحسن استخدامه وتوجيهه كان ركيزة تطور يجد فيه أفراد المجتمع ينبوع المعارف ومصدر التوجيه والإرشاد والتوعية فيما يواجهون من مشكلات، ويجدون فيه العون على تربية أبنائهم وإسعاد أسرهم وتحقيق انتمائهم إلى مجتمعهم، أما إذا اتخذ الإعلام تلك الوجهة التي تعتمد على الإثارة المجردة فلا شك أنه يمثل أداة تخريب وانحلال بالرغم من تقدمه وفعاليته(460).

170

الفصل الرابع

نتائج التطبيق العملي للدراسة الميدانية

تمهيد:

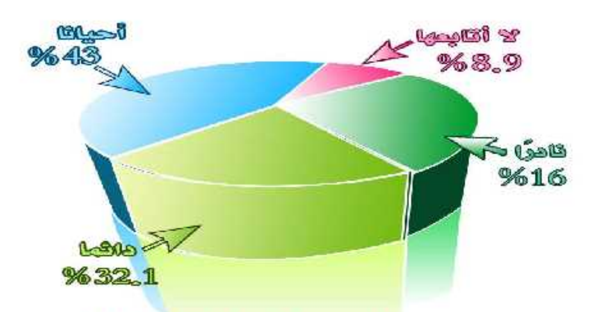
يتناول هذا الفصل عرض وتفسير لبعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية التي خرجت من رحمها فكرة هذا الكتاب، حيث سنتوقف من خلاله على بعض النتائج الهامة بالشرح والتحليل والتوصيف، وتقديم التوصيات.

متابعة الشباب الجامعي للأخبار عبر الشبكات الاجتماعية:

بينت نتائج الدراسة الميدانية درجة المتابعة المرتفعة للصُحف الإلكترونية من قبل الشباب الجامعي، كما عكست النتائج أيضًا الدور البارز للصفحات التابعة للصُحف الإلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تفوقت درجة متابعتها على درجة متابعة الصحف الإلكترونية نفسها التي تتبعها، وهو ما يؤكد على أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت وسيطًا خبريًا مؤثرًا في جموع الشباب.

متابعة قضايا الإرهاب الإلكتروني إعلاميًا:

مؤشرات متابعة قضايا الإرهاب الإلكتروني:



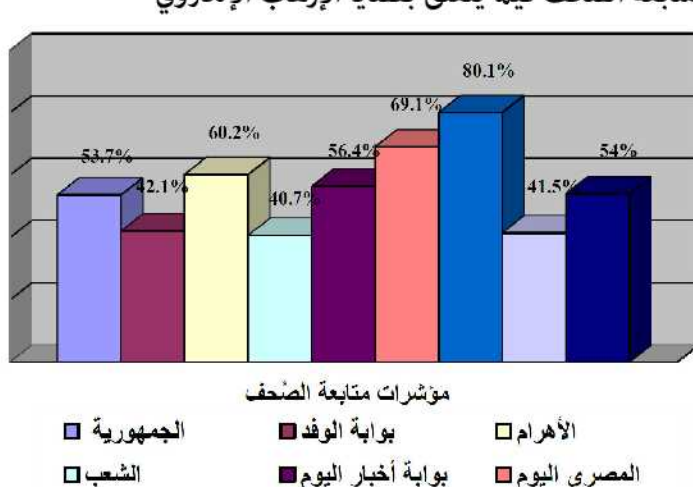
وفي ضوء هذه البيانات يتضح: أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتابعون قضايا الإرهاب الإلكتروني، حيث بلغت النسبة الإجمالية لمن يتابعون تلك القضايا نحو (91.1%) من أفراد العينة، في مقابل (8.9%) من العينة لا يتابعون تلك القضايا والواقع أنَّ نسبة المتابعة المرتفعة لتلك القضايا تعكس مدى أهميتها بالنسبة لفئات الجمهور بشكل عام، وللشباب بشكل خاص، لكونهم اللبنة الأساسية لبناء مستقبل الأوطان، وبالتالي هم المستهدف الأول للجهات التي تمارس الإرهاب.

والشباب الجامعي بالتحديد - بحكم مستواهم التعليمي - يمتازون بالقدرة على استخدام التكنولوجيا ومتابعة الجديد عبر شبكة الإنترنت؛ لذا فالقضايا التي تتصف بالصبغة المتطورة في توظيف التكنولوجيا ونشر المحتوى من خلال أدواتها تعتبر محل اهتمام بالنسبة لهم؛ فقضايا الإرهاب الإلكتروني تحديدًا قضايا يتم التسويق والترويج لها شبكيًا عبر المواقع والنوافذ المختلفة على شبكة الإنترنت، وتبدأ وسائل الإعلام المختلفة في تناول هذه المحتويات وإيصالها للجمهور، الذي يغلب على تكوينه الشباب والفئات العمرية الصغيرة، بحكم خصائصهم وبحكم طبيعة العصر الذي يعيشون فيه؛ لذا فاهتمامهم بالقضايا الموجودة والمثارة على مُختلف النوافذ الإعلامية على شبكة الإنترنت يعتبر تلقائيًا بحكم استخدامهم، وهو ما يفسر كون الاتجاه العام لمتابعة قضايا الإرهاب الإلكتروني يتجه نحو المتابعة بدرجات مرتفعة نسبيًا، حيث بلغ إجمالي مجموع النسب لبديلي المتابعة (دائمًا وأحيانًا) نحو (75.1%)، في مقابل (16%) درجة متابعتهم لهذه القضايا هي (نادرًا).

وإلى جانب ذلك فقضايا الإرهاب الإلكتروني قضايا مجتمعية هامة، خاصةً مع ما يشهده الوطن العربي بين الحين والآخر من وقائع وأحداث تلقي بظلالها على المجتمع وعلى القيادات السياسية في الدول العربية؛ لما لهذه الوقائع من تداعيات خطيرة على مستقبل الوطن والمواطنين؛ مما يجعل مثل هذه القضايا تستحوذ على الكثير من المعالجات الإعلامية، وتظل مثار اهتمام الرأي العام لفترات ليست بالقصيرة، وكل ذلك من شأنه أن يفسر درجات متابعة هذه القضايا والاهتمام بها وفقًا لآراء العينة.

الوسائل الإعلامية التي تُتَابّع من خلالها قضايا الإرهاب:

مؤشرات متابعة الصُحف فيما يتعلق بقضايا الإرهاب الإلكتروني



وتعكس النتائج السابقة الأهمية الكبيرة التي باتت تحظى بها صحيفة اليوم السابع في الوقت الحالي؛ فاليوم السابع من الصُحف التي بدأت إلكترونيًا في الأساس قبل أن يصدر عنها نسخة ورقية؛ حيث كانت بدايتها في عام 2007 عبر نسخة إلكترونية تفاعلية تقدم الخدمة الإخبارية بشكل سريع ومتميز، ومنذ ذلك الحين والصحيفة تسير بمنحنى تصاعدي، وتتقدم على مثيلاتها من البوابات الإعلامية حتى تمكنت من تَصدُّر الترتيب بين الصُحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية التي يتم الدخول عليها في مصر، وأصبحت هي البوابة الإعلامية الأولى - وفق ترتيب موقع أليكسا - منذ عام 2013 وحتى وقتنا هذا، بل إن اليوم السابع تأتي في المرتبة الخامسة على مستوى المواقع التي يتم الدخول عليها بمصر بشكل عام؛ وقبل محركات بحث ومواقع عالمية ذائعة الصيت كمحرك البحث العالمي "ياهوو Yahoo" الأمر الذي يعكس النفوذ الكبير الذي باتت تتمتع به الصحيفة على شبكة الإنترنت في الوقت الراهن.

وتتفق هذه النتائج مع المؤشرات التي سبق أن تمت الإشارة إليها في الإطار النظري للدراسة، والخاصة بترتيب المواقع الإخبارية، وذلك وفق موقع "أليكسا"؛ فبحسب موقع أليكسا صحيفة اليوم السابع الإلكترونية هي أكثر الصُحف الإلكترونية من

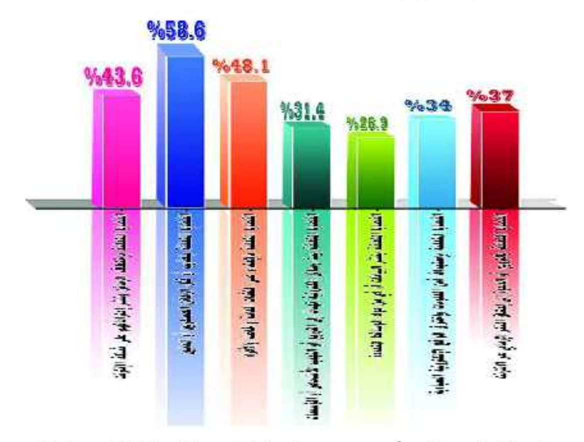
حيث عدد الزوار والمشاهدين، حيث جاءت في المرتبة الأولى ضمن المواقع الإخبارية على مستوى مصر، وفي المجمل فقد حظيت جميع الصحُف الإلكترونية عينة الدراسة بنسب متابعة على اختلاف درجاتها، وهو ما يعكس أهمية ومكانة هذه الصحف وحرص العينة على متابعة قضايا الإرهاب الإلكتروني من خلالها.

كما تشير النتائج أيضًا إلى أن الشبكات الاجتماعية كانت إحدى أهم الوسائط التي تابع من خلالها الشباب الأخبار والموضوعات المتعلقة بالإرهاب الإلكتروني وعلى رأسها موقع (الفيس بوك)، ويعتبر موقع الفيس بوك هو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا على مستوى العالم، والأول من حيث الاستخدام على مستوى مصر أيضًا، وإدراك القائمين على الصُحف لطبيعة مستخدمي هذه المواقع جعلهم يقدمون خدماتهم الإخبارية عبر صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لجمهور تلك المواقع، والذي قد لا ينفق من وقته لمتابعة موقع الصحيفة نفسها، ولكنه قد يتابع الخبر السريع المختصر الذي تقدمه الصحيفة لجمهورها عبر الصفحات المرتبطة بها على تلك المواقع؛ وبالتالي فمن الطبيعي إذًا أن نجد ملايين المتابعين لتلك الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي كل حسب عدد مستخدميه.

وهو ما يتفق ضمنيًا وما أشارت إليه نتائج الأبحاث التي أجراها مركز "بيو Pew" للدراسات حول "الدور الذي تلعبه المنصات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتوتير، حيث تشير النتائج إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد فيس بوك وتويتر في الحصول على الأخبار، وكيف أنهما باتا من المصادر الأساسية للحصول على المعلومات والأخبار لدى قطاعات كبيرة من الشباب؛ ووفقًا للدراسة التي أجراها المركز فإن نسبة 63% من أفراد العينة يؤكدون أنَّ كلا الموقعين يُمثلان لهم مصدرًا أساسيًا للأخبار حول مختلف القضايا والأحداث، ونحو 52% من مستخدمي موقع تويتر أكدوا على أن حصولهم على الأخبار يعتمد أولًا على المنصات الاجتماعية، في حين أكد 47% من مستخدمي الفيس بوك على نفس المعنى، إلَّا أن النتائج أيضًا تُشير إلى أن الحصول على الأخبار العاجلة في موقع تويتر يأتي بنسبة 59%، أي أعلى بنحو الضعف عن موقع الفيس بوك[(461)].

أبرز قضايا الإرهاب الإلكتروني متابعةً:

أبرز قضايا الإرهاب الإلكتروني التي يتابعها المبحوثون



وتشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع قضايا الإرهاب الإلكتروني التـي تـم طرحهـا - والتي استند الكاتب في تحديدها على متابعته للصُحف ونتائج الدراسة الاستكشـافية - قـد حظيت بنسب متابعة من قِبل عينة الدراسة، إلا أن هناك بعض القضايا التي تفوقـت عـلى الأخرى من حيث درجة المتابعة، يأتي عـلى رأسـها تلـك القضـايا المتعلقـة بـنشر الإصـدارات المرئية المتعلقة بتعذيب أو قتل الرهائن بطرق وحشية كالذبح والحرق وغيرهـا، ونشر مثـل هذه المواد على شبكة الإنترنت، ثم القضايا المتعلقة بما يتم نشره من رسائل إرهابيـة توضـح عمليات الاعتداء على المنشآت أو الأفراد، ثم القضايا المتعلقة بـنشر رسـائل للرهـائن الـذين يقعون في قبضة تنظيمات الإرهاب تحتوى على اعترافات لهم أو ما شابه ذلك.

ويرى الكاتب أن تَصدُّر هذه الموضوعات القضايا تحديـدًا ترتيـب القضـايا التـي يتم متابعتها، يأتي في ضوء خطورة محتـوى الرسـائل التـي تبثهـا تنظـيمات الإرهـاب الإلكتروني، **وتعيد نشرها وسائل الإعلام فيما بعد؛** فمن الطبيعـي أن تكـون القضـايا المتعلقة بالإنسان وحياته بشكل مباشر هي الأكثر أهمية بالنسـبة للجمهـور والأكـثر تأثيرًا كذلك؛ فنذكر مثلًا حادثة حرق الطيـار الأردني معـاذ الكساسـبة التـي كـان لهـا صدى كبيرًا عنـدما تـم نشرهـا، أكـثر مـن عمليـات اخـتراق المواقـع التـي تقـوم بهـا تنظيمات الإرهاب الإلكتروني بين الحين والآخر، فقضايا الاعتداء على الـبشر أو قـتلهم

بطرق وحشية وتوثيق ذلك بأحدث التقنيات ومن ثم نشره فيما بعد يستهدف التأثير المادي أو المعنوي في الأفراد وفي الشعوب قبل الحكومات والأنظمة؛ على عكس بقية القضايا الأخرى، التي حينما تقوم بها أي من تنظيمات الإرهاب الإلكتروني فإنها بذلك تريد إيصال رسائل للأنظمة السياسية والحكومات بأنني "موجود ومسيطر وأستطيع تهديدك في أي وقت".

حتى وإن كانت مختلف القضايا المتعلقة بالإرهاب الإلكتروني تحظى بنسب متابعة ولها تأثير على الجمهور؛ إلا أنه تظل هناك قضايا وموضوعات ورسائل قد يتجاوز تأثيرها على من يتابعها القضايا الأخرى؛ وهو الأمر الذي يجعل تنظيمات الإرهاب الإلكتروني تكثف من نشر المحتويات التي تظهر علميات استهداف الأفراد أو علميات القتل الوحشي للرهائن وغيرهم؛ لذلك لم تكن واقعة "حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة" واقعة فردية، ولم تتكرر، بل إن الأمر تكرر مما جعل تلك الواقعة ليست مجرد حادثة عابرة، بل قضية متكررة بالمعنى المفهوم للقضايا.

وتكرار نشر مثل هذه الرسائل ينم عن إدراك تنظيمات الإرهاب الإلكتروني لعظم تأثيرها وسرعة انتشارها، فوسائل الإعلام تلهث وراء هذه المواد وتسارع في نشرها وسرد أدق تفاصيلها وعرضها للجمهور، والجمهور من جانبه يتفاعل معها بأشكال مختلفة وكل هذا من شأنه أن يفسر سبب ارتفاع نسبة متابعة هذه القضايا عن غيرها وقد ينعكس بشكل أو بآخر على الأمن النفسي لمتابعيها.

تقييم المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب الإلكتروني:

مقياس تقييم معالجة الصحف لقضايا الإرهاب الإلكتروني

العبارات	العينة الكلية					
	التكرار			الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب
	موافق	محايد	معارض			
تعرض الصُحف الإلكترونية مُختلف وجهات النظر المتعلقة بقضايا الإرهاب الإلكتروني.	178	211	143	1099	%68.8	2
تقدم الصحيفة أدلة وبراهين على ما يتم نشره من موضوعات بشأن الإرهاب الإلكتروني، وتوضح مصادر معلوماتها.	161	239	132	1065	%66.7	4
تراعي الصحيفة البعد الإنساني في تناولها لمثل هذه القضايا.	156	206	170	1050	%65.7	5
تقدم الصحيفة الأطراف المسئولة عن جرائم الإرهاب الإلكتروني بشكل واضح ومحدد.	135	220	177	1022	%64	6
تحمل الحكومة والقيادات الأمنية مسئولية تكرار مثل هذه الجرائم.	196	160	176	1084	%67.9	3
تتاجر الصُحف بالقضايا المتعلقة بجرائم الإرهاب الإلكتروني.	297	149	86	853	%53.4	8
تظهر الصُحف قضايا الإرهاب الإلكتروني على أنها تمس الأمن القومي.	289	175	68	1285	%80.5	1
تستغل الصُحف جرائم الإرهاب الإلكتروني لخدمة أغراض سياسية.	315	142	75	824	%51.6	9

تستغل الصُحف جرائم الإرهاب الإلكتروني في جذب اهتمام الجمهور وتحقيق الانتشار الإعلامي، على حساب المهنية.	336	123	73	801	%50.1	10
تحاول الصُحف تقديم حلول واقعية لمنع تكرار جرائم الإرهاب الإلكتروني.	108	193	231	941	%58.9	7
الدرجة الكلية				10024	%62.8	

تشير النتائج في المجمل إلى وجود حالة من عدم الرضا لدى المتابعين عن أداء الصحف فيما يتعلق بتناولها ومعالجتها لقضايا الإرهاب الإلكتروني، وفي ضوء هذه النتائج يمكن الوقوف على بعض الملامح لتفسير أسباب هذه الحالة:

أولاً: أنَّ العبارة التي حصلت على الترتيب الأول ضمن عبارات المقياس "الإيجابية" كانت عبارة "تظهر الصُحف قضايا الإرهاب الإلكتروني على أنها تمس الأمن القومي"، وهذا يشير إلى أن الصُحف تعاملت مع أهمية هذه القضايا وأظهرتها في القالب التحريري المناسب لطبيعة المرحلة التي تعيشها البلدان العربية من جانب وقيمة وحجم هذه القضايا من جانب آخر، كما يشير هذا أيضًا إلى وعي أفراد العينة وقدرتهم على تمييز هذا النوع من القضايا والوقوف على ملامحه المتجسدة في كونه من القضايا التي تمس الأمن القومي.

ثانيًا: بالرجوع لنتائج الجدول السابق سنلاحظ أن الدرجة الإجمالية لمقياس المعالجة كانت (62.8%)، مما يعني أن رؤية عينة الدراسة لطريقة معالجة الصحف لقضايا الإرهاب الإلكتروني أنها غير متوازنة، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال عبارات المقياس؛ فأكثر ثلاث عبارات حظيت بنسب موافقة عليها، كانت عبارات "سلبية"؛ وهي "تتاجر الصُحف بالقضايا المتعلقة بجرائم الإرهاب الإلكتروني، تستغل الصُحف جرائم الإرهاب الإلكتروني لخدمة أغراض سياسية، تستغل الصُحف جرائم الإرهاب الإلكتروني في جذب اهتمام الجمهور وتحقيق الانتشار الإعلامي على حساب المهنية".

ومن الأمثلة التي يمكن أن نسوقها للتدليل على هذا الأمر؛ ما قدمته صحيفة الشعب الإلكترونية عند نشرها لخبر إصدار "صاعقات القلوب"، سنجد أن الصحيفة سردت الخبر وسلمت بصدق كل ما جاء في الفيديو، بل وقامت بنشر إنفوجراف (صوره تحتوى على بيانات ومعلومات وأرقام) منسوب إلى "وكالة أعماق" التابعة لتنظيم ولاية سيناء، يتكلم عن إنجازات التنظيم على الصعيد العسكري، دون الإشارة إلى الجهود التي يقوم بها الجيش المصري على الجانب الآخر في مقاومة هذا التنظيم[462]:


الشعب
الرئيسية
مصر
عربية وعالمية
رأي وفكر
اقتصاد
منوعات
مصر
إصدار مرعب لولاية سيناء تحت عنوان "صاعقات القلوب"



على الجانب الآخر، حينما نشرت صحيفة اليوم السابع خبرًا حول إحدى الإصدارات المرئية لتنظيم داعش تناول عمليه حرق لجنود أتراك وهم أحياء في سوريا قامت بمعالجة موضوع الفيديو بأسلوب يحمل قدرًا من التشفي ونشرت صورًا كاملة لعملية الحرق، ولم تلتفت للجانب الإنساني في الموضوع.

وصاغت الصحيفة عنوان الموضوع كالتالي: "بالصور.. أردوغان يذوق من كأس داعش.. التنظيم يحرق جنديين تركيين في سوريا"[463].



ولعل مثل هذه المعالجات هي ما توضح الاختلاف بين الصحف في طريقة تناول وعرض مثل هذه الموضوعات؛ وهو ما قد يخلق أيضًا افتراضًا مسبقًا لدى الجمهور بأن الصحف تتاجر بمثل هذه الموضوعات أو تستخدمها لأغراض سياسية أو بشكل غير مهني.

ثالثًا: لاحظ الكاتب في ضوء متابعته؛ أن قضايا الإرهاب الإلكتروني أوجدت نمطًا مختلفًا في المعالجة لدى الصحف، فبعد أن كانت الصحف تتناول قضايا الإرهاب التقليدي؛ بعرضها بصورة تدور حول طبيعة الحدث الإرهابي وضحاياه وتأثيراته

أصبحت الآن - ومع ظهور الإرهاب الإلكتروني - تحلل محتوى الخطاب الوارد في الإصدارات والبيانات التي تبثها تنظيمات الإرهاب الإلكتروني على شبكة الإنترنت وتجري المعالجات التي توضح من خلالها، النواحي التقنية والتكنولوجية المستخدمة في إنتاج مثل هذه الرسائل، وما يتعلق بتقنية الصوت والصورة والخدع البصرية وعناصر الإبهار المستخدمة في خطاب تلك التنظيمات وفي رسائلها، والمواقع التي تبث منها هذه الرسائل على الشبكة، والنواحي الأمنية والمعلوماتية المرتبطة بتقنية البث.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر؛ ما أوردته صحيفة اليوم السابع الإلكترونية تعقيبًا منها على إحدى إصدارات تنظيم "ولاية سيناء" الذي بثه على شبكة الإنترنت في أبريل 2017 تحت مسمى "صاعقات القلوب"، وتناول الإصدار المرئي عمليات استهداف وقنص موثقة لجنود من الجيش المصري؛ وعقب ظهور هذا الإصدار وانتشاره بشكل كبير على شبكة الإنترنت نشرت صحيفة اليوم السابع تحقيقًا مصورًا فندت فيه مزاعم هذا الإصدار ولكن بشكل مغاير لما هو معتاد، فالتحقيق لم يفرد مساحة من المعالجة للحديث عن الضحايا الذين سقطوا في التسجيل، بل أفرد المساحة الأكبر للحديث على الثغرات التقنية الموجودة في هذا الإصدار، وعيوب الصوت والصورة والخدع المستخدمة فيه، وحاولت من خلال سرد هذه التفاصيل إثبات عدم صحة هذا الإصدار والتشكيك في مصداقيته كإحدى رسائل الإرهاب الإلكتروني، التي لا تعدو كونها نوعًا من الحرب النفسية.

وفيما يلي صور لبعض أجزاء من التحقيق[464]:


اليوم السابع
رئيس التحرير
خالد صلاح

انقطاع الكهرباء وتوقف المرور على الطريق الزراعى بسوهاج بسبب عاصفة ترابية

الرئيسية > تحقيقات وملفات

ما عاش اللى يضحك على ولاد مصر.. رواد "فيس بوك" يثبتون تزييف فيلم "داعش" والجزيرة الأخير حول جنود مصر.. فبركة رديئة وأخطاء فاضحة تكشفها البندقية المايزر والدبابات وسن المجندين.. وخدعة "العدسة" تنسف الشريط

الأربعاء، 12 أبريل 2017 02:04 م

مدى البندقية وحركة "القتلى" والدبابات مجهولة الهوية.. أدلة كذب أخرى

ثالث الأدلة، ظهور أحد أفراد "داعش" يشرح مدى البندقية بأنه 375 مترا، ورسم تحته رسما بيانيا لميل الرصاصة، فى حين أن مدى البندقية التى تستعمل فى القنص لا يقاس بهذه الطريقة، ولكنه يكون من 100 إلى 1000 متر، حسب المتغيرات ونوع السلاح وطول الماسورة وسرعة الرياح والرطوبة، إضافة إلى عوامل فيزيائية كثيرة.

لقطة توضح تزييف مدى البندقية

الصحيفة هنا لم تستخدم أساليب المعالجة والتناول التقليدي لموضوعات الإرهاب بالتركيز على جرم الفعل، وحجم الخسائر ونوع الضحايا، من باب استثارة عواطف الجمهور لرفض من يقوم بالإرهاب والتعاطف مع الضحايا، ولكن تناولت وعالجت الموضوع بشكل يتواكب وطبيعة الرسائل الإرهابية المستحدثة، وبشكل يتعلق أيضًا بالوسائل المستخدمة في إنتاج هذه الرسائل، وهذا هو الجديد الذي خَلَّفَهُ ظهور

الإرهـاب الإلكـتروني برسـائله ومضـامينه، عـلى طريقـة التنـاول والمعالجـة الإعلاميـة لهـذه المضامين.

خطاب التنظيمات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني:

تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة (55.3%) من أفراد عينة الدراسة ذهبوا إلى اعتبار الخطاب الإعلامي لتنظيمات الإرهاب الإلكتروني "يسعى إلى نشر الرعب والتخويف" في الترتيب الأول، بينما من يرونه "خطاب متماسك ويقدم أدلة وشواهد على مواقف هـذه التيـارات" يمثلـون نسبة (20.7%) من إجمالي إجابات أفراد العينة على هذا البديل وفي الترتيب الأخير.

وتعكس هذه النتيجة بشكل مباشر رفض عينة الدراسة وعدم ثقتهم في خطاب الجهـات التي تمارس الإرهاب الإلكتروني؛ فغالبية أفـراد العينـة يـرون في خطـاب هـذه التيـارات أنـه خطابًا يسعى لنشر الرعب والتخويف، وخطاب عنصري ويحض على الكراهية والعنف، وهو ما يعكس الاتجاهات السلبية لعينة الدراسة حيال أفكار وخطاب هذه التيارات، ومـا يؤكـد ذلك أيضًا هو أن النسبة الأقل من أفراد العينة هم من يرون أن خطاب هذه التيارات يقدم أدلة وشواهد على مواقفهم؛ بما يعنى أن هذا الخطاب وإن نجح في استقطاب مؤيـدين لـه، إلا أنَّ الغالبية العظمى من الشباب مازالت ترفضه.

أكثر حوادث الإرهاب الإلكتروني تأثيرًا:

وفقًـا لنتـائج الدراسـة فقـد تراوحـت النسـب المئويـة لأبـرز حـوادث وقضـايا الإرهـاب الإلكتروني التي كان لها تأثير نفسي على أفراد العينة، ما بين (91.8%: 43%)، حيث تصـدرت واقعة "ذبح 21 مواطنًا مصريًا على شواطئ ليبيا، والفيـديو الـذي تـم بثـه بشـأنها" الترتيـب الأول، بينما جاءت الموضوعات المتصلة "بفيديو التهديد بذبح ملك الأردن "عبد اللـه الثاني" في الترتيب الأخير.

والواقع أن احتلال حادثة "ذبح المصريين الأقباط عـلى شـواطئ ليبيـا" الترتيـب الأول كأكثر القضايا التي تركت تأثيرًا في نفوس المتابعين، يعكـس الحالـة التـي عايشـها الـوطن العـربي عامـة والمصريـون خاصـة مـن مشـاعر الغضـب والحـزن بسـبب هـذه الواقعـة

فقد أثارت هذه الحادثة بالتحديد الرأي العام العربي والعالمي، وتحركت لها القيادة السياسية المصرية بشكل كبير؛ كما أن وسائل الإعلام اهتمت بتلك الواقعة بشكل كبير، وقدمت لها الكثير من المعالجات والتحليلات الصحفية؛ وبالتالي فاحتلال هذه الواقعة الترتيب الأول يُعد أمرًا يتماشى مع أحد القيم الخبرية المعروفة، وهي قيمة "**القرب**" فالجمهور يهتم بالأخبار التي تقع في محيط سكنه ومعيشته أكثر من التي تبعد عنه.

علاقة الإرهاب الإلكتروني بالأمن النفسي:

وفقًا لنتائج الدراسة فقد ثبت وجود علاقة ارتباطيه عكسية دالة إحصائيًا بين تعرض الشباب الجامعي لقضايا الإرهاب الإلكتروني في الصُحف الإلكترونية والأمن النفسي لديهم، وهذا يعني أنه كلما زادت معدلات تعرض الشباب الجامعي لقضايا الإرهاب الإلكتروني في الصُحف الإلكترونية وما يتصل بها من صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، قل مستوى الأمن النفسي لديهم، والعكس صحيح، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظر إلى عِدة ملاحظات، وهي:

أولاً: طبيعة رسائل الإرهاب **الإلكتروني** نفسها، والتي يستهدف صانعوها نشر الرعب في المقام الأول، فالرسائل التي تنشرها تنظيمات الإرهاب الإلكتروني - بين الحين والآخر - بما تحويه من مضامين تشكل في حد ذاتها مصدرًا للتهديد النفسي؛ نظرًا للطرق الوحشية والقسوة الشديدة والممنهجة في صياغة محتوى هذه الرسائل وتوثيقه بآليات لم تكن معهودة من قبل، فلم يكن الإنترنت من قبل ظهور هذه التنظيمات هو السبيل لنشر فيديوهات وإصدارات تظهر حالات التفنن في تعذيب أو قتل الضحايا، فضلًا عن توثيق مثل هذه الوقائع بأحدث الوسائل التكنولوجية التي توفر عناصر إبهار وتأثير مضاعفة على المشاهد والمتابع، فهذه الأحداث تحديدًا تختلف عن الوقائع الإرهابية العادية في الواقع المعاش، حيث تتصف معظم الرسائل التي تنشرها هذه الكيانات بفلسفة تستهدف النيل من الحالة النفسية والمعنوية لمتابعيها، وإظهار أنفسهم بمظهر القوي المسيطر، فلذلك ينتهجون أساليب للقتل والتخريب والتدمير، تختلف عن وقائع العنف المعتادة.

ثانيًا: على الرغم من التزام بعض الصُحف بمعايير المسئولية الاجتماعية والمهنية – قدر المستطاع – في نشر مثل هذه الأخبار فنجدها تتورع مثلًا عن نشر الفيديوهات الخاصة بعمليات القتل نظرًا لقسوتها ومراعاةً لمشاعر جمهورها؛ أو بوضع علامات على الصور للتشويش عليها لقسوة مضمونها، أو الاكتفاء بنشر صور فقط، إلا أن هناك صُحفًا أخرى لم تنظر إلى هذه الاعتبارات، وسعت في سبيل حرصها على جذب الجمهور، إلى نشر مثل هذه الفيديوهات بحجة تقديم المعلومة الكاملة للقارئ، مما قد يلقي بظلاله بشكل مباشر على مستوى الأمن النفسي لدى الأفراد؛ فوفقًا لطبيعة المحتوى الذي يتعرض له القارئ في الصُحف الإلكترونية التي يتابعها، يكون نوع التأثير على أمنه النفسي.

فالصُحف يمكن أن تبعث في نفوس القراء الطمأنينة من خلال المعالجة المتوازنة لمثل هذه الموضوعات، وحينما تراعي البعد الإنساني في نشر مثل هذه المضامين وتضع في الحسبان الاعتبارات الإنسانية والأخلاقية لتناول مثل هذه الموضوعات، وهو ما لم يكن متوفرًا بالقدر الكافي في عرض الصُحف لقضايا الإرهاب الإلكتروني، فبالرجوع للجدول المتعلق برؤية عينة الدراسة لطريقة معالجة الصُحف لتلك القضايا سنجد أن تقييمات المبحوثين كانت سلبية لمعالجة الصُحف؛ فضلًا عن كون عبارة: "تراعي الصحيفة البعد الإنساني في تناولها لمثل هذه القضايا" ضمن عبارات مقياس المعالجة كانت نسبة الرفض لها أكثر من نسبة الموافقة عليها، مما يعكس وجود قصور لدى الصُحف في مراعاة هذا الجانب من وجهة نظر أفراد العينة؛ الأمر الذي انعكس سلبًا على مُعدَّل الأمن النفسي لدى الشباب الذين تعرضوا لمحتوى قضايا الإرهاب الإلكتروني في صُحف الدراسة.



ثالثًا: أن الصُحف التي التزمت بعدم نشر مقاطع الفيديو أو المشاهد العنيفة حرصًا على مشاعر الجمهور؛ حاولت تدارك هذا الأمر وتعويضه من خلال وصف تفصيلي لتلك الوقائع، مستعيضة عن ذلك بالسرد البصري لما تحتويه الفيديوهات هذا إلى جانب أن هذه الصحف - وإن كانت لم تنشر فيديوهات - إلا أنها نشرت البيانات التي تنشرها هذه التنظيمات عبر مواقعها فضلًا عن الفيديوهات التي تنشرها هذه التنظيمات ويكون محتواها عن عملية استهداف أو تدمير مبنى أو عمل إرهابي ترى الصحيفة أن تأثيره وقسوة مشاهده أقل وطأة من تلك التي تتورع عن نشرها، وتحرص الصحف على نشر هذه الفيديوهات، عملًا بحق القارئ في المعرفة والوصول إلى المعلومة الكاملة.



«داعش» ينشر فيديو يظهر حرق 4 من أفراد الميليشيات الشيعية أحياء

الإثنين 31-08-2015 22:03 | كتب: إفي |

نشر تنظيم «داعش»، الإثنين، على الانترنت شريطا مصورا دعائيا يظهر قيام عناصره بحرق أربعة من مقاتلي قوات الحشد الشعبي الشيعة وهم احياء بعد اعتقالهم في محافظة الانبار غربي بغداد.

ويظهر الشريط المصور الذي نشر على منتديات جهادية ارهابيا محتملا ملثما يبرر الحادث بانه انتقاما لحرق أربعة مدنيين سنة على أيدي الميلشيات الشيعية.


أخبار متعلقة

«داعش» يدمر أجزاء من معبدبل الشهير بمدينة تدمر بسوريا

غارات على 20 موقعًا لـ«داعش» في العراق

«داعش» دمرت جزءًا من معبد بل في تدمر السورية

وتظهر الصور، التي لم يتم التحقق بعد من صحتها، الضحايا الاربعة وهم يرتدون زيا برتقاليا ومقيدون بالسلاسل من الايدي والارجل وتم تعليقهم بمحمل من الحديد، ويقف خلفهم أربعة من المسلحين، وتم اضرام النار بهم وهم احياء.

ويبدأ الشريط المصور، ومدته خمس دقائق ونصف، بجزء من خطاب عبدالمهدي الكربلائي أحد المتحدثين باسم المرجعية الشيعية في العراق على السيستاني والذي يعرض فيه الدعم لميليشيات «الحشد الشعبي».

ففي المثال السابق سنجد أن الصحيفة تحفظت على نشر الفيديو الخاص بالواقعة أو أي صور؛ من باب الحرص على مشاعر القراء؛ إلا أنها في نفس الوقت قدمت وصفًا تفصيليًا لمضمون الفيديو كما لو كان القارئ يرأه رأي عين؛ وبالتالي فكل هذه الأمور مجتمعة من شأنها بشكل أو بآخر أن تنال من الأمن النفسي للمتابع.

الخلاصة

خلفت الثورة الرقمية ورائها الكثير من الآثار منذ أن تشكلت ملامحها الأولى أواخر القرن الماضي، وظلت آثارها تتراكم وتتزايد حتى بلغت ذروتها بظهور شبكة الإنترنت والتي معها استطعنا أن نصنف بشكل واضح ومحدد المعالم ما لهذه الثورة من أثار إيجابية وسلبية، ومن بين أبرز الآثار السلبية التي نجمت عن الثورة الرقمية وشبكة الإنترنت على وجه الخصوص؛ هو ظهور الإرهاب عبر الإنترنت أو الإرهاب الإلكتروني فلم تعد خصائص التكنولوجيا مقصورة على الجوانب الخيرة، بل أخذها الإنسان في منحى الضرر والشر أيضًا، والأخطر أنه أخذ يطور في آلياتها وأشكالها على النحو الذي يخدم أهدافه النفسية والمادية.

ومع الثورة الرقمية والإرهاب الإلكتروني تظل وسائل الاتصال بمثابة قطب الرحى وحلقة الوصل بين كلا المفهومين؛ حيث تمثل النتاج الطبيعي القابل للتطور من جراء الثورة التكنولوجية الرقمية، كما تستغل بشكل أو بآخر للتعريف وللترويج أحيانًا للإرهاب الإلكتروني، الأمر الذي يطرح عدة نقاط تستدعي الوقوف عليها والتوصيات التي من الممكن أن يساهم الأخذ بها في حل العلاقة المعقد التي تجمع الإعلام بالرقمنة بالإرهاب، ومن بين تلك التوصيات:

-تحتاج وسائل الإعلام الإلكترونية في تناولها وعرضها لقضايا الإرهاب الإلكتروني إلى الالتزام بضوابط المسئولية الاجتماعية بشكل أكثر عمقًا، وبآليات تراعي من خلالها البعد الإنساني في تناولها لمثل هذه القضايا بما يخدم رغبة القارئ في الحصول على المعلومة، وبما يتوافق أيضًا ومراعاة مشاعر الجمهور وقيم المجتمع واعتبارات الأمن القومي، وحتى لا تخدم وسائل الإعلام تنظيمات الإرهاب الإلكتروني بشكل غير مباشر، عبر تحقيق أهداف دعائية ونفسية قد تكون تنظيمات الإرهاب الإلكتروني ترغب في إيصالها للجمهور، في ضوء إدراكهم لرغبة وسائل الإعلام الملحة في إعادة نقل هذه المضامين للجمهور.

-من الضروري أن تراجع الصُحف الإلكترونية تحديدًا مواقفها حيال أدائها المهني في تناول قضايا الإرهاب بوجه عام عبر تحري الدقة الكافية في نقل مثل هذه

الموضوعات، وتقديم المعلومة الكاملة للجمهور في إطار متوازن يضـمن تحقيـق الموضـوعية للمادة الصحفية، ويعضد مصداقية الصحيفة والثقة فيها لدى الجمهور.

-عدم التوسع والمبالغة في نشر البيانات والتهديدات الصادرة عن الكيانات الإرهابية مـن خلال شبكة الإنترنت؛ نظرًا لما يتركه ذلك من آثار سلبية في نفوس الجمهـور، ومـا قـد يتركـه الخوف لديهم من اندفاع نحو تبني أفكارهم والانخراط في صفوفهم.

-عدم تسليم وسائل الإعلام بكل ما ينشر مِنْ قِبل الإرهابيين أو الجماعات المتطرفة عـلى المواقع الإلكترونية، وعدم اعتبارهـا مصـدرًا مـن مصـادر الإعـلام الموثوقـة مـع التأكيـد عـلى ضرورة التناول الموضوعي البعيد عن التهويل أو الاكتفاء بمصدر واحد، فيما يتعلـق بتغطيـة مثل هذه الموضوعات.

-التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام في بلورة إستراتيجيات للتصدي لمزاعم الإرهابيين، وتشجيع وسائل الإعلام لوضع قواعد إرشادية للتقارير الإعلامية والصحفية، بمـا يَحـوْل دون استفادة الإرهابيين منها في الاتصال والتجنيد.

-تفعيل الدور الوقائي الذي يسبق وقوع جريمـة الإرهـاب الإلكـتروني، وذلـك مـن خـلال تفعيل دَور المؤسسـات التوعويَّـة (المسـجد، الأسرة، المؤسسـات التعليميـة، أجهـزة الإعـلام)، وذلك بالتعريف بخطورة هذه الجرائم على الأسرة والمجتمع.

ضرورة نشر الوعي العلمي بين أفراد المجتمع – لاسيما الشباب – بمخـاطر التعامـل غـير الشرعي بالمواقع الإلكترونية، وبيان النتائج المترتبة على هذا الاستخدام والتأكيد عـلى ضرورة مقارعة الحجة بالحجة، وأنَّ إصلاح الأمم ومقاومة الأخطار يأتي من إصلاح الفكر والعقيـدة، فمن الضروري إذًا أن يتم صقل الشباب بالوازع الديني السليم وبالعلم الرصين الذي يمكنهم من رؤية الأمور على حقيقتها، والرد عـلى مـزاعم كيانـات الإرهـاب التـي تتخـذ مـن الـدين والعقائد حجةً لها فيما تفعله، وبالتالي فإن إحاطة الشباب بالوعي الديني والفكري السـليم يجعلهم يقفون على أرضية صلبة تمكنهم من تفنيد مزاعم هذه التنظيمات وعدم الانسـياق وراءَها بلا وعي.

-في ضوء نتائج الدراسة تبين ضرورة إرساء رؤية عربية ودينية لصياغة مفهوم الأمن النفسي؛ وعدم قصر مفهوم الأمن النفسي على ما تناولته الدراسات الغربية فقط، لعدم كفايتها لقياس مدلول هذا المفهوم لدى المجتمعات العربية والشخصية العربية والإسلامية، خاصةً إذا كانت الدراسات ستتناول علاقة الأمن النفسي بمفاهيم ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالنواحي الدينية.

-أخيراً من المهم للصُحف الإلكترونية في ضوء معطيات العصر الحالي، وفي ضوء مساحة التأثير الكبيرة لمواقع التواصل الاجتماعي في حياة الشباب تطوير خدماتها وصفحاتها المرتبطة بتلك المواقع أولًا بأول، والعمل على استخدام وسائل جذب لمواقع الصُحف نفسها، تدفع القراء لزيادة المعرفة عن الموضوعات التي تطرحها الصُحف بشكل أكثر عمقًا بما يدفعهم للولوج لمواقع الصُحف الإلكترونية، وعدم الاكتفاء فقط بمتابعة عناوين وأخبار سريعة وموجزة للغاية عبر خدمات الصُحف على شبكات التواصل.

المراجع

(I) Gabriel Weimann, "New Terrorism and New Media", Washington, DC: Wilson International Center for Scholars, 2014, P.1.

(*) معاذ صافي يوسف الكساسبة، طيار أردني وقع أسيرًا بأيدي تنظيم "داعش"، صباح يوم الأربعاء 24 ديسمبر 2014، وذلك بعد سقوط طائرته الحربية أثناء قيامها بمهمة عسكرية على مواقع تنظيم داعش في الرقة شمالي سوريا، وأُعدم حرقًا وهو حي في 3 يناير 2015، ولم يُعلن عن وفاته إلا يوم 3 فبراير حينما بث داعش عبر الانترنت فيديو للواقعة، وقد أثارت هذه الواقعة تفاعلًا واسعًا في الأوساط الإعلامية، وكان للفيديو الذي نُشر عبر مواقع تابعة لتنظيم "داعش" وموقع "اليوتيوب" تأثير كبير، حيث حظي بأكثر من 2مليون مشاهدة في الساعات الأولى لبثه على الإنترنت.

(**) في يوم الأحد الموافق 15 فبراير 2015، بث تنظيم "داعش" عبر مواقع موالية له على شبكة الإنترنت شريطًا مصورًا يظهر عملية ذبح 21 مواطنًا مصريًا من الأقباط، وقد أثارت هذه الواقعة سخطًا واسعًا في مُختلف الأوساط المصرية، وسارعت مُختلف القوى والتيارات السياسية بشجب الواقعة وتجريم القائمين عليها، وتداولت مُختلف وسائل الإعلام المصرية الواقعة وتناولتها الصُحف ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل موسع، حيث حظيت هذه الواقعة بتفاعل كبير، وظلت محلّ نقاش على شبكات التواصل لفترة.

(***) في يوم السبت الموافق 15 نوفمبر 2014، بث تنظيم "أنصار بيت المقدس" عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" شريطًا مصورًا يُظهر هجومًا أسفر عن مقتل 30 جنديًا في سيناء وذلك في منطقة "كرم القواديس"، ولم تكن هذه الواقعة هي الأولى، ففي يوم الأربعاء 2015/7/1، نشرت حسابات بمواقع التواصل الاجتماعي، منسوبة لتنظيم "ولاية سيناء"، بيانًا يُعلن فيه تبني التنظيم للعمليات الإرهابية التي استهدفت عددًا من كمائن الجيش المصري في منطقة الشيخ زويد بشمال سيناء.

1.موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي: "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدي الشباب الفلسطيني"، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة الأزهر بغزة: كلية الادآب والعلوم الإنسانية، العدد 2، 2010)، ص136.

2.عبير شفيق جورج: "استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا بالأردن: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009)، ص1.

3. بسنت عبدالمحسن عبداللطيف:"الصحافة الإلكترونية وبنيتها على شبكة الإنترنت"، ط1، (جده: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع،2010)، ص5.

4. فارس حسن شكر: "صحافة الإنترنت- دراسة تحليلية للصُحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية"العربية نت نموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية الآداب والتربية، 2007)، ص10.

5.علي عبد الفتاح كنعان: "الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية"، (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014)، ص7.

6.Bob Franklin, "Digital Journalism", Routledge Taylor & Francis Group content, 2013, p.2.

7.عبد الصبور فاضل عبد الصبور: "الصحافة والثورة الرقمية"، ط1، (القاهرة: دار عطا الله الطباعة، 2013)، ص78.

8. شريف درويش اللبان: "الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع"، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005)، ص41.

9. عبير شفيق جورج: "مرجع سابق"، ص12.

10.Fondevila Gascón, "Multimedia, digital press and journalistic genres in Catalonia and in Spain: an empirical analysis", Communication Studies Journal, Vol.1, No.7, May 2010, p.82.

11.محمد عبد الحميد: "الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت"، ط1، (القاهرة: عالم الكتاب، 2007)، ص141.

12. Joanah Gadzikwa, "Interactivity and cyber democracy: The case of Zimbabwe's online newspapers", Journal of Media and Communication Studies, Vol.7, No.4, April 2015, p.67:68.

13.سامية أبو النصر: "الصحافة الإلكترونية وثورة الفيس بوك"، ط1، (القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2014)، ص44.

14.عبد الرازق محمد الدليمي: "الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية"، ط1، (الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2011)، ص219.

15.إبراهيم إسماعيل: "الإعلام المعاصر: وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته"، ط1، (قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، 2014)، ص60.

16. خالد أمين عبد الفتاح: "أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين من عام 1996- 2007"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية بفلسطين: كلية الدراسات العليا، 2008)، ص20.

17. عبد الله الخطيب: "الصحافة الإلكترونية-الضوابط والمعايير"، (القاهرة: المكتبة الحديثة للنشر، 2005)، ص93: 94.

18. رضا عبد الواجد أمين: "الصحافة الإلكترونية"، مرجع سابق، ص115: 116.

19.الموقع الإلكتروني: "لشبكة الألوكة الثقافية"، الصحافة الإلكترونية بين الواقع والمأمول في 2016/1/19، آخر تحديث 2017/9/23 متاح عبر: http://www.alukah.net/culture/0/9894/

20. Jim Conaghan, "NEWSPAPER DIGITAL AUDIENCE GREW TWICE AS FAST AS THE INTERNET IN PAST 12 MONTHS", NEWSPAPER ASSOCIATION OF AMERICA, October 9, 2015, P.2. Available for Download at: http://www.naa.org/Trends-and-Numbers/Newspaper-Websites/Newspaper-Web-Audience.aspx

21.السيد بخيت: "الصحافة الإلكترونية العربية إلى أين؟!"، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص121.

22. محمد الفاتح حمدي: "استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصُحف الورقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة باتنة بالجزائر: كلية الحقوق، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2010)، ص152.

23. عبد الصبور فاضل عبد الصبور: "مرجع سابق"، ص87.

24. بسنت عبدالمحسن عبداللطيف: "مرجع سابق"، ص31.

25. رضا عبد الواجد أمين: "الصحافة الإلكترونية"، مرجع سابق، ص118.

26. محمد عبد الحكيم محمد: "التجربة الإلكترونية للجرائد المصرية المطبوعة: دراسة تحليلية للجرائد القومية اليومية الأخبار والأهرام والجمهورية"، مؤتمر الصحافة وآفاق التكنولوجيا، (القاهرة: أكاديمية أخبار اليوم، من 8-9 أبريل 2003)، ص32.

27.يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "اليوم السابع"، متاح عبر الرابط التالي: http://www . youm7.com/

28. ماجد سامي تربان: "الإنترنت والصحافة الإلكترونية: رؤى مستقبلية"، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر، 2008)، ص128.

29. Virginia Popović, Predrag Popović, "The Twenty-First Century, the Reign of Tabloid Journalism", Journal of Social and Behavioral Sciences, Vol.163, 2014, p.12.

30.عبد الباسط أحمد هاشم: "التفاعلية على مواقع الصُحف الإلكترونية"، ط1، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2014)، ص96.

31.رضوان مفلح، مصطفى يوسف، نرمين خلدون: "مدخل إلى الإعلام الإلكتروني والفضائي"، ط1، (عمان: دار الحامد للنشر، 2016)، ص119.

32. علاء الدين ناطورية: "الصحافة الإلكترونية: النشأة والتطور والاستراتيجيات"، ط1، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2013)، ص36: 37.

33. طلال ناصر أحمد: "اتجاهات الشباب العربي نحو الصحافة الإلكترونية- طلبة جامعة بغداد نموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية الآداب والتربية، 2011)، ص87: 88.

34. حسني محمد نصر: "الإنترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية"، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003)، ص104.

35. لطيفة إبراهيم خضر: "الإنترنت وسيلة للتواصل والتثقيف أم اختراق ثقافي"، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2014)، ص86.

36.عبد الرازق محمد الدليمي: "الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية"، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011)، ص221.

37.كريمة كمال عبد اللطيف: "إنقرائية الصُحف الإلكترونية العربية خلال عام 2006- دراسة تطبيقية على صُحف"الشرق الأوسط- مصر العربية- الرأي العام"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2010)"، ص121: 122.

38. عبد الأمير الفيصل: "مرجع سابق"، ص116.

39.خالد محمد غازي: "الصحافة الإلكترونية: الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح"، ط1،(القاهرة: وكالة الصحافة العربية،2016)، ص196: 197.

40. سعود صالح كاتب: "الإعلام القديم والإعلام الجديد"، ط1، (جدة: مكتبة الشروق، 2003)، ص103.

41.فارس حسن شكر: "مرجع سابق"، ص53.

42. محمد الفاتح حمدي: "مرجع سابق"، ص160: 161.

43.محمـود خليـل: "الصـحافة الالكترونيـة: أسـس بنـاء الأنظمـة التطبيقيـة في التحريـر الصـحفي"، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1997)، ص33.

44. علاء الدين ناطورية: "مرجع سابق"، ص23: 24.

45.Fondevila Gascón, Delolmo Arriaga, Sierra Sanchez, "New communication markets and new business models in the digital press", International Conference on Communication and Reality-Life without Media, Spain: University of Ramon Llull, 2011, p.301.

46.رضا عبد الواجد أمين: "الصحافة الإلكترونية"، مرجع سابق، ص103.

47.حسني محمد نصر: "مرجع سابق"، ص122.

48.ماهر عودة الشمايلة: "الصحافة الإلكترونيـة الرقميـة"، ط1، (الأردن: دار الإعصـار العلمـي للـنشر والتوزيع، 2015)، ص116.

49.ماهر عودة الشمايلة: "مرجع سابق"، ص118: 119.

50. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "اليوم السابع"، صحافة المـواطن، متـاح عـبر الـرابط التالي: صحافة-المواطن335/http://www.youm7.com-

51. يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية:

1.نعايم سعد زغلـول: "الإعـلام الإلكـتروني في مصر: الواقـع والتحـديات"، سلسـلة تقـارير معلوماتيـة، (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تقرير رقم 38، فبراير2010)، ص 3: 4.

2.http://www.el-balad.com/1331151/ozyr-alatsalat-48-mlyon.aspx

3.http://www.almasryalyoum.com/news/details/580405

4.https://www.youtube.com/yt/press/ar/statistics.html

5.http://www.radiosawa.com/content/Facebook-revenues-users-advertise/265664.html

6.http://www.albayan.ae/economy/last-deal/2014-10-06-1.2215557

52. عمرو محمد أسعد: "العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشـبكات الاجتماعيـة وقـيمهم المجتمعيـة: دراسـة عـلى مـوقعي اليوتيـوب Youtube والفـيس بـوك Facebook"، رسـالة دكتـوراه غـير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2011)، ص1.

53. L. J. Prescott, "Social Network", Medical Reference Service Quarterly, October 2012, pp. 119:120.

54.Inkyu Kang, "Web 2.0, UGC, and citizen journalism: Revisiting South Korea's OhmyNews model in the age of social media", Telematics and Informatics Journal, Vol.33, 2016, p.548.

55.فتحي شمس الدين: "شبكات التواصل الاجتماعي والتحـول الـديمقراطي في مصر"، ط1، (القـاهرة: دار النهضة العربية، 2013)، ص73.

56.Sebastián Valenzuela, "A trend study of social media and protest behavior: Facebook, Twitter and youth mobilization in Chile (2009-2012)", International Journal of Communication, January, 2013, p.6.

57. محمد عبد الحميد: "المدونات: الإعلام البديل"، ط1، (القاهرة: عالم الكتاب، 2009)، ص134.

58. سـعد بـن محـارب المحـارب: "الإعـلام الجديـد في السـعودية"، ط1، (لبنـان: دار جـداول للـنشر والتوزيع، 2011)، ص116.

59. صفحة صحيفة المصري اليوم على موقع الفيس بوك،"معلومات الصـفحة"، في 2016/1/30، متـاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/almasryalyoum/info/?tab=page_info

60. جمال سند السويدي:"وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية"،ط4،(الإمارات: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،2014)، ص34.

61. M. E. Glassman, J. R. Straus, and J. C. Shogan, "Social Networking and Constituent Communications: Member Use of Twitter During a Two-Month Period in the 111th Congress", Congressional Research Service, February 2010, pp.2:3. Available at : http://www.fas.org/sgp/crs/misc/R41066.pdf.

62. تركي بن عبد العزيز السديري: "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي بالتوعية الأمنيـة ضـد خطـر الشائعات"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة نايف العربيـة للعلـوم الأمنيـة: كليـة العدالـة الجنائيـة، 2014)، ص17.

63.حساب صحيفة المصري اليوم على موقع توتير، في 2016/1/31، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/AlMasryAlYoum

64. موقع: "انفوجرافيك"، أعداد مستخدمي توتير في الوطن العربي، في 2016/1/31، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.maisabusalah.com/twitter-mena-infograph /

65. عبد اللـه ممدوح مبارك: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2012)، ص46.

(*) في عام 2009 بثت الفضائيات هبوط اضطراري لطائرة ركاب أمريكية في نهر هدسون في مدينة نيويورك وبثت الفضائيات داخل الولايات المتحدة وخارجها لقطات لعمليات الهبوط والإغاثة والتي كان مصدرها مواطن عادي تصادف وجوده جانب الواقعة وهو يحمل كاميرا فيديو وعلق على الحدث عبر موقع تويتر وحصل على جائزة أفضل تويت لعام 2009م.

66. حساب د. عصام شرف على موقع تويتر، في 2016/1/31، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/DrEssamSharaf

67. على عبد الفتاح كنعان: "الإعلام والمجتمع"، ط1، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014)، ص176.

68.Michael Barthel, Elisa Shearer, Jeffrey Gottfried & Amy Michael, "The Evolving Role of News on Twitter and Facebook", Washington DC: Pew Research Center, JULY 14, 2015 P.1. Available for Download at:

http://www.journalism.org/2015/07/14/the-evolving-role-of-news-on-twitter-and-facebook/

69.سلطان خلف المطيري: "مرجع سابق"، ص57.

70. أسماء مسعد عبد المجيد: "اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو على الإنترنت في متابعة الأحداث المحلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلون: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011)، ص80.

71. Jean Burgess and Joshua Green, "YouTube: Online Video and Participatory Culture", 1Ed, UK Cambridge: Polity Press, 2009, p.2.

72.Doug Sahlin & Chris Botello, "Youtube for dummies", 1 Ed, Indiana: Wiley publishing, 2007, p.9.

73.قناة صحيفة المصري اليوم على موقع توتير، في 2016/2/1، آخر تحديث متاح 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي: https://www.youtube.com/user/AlMasryAlYoum/about

74.Claire Cain Miller, "Another Try by Google to Take On Facebook", The New York Times Online, June. 2011, last Access In 30-4-2016, available at:

http://www.nytimes.com /2011/06/29/technology/29google.html?_r=3

75.موقع: "ويكيبيديا – الموسوعة الحرة"، في 2016/2/1، آخر تحديث في 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

https://en.wikipedia.org/wiki/Instagram#cite_note-nov2010-1

76.حسنين شفيق: "الإعلام الجديد والإعلام البديل: تكنولوجيا ما بعد التفاعلية"، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر، 2011)، ص204: 205.

77. حسنين شفيق: "صناعة الصحفي: من الصحفي المبتدئ إلى الصحفي الشامل"، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر، 2010)، ص124.

78. Jesse Holcomb, Jeffrey Gottfried & Amy Mitchell, "News Use Across Social Media Platforms", Washington DC: Pew Research Center, November 14, 2013, PP.1:2, Available for Download at:

http://www.journalism.org/2013/11/14/news-use-across-social-media-platforms/

79.محمد المنصور: "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية: العربية أنموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية الآداب والتربية، 2012)، ص22.

(*) الدومين أو ما يطلق عليه اسم "النطاق" هو آلية يُمكن من خلالها تحقيق الاتصال بين جهاز الحاسوب وشبكة الانترنت ومشاركة المعلومات بين مالك النطاق وبين الناس، والدومين هو مسمى خاص بالموقع، وغالبًا ما يعبر هذا المسمى عن المحتوى الذي يقدمه الموقع، وأصل الدومين هو عبارة عن IP، وهو مجموعة من الأرقام التي تتم من خلالها عملية نقل المعلومات عن طريق الإنترنت، تفاصيل أكثر تفاصيل عن المعنى:

http://www.almaany.com/home.php?word=domain

80.يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفةـ "الجمهورية"، عبر الرابط التالي:

http://www .gomhuriaonline.com/

(*) أليكسا هو موقع إلكتروني عالمي تابع لشركة أمازون، وقد تأسس عام 1996 في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، ويعتبر موقع أليكسا أداة لرصد ترتيب المواقع الأكثر زيارة، وهو ذائع الصيت عالميًا.

81.(يُمكن الرجوع موقع : "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة الجمهورية، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/gomhuriaonline.com?#

82. صفحة صحيفة الجمهورية على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/algomhuriaonline

83. حساب صحيفة الجمهورية على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/agomhuriaonline

84. قناة صحيفة الجمهورية على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/channel/UCWhmHP57-7XLLKd2HGrzbnA/about

85. حساب صحيفة الجمهورية على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/u/0/105978860497168794674/posts

86. إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة الجمهورية على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/gomhuriaonline.com#social

87.يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "الوفد"، عبر الرابط التالي:

http://alwafd.org/

88. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة الوفد، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Falwafd.org

89. صفحة صحيفة الوفد على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/alwafdportal

90.حساب صحيفة الوفد على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/alwafdportal

91. قناة صحيفة الوفد على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/wafdvideo/about

92. حساب صحيفة الوفد على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/+%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D8%AF/posts

93.إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة الوفد على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/alwafd.org#social

94. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "الأهرام"، عبر الرابط التالي:

http://www.ahram.org.eg/

95. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة الأهرام، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fwww.ahram.org.eg

96.صفحة صحيفة الأهرام على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/Alahram.Newspaper.Official/timeline

97.(حساب صحيفة الأهرام على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/eahram

98. قناة صحيفة الأهرام على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/ahramGate/about

99. حساب صحيفة الأهرام على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/u/0/100709128407881054018/posts

100. إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة الأهرام على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/ahram.org.eg

(*) عام 2000 شنت صحيفة الشعب حملة كبيرة علي وزارة الثقافة بسبب إشرافها علي طباعة احدي الروايات التي أثارت جدلًا واسعًا آن ذاك نظرًا لما وصُف بتطاول الرواية على "الذات الإلهية والرسل والأنبياء"، وأدَّت الحملة التي قادتها الصحيفة، إلى خروج طلاب جامعة الأزهر في مظاهرة في إحدى ليالي شهر مايو لعام 2000 اعتراضًا على الراوية، وشنت الصُحف القومية وقتها حملة كبيرة على صحيفة الشعب تطالب فيها بإغلاقها وتجميد حزبها، وبعدها بأيام قليلة وبالتحديد في 2000/7/23 أصدر المدعى العام الاشتراكي قراره بتجميد نشاط الحزب، وقف صدور صُحفه.

101. حسام فايز عبد الحي: "اعتماد الجمهور المصري على صُحف الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية وعلاقته بتشكيل اتجاهاتهم نحو الانتماء الحزبي"، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2015)، ص99.

102. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفةـ"الشعب"، عبر الرابط التالي:

http://www.elshaab.org/

103. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة الشعب، عبر الرابط التالي:

ttp://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fwww.elshaab.org

104. صفحة صحيفة الشعب على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/elshaabnews/?fref=nf

105. قناة صحيفة الشعب على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/elshaabnews/about

106. حساب صحيفة الشعب على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/+ElshaabOrg1/posts

107. إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة الشعب على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/elshaab.org#search

108. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "الأخبار"، عبر الرابط التالي:

http://akhbarelyom.com/

109. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة الأخبار، عبر الرابط التالي:

ttp://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fakhbarelyom.com

110. صفحة صحيفة الأخبار على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/Alakhbargate

111. حساب صحيفة الأخبار على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/akhbarelyom_eg

112. قناة صحيفة الأخبار على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/akhbarelyoumtv/about

113. حساب صحيفة الأخبار على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/+akhbarelyoum/posts

114. إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة الأخبار على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/akhbarelyom.com# social

115. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفةـ "المصري اليوم"، عبر الرابط التالي:

http://www.almasryalyoum.com/

116.يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة المصري اليوم، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fwww.almasryalyoum.com

117.صفحة صحيفة المصري اليوم على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/almasryalyoum

118. حساب صحيفة المصري اليوم على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/AlMasryAlYoum

119.قناة صحيفة المصري اليوم على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/AlMasryAlYoum/about

120.حساب صحيفة المصري اليوم على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/+almasryalyoum/posts

121. إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي صحيفة المصري اليوم على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/almasryalyoum.com#social

122.يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفةـ: "اليوم السابع"، عبر الرابط التالي:

http://www.youm7.com/

123. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة اليوم السابع، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fwww.youm7.com

124.صفحة صحيفة اليوم السابع على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/Youm7

125. حساب صحيفة اليوم السابع على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/youm7

126. قناة صحيفة اليوم السابع على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/MubasherYoum7/about

127. حساب صحيفة اليوم السابع على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/+Youm7/posts

128.إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة اليوم السابع على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/youm7.com#social

129. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "المصريون"، عبر الرابط التالي:

http://almesryoon.com/

130. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة المصريون، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Falmesryoon.com

131. صفحة صحيفة المصريون على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/AlmesryoonSpare/timeline

حساب صحيفة المصريون على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/almesryoonnews

132. قناة صحيفة المصريون على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/almesryoonchannel/about

133.حساب صحيفة المصريون على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

/postsالمصريونhttps://plus.google.com/u/0 + /

134. إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة المصريون على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/almesryoon.com#social

135. يُمكن مطالعة النسخة الإلكترونية لصحيفة: "الوطن"، عبر الرابط التالي:

http://www.elwatannews.com/

136. يُمكن الرجوع لموقع: "أليكسا"، لمتابعة أحدث إحصائيات موقع صحيفة الوطن، عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fwww.elwatannews.com

137. صفحة صحيفة الوطن على موقع الفيس بوك، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/ElWatanNews

138. حساب صحيفة الوطن على موقع تويتر، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/elwatannews

139. قناة صحيفة الوطن على موقع يوتيوب، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/user/ElWatanNews/about

140.حساب صحيفة الوطن على موقع جوجل بلس، متاح عبر الرابط التالي:

https://plus.google.com/+ElwatannewsGate/posts

141.إحصائيات خدمات التواصل الاجتماعي لصحيفة الوطن على موقع: "سيملير ويب"، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.similarweb.com/website/elwatannews.com

142.Alexander Spencer, "Terrorism and the Media", UK: Arts and Humanities Research Council, 2012, P.6.

143.Mohammed el-Nawawy, "Terrorist or Freedom Fighter? The Arab Media Coverage of “Terrorism” or “So-Called Terrorism", Global Media Journal, Vol.2, Issue.5, 2004, P.3.

144. مصطفى يوسف كافي: "الرأي العام ونظريات الاتصال"، مرجع سابق، ص125.

145.Ray Surette, Kelly Hansen, Greg Noble, "Measuring media oriented terrorism", Journal of Criminal Justice, Vol. 37, No.1, 2009, P.360.

146.فتوح محمود محمد: "الصحافة والقضايا السياسية"، ط1، (طنطا: دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع، 2014)، ص147.

147.Alex Conte, "Op. Cit", p.619.

148.محمد الترتوري، آغادير جويحان: "مرجع سابق"، ص347: 348.

149.Brigitte L. Nacos, "Terrorism/Counterterrorism and Media in the Age of Global Communication", Global Seminar Second Shimame - Yamaguchi Session - Terrorism A Global Challenge, Tokyo: United Nations University, 5-8 August 2006, P.4.

150.Brigitte L. Nacos, "Op. Cit", PP.4:5.

151.Andrew Hoskins, Oliver Boyd-Barrett, "Radicalisation and the Media - Legitimising violence in the new media", 1.ed, New York: Routledge, 2011, PP.47: 48.

152.هبة فتحي لافي: "معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية - دراسة تحليلية لأفلام شبكة فايس نموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط بالأردن: كلية الإعلام، 2015م)، ص4.

153. محمد الراجحي: "أبعاد أيديولوجيا الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية"، دراسات إعلامية، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2015)، ص2: 3.

154.تحسين محمد أنيس: "مرجع سابق"، ص3: 4.

155.Sabine Trepte, Leonard Reinecke, "Privacy Online - Perspectives on Privacy and Self-Disclosure in the Social Web", Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2011, PP.205: 206.

156.عادل عبد الصادق: "الإرهاب الإلكتروني: القوة في العلاقات الدولية"، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسة والإستراتيجية، 2009)، ص11.

157. موسى مسعود أرحومة: "الإرهاب والإنترنت"، مجلة دراسات وأبحاث، (جامعة الجلفة بالجزائر، العدد4، إبريل 2011)، ص164.

158. فهد بن عبد العزيز الغفيلي: "الإعلام الرقمي- أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة"، المؤتمر العربي الرابع عشر للمسئولين عن مكافحة الإرهاب، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 21-23 سبتمبر 2011). ص23.

159.Ruwantissa Abeyratne, "Cyber Terrorism and Aviation - National and International Responses", Journal of Transportation Security, Vol.4, Issue.4, December 2011, p.337.

160.Dan Verton, "Black Ice: The Invisible Threat of Cyber-Terrorism", 1 ed, New York: McGraw-Hill Osborne Media, 2003, p.273.

(*) عام 1987 أسس "شوكو أسهارا" جماعة"أوم شينريكيو- الحقيقة المطلقة"، وترمز "أوم" إلى أحد الرموز الهندوسية المقدسة، بينما تعني كلمة "شينريكيو" الحقيقة المطلقة، وتعد أفكار جماعة "الحقيقة المطلقة" مزيجًا ما بين الأفكار الهندوسية والبوذية وبعض المعتقدات التي وردت في الإنجيل وتنبؤات الناسك المسيحي "نوستراداموس"، وتميزت هذه الجماعة بقدرتها على استقطاب عدد كبير من المؤمنين بأفكارها من طبقة المثقفين والأغنياء وممن لديهم القدرة على استخدام وتوظيف التكنولوجيا في خدمة العمليات الإرهابية، تفاصيل أكثر متاحة عبر الرابط التالي:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3493000/3493440.stm

161. THOMAS R. MOCKAITIS, "The New Terrorism: Myths and Reality", Middle East Quarterly, Vol.14, No.4, Fall 2007, p.158.

162. حسنين المحمدي بوادي: "إرهاب الإنترنت، الخطر القادم"، ط1، (القاهرة: دار الفكر الجامعي، 2006)، ص17.

163. زكريا حسن حسين: "أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب"، ط1، (الأردن: دار جدار للكتاب الجامعي، 2005)، ص51.

164. هشام بشير:"الإرهاب الإلكتروني في ظل ثورة المعلومات"، مجلة أراء حول الخليج،(الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، ع92، مايو2012)، ص76.

165. Alex Conte, "Human Rights in the Prevention and Punishment of Terrorism", Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2010, pp.7:8.

166. المعجم الوسيط، ج1، ط1، (لبنان: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 1987)، باب الراء، ص376.

167. القرآن الكريم: "سورة الأعراف"، الآية 116.

168. القرآن الكريم: "سورة الأنفال"، الآية 60.

169. منير البعلبكي: "قاموس المورد: إنجليزي-عربي"، ط14، (لبنان: دار العلم للملايين، 1980)، ص960.

170.Oxford Dictionaries Online: Definition of Terrorism in English - Noun and Origin, available at: http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/terrorism

171.Encyclopædia Britannica Online: Definition of Terrorism in English - Noun and Origin, available at:
http://www.britannica.com/search?query=Terrorism%20Definition%20

172. عبد الرحيم صدق: "الإرهاب السياسي والقانون الجنائي"، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1985)، ص81.

173. قانون العقوبات المصري، المُعدّل بقانون رقم (97) لسنة 1992.

174. بيان مُجمّع الفقه الإسلامي بالأزهر، بشأن ظاهرة الإرهاب، صدر في 1422/8/15هـ-2000م.

175. الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الصادرة في القاهرة، عن مجلس وزراء الداخلية العرب، المادة الأولى: الفقرة الثانية، 1998.

176. أحمد فتحي سرور: "المواجهة القانونية للإرهاب"، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2008)، ص16.

177.Eric Morris, "Terrorism", Washington. DC: Threat and Response Press, 1 ed, 1987, p.25.

178.Shmuel C. Shapira, Jeffrey S. Hammond, Leonard A. Cole, "Essentials of Terror Medicine", New York: Springer Science & Business Media, 2009, p.255.

179.Peter R. Neumann, "Terrorism in the 21st century", 2 ed, Berlin: Friedrich-Ebert-Stiftung, 2008, p.3.

180.عادل عبد الصادق: " الإرهاب الإلكتروني: القوة في العلاقات الدولية"، مرجع سابق، ص97.

181. موسى مسعود أرحومة: " مرجع سابق"، ص167.

182. جاسم محمد جلال: "الإرهاب الإلكتروني"، ط1، (الأردن: دار البداية، 2014)، ص38: 39.

183. مصطفى يوسف كفافي، ماهر عودة الشمايلة: "الإعلام والإرهاب الإلكتروني"، ط1، (الأردن: دار الإعصار العلمي، 2015)، ص147.

184. إبراهيم الحيدري: "سوسيولوجيا العنف والإرهاب"، ط1، (لبنان: دار الساقي، 2015)، ص33.

185. برهان المرزوقي: "الإرهاب الإلكتروني الحديث مظاهره وطرق التصدي له"، مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر – الشباب المسلم والإعلام الجديد، (المملكة العربية السعودية: رابطة العالم الإسلامي، 16-17 سبتمبر 2015م)، ص7.

186.Norbert Pohlmann, Helmut Reimer, Wolfgang Schneider, "Securing Electronic Business Processes", 3 ed, Germany: Vieweg, 2007, p.65.

187.Robert Smith, "THE CYBER TERRORISM THREAT TO CRITICAL INFRASTRUCTURE", Master Thesis, Faculty of Utica College, August 2014, p.13.

188. بدرة هويمل: "الإرهاب في الفضاء الإلكتروني- دراسة مقارنة"،رسالة دكتوراه غير منشورة،(جامعة عمان العربية: كلية القانون،2012)، ص73.

189.موسى مسعود أرحومة: "مرجع سابق"، ص168.

190.Dan Verton, "Op. Cit", 2003, p.183.

191.Sarah Gordon, Richard Ford, "Cyberterrorism", USA: Symantec Corporation, 2003, pp.8:9.

192.INTELLIGENCE REFORM AND TERRORISM, Released by US Department of Defense, 2004, p.29, available for download at:
http://dpcld.defense.gov/Portals/49/Documents/Civil/pl108_458.pdf

193.عادل عبد الصادق: "" الإرهاب الإلكتروني: القوة في العلاقات الدولية"، مرجع سابق، ص115.

194.Marianne Wade, Almir Maljević, "A War on Terror", New York: Springer Science & Business Media, 2010, pp.52:53.

195.Nardelli Enrico, Posadziejewski Sabina, Talamo Maurizio, "Certification and Security in E-Services", New York: Springer Science & Business Media, 2003, p.247.

196.Ruwantissa Abeyratne, "Strategic Issues in Air Transport", Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2012, pp.166:167.

197.Imran Awan, "DEBATING THE TERM CYBER-TERRORISM: ISSUES AND PROBLEMS", Internet Journal of Criminology, Mar 2014, p.2.

198.Savvas Katsikides, Pavlos.I. Koktsidis, "Societies in Transition: Economic, Political and Security", Switzerland: Springer International Publishing, 2015, p.213.

199.Andrea Locatelli, "Understanding Terrorism", 1 Ed, UK: Emerald Group Publishing, 2014, pp.3:4.

200.Clay wilson, "Information Operations and Cyberwar: Capabilities and Related Policy Issues", Washington D.C: Congressional Research Service, 2006, p.5.

201.T.M. Chen et al. (eds.), "Cyberterrorism: Understanding, Assessment & Response", New York: Springer, 2014, p.10.

202.رابط المحادثة كاملة على موقع التواصل الاجتماعي: "تويتر"، بتاريخ 11 فبراير 2016:
https://twitter.com/DrElguindy/status/697897905043144705

203.Yonah Alexander, Michael S. Swetnam, "Cyber terrorism and information warfare", 2.ed, New York: Oceana Publications, 2002, p.73.

204.John Arquilla, David Ronfeldt, "Networks and Netwars The Future of Terror, Crime, and Militancy", California: RAND Corporation, 2001, pp.29:30.

205.محمد دباس الحميد، ماركو إبراهيم نينو: "حماية أنظمة المعلومات"، ط1، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2007)، ص9.

206.عقيلة هادي عيسى، إسراء جواد حاتم: "الإرهاب المعلوماتي (الرقمي) وطرق مكافحته"، المجلة السياسية والدولية، (جامعة المستنصرية بالعراق: كلية العلوم السياسية، العدد 16، 2010)، ص 179.

(*) كيفي ميتنيك: هو أبرز مخترقي الأنظمة، أشتهر باسم Condor وكان أشهر هاكر مطلوب للقبض عليه في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم اعتقاله من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي عام 1995 بعد مطاردة عنيفة، حيث وجُهت إليه عدد لا نهائي من جرائم القرصنة الإلكترونية التي نتج عنها كم كبير من الخسائر المادية في أنظمة الحواسيب، تفاصيل أكثر:
http://cairodar.youm7.com/109383/كايرو-دار-يقدم-أشهر-10-هاكرز-فى-العالم-بي

207.Newton Lee, "Counterterrorism and Cybersecurity", Switzerland: Springer International Publishing, 2 ed, 2015, p.224:225

208.Norbert Pohlmann, Helmut Reimer, Wolfgang Schneider, "Op. Cit", 2.ed, 2004, p.34.

209. فاضـل عبـاس المـلا: "الخطـورة الأمنيـة للجـرائم الإلكترونيـة وسُـبل مكافحتهـا"، المجلـة الكليـة الإسلامية الجامعة، (الجامعة العراقية: كلية العلوم الإسلامية، مج 3، العدد 7، 2009)، ص 176.

(*) في عام 2000 قام طالب فلبيني يُدعى "روميل رامونيز" - يدرس في أحد المعاهـد- بـنشر فـيروس يُدعى "الحب Love" عبر رسائل البريد الإلكتروني، وفي مضي ساعات قليلة انتشر فيروس الحب من آسيا إلى أوروبا إلى أمريكا، مكلفًا العالم خسائر تقدر بـ 4 مليارات دولار، ولم يكن هذا الشخص مطلوبًا من قبـل في أي جريمة، وأدعّى أنه صمم هذا الفيروس كهدية لحبيبته:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_739000/739973.stm

210.نهلة عبد القادر المومني: "الجرائم المعلوماتية"، ط1، (عمان: دار الثقافة للنشر التوزيـع، 2008)، ص46.

211. محمد سامي الشوا: "ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات"، ط2، (القاهرة: الهيئـة المصرية العامة للكتاب، 2003)، ص43.

212. محمد عبد اللـه أبو بكـر: "جـرائم الكمبيـوتر والإنترنـت"، (الإسـكندرية: دار منشـأة المعـارف، 2006)، ص99.

213.Todd A. Megill, "The Dark Fruit of Globalization: Hostile Use of the Internet", Strategic Studies Institute of the U.S Army: War Collage, 2005, p.16.

214.Janet J. Prichard and Laurie E. MacDonald, "Cyber Terrorism: A Study of the Extent of Coverage in Computer Security Textbooks", Journal of Information Technology Education, Vol.3, 2004, p.280.

215.Richard A. Clarke, Robert knake, "Cyber War", New York: HarperCollins Publishers, 2010, p.6.

216.Dorothy Denning, "Information Warfare and Security", New York: ACM Press, 1999, p.522.

217.ذياب موسى البداينة: "الأمن وحرب المعلومـات"، (عـمان: دار الشروق للـنشر والتوزيـع، 2002)، ص154.

218.David J. Gruber, "Computer Networks and Information Warfare: Implications for Military Operations", Maxwell Air Force Base- AL Center for strategy and Technology: Air War Collage, 2000, p.29.

219.Lech J. Janczewski, Andrew M. Colarik, "Cyber Warfare and Cyber Terrorism", 1.ed, New York: Hershey, PA Information Science Reference, 2007, p.32.

220. موقع شبكة الجزيرة الإخبارية: "الجزيرة نت"، الجهاد الإلكتروني العربي يثير مخاوف إسرائيل، في2016/4/18، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2008/11/30-الجهاد-الإلكتروني-العربي-يثير-مخاوف-إسرائيل/

221. موقع قناة الأخبار الفرنسية: "فرنسا 24 بالعربية"، الجهاد الإلكتروني، في2016/4/18، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.france24.com/ar/20130915-سوريا-الجهاد-الإلكتروني-جبهة-النصرة-الدولة-الإسلامية-العراق-الشام-نزاع-مخابرات-الشبكة-تحريض-إعلام -

222.Mascala Corinne, "Criminalité et contrat électronique", Paris: Association Henri Capitant, 2002, p.119.

223.السيد عتيق: "جرائم الإنترنت"، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2004)، ص13.

224.نبيلة هبة هروال: "الجوانب الإجرائية لجرائم الإنترنت في مرحلة جمع الاستدلالات"، ط1، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2007)، ص40.

225. حسن مظفر الرزو: "الفضاء المعلوماتي"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)، ص28.

226.عبد العزيز بن حميدان الثمالي: "مرجع سابق"، ص7.

227.John Arquilla, David Ronfeldt, "Op. Cit", p.281.

228.Ariely, G, "Knowledge Management, Terrorism and Cyber Terrorism", London: Information Science Reference, 2008, p.9.

229.خالد حنفي علي: "الإنترنت وتصدير الإرهاب"، مجلة السياسة الدولية، (مؤسسة الأهرام، العدد 162، أكتوبر 2005)، ص 139.

230.كوركيس يوسف داود: "الجريمة المنظمة"، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007)، ص63: 64.

231.سهيل الفتلاوي: "الإرهاب والإرهاب المضاد"، ط1، (بيروت: دار الفكر العربية، 2005)، ص93.

232.محمد الترتوري، آغادير جويحان: "مرجع سابق"، ص154.

233. صالح حسين: "العنف الاجتماعي والسياسي والإعلامي"، ط1، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012)، ص266.

234. عقيلة هادي عيسى، إسراء جواد حاتم: "مرجع سابق"، ص 184.

235.رأفت أحمد: "الإسلام وظاهرة الإرهاب"، ط1، (القاهرة: دار المعارف، 2016)، ص 157.

236. موقع تويتر، الحساب الرسمي لـ: "وزارة الخارجية الأمريكية"، باللغة العربية، أبريل 2016 آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

https://twitter.com/USAbilAraby/status/721697682704764928/photo/1

237. موقع قناة الأخبار الروسية: "روسيا اليوم بالعربية"، بالأرقام .. من أين جاء مقاتلو داعش، فبراير 2015، في 2016/5/2، آخر تحديث، في 23/9/ 2017، متاح عبر الرابط التالي:

https://arabic.rt.com/news/773483/ - داعش-أرقام-أوروبا-الشرق-الأوسط

238. هاتف محسن الركابي: "مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي-دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية القانون والسياسة، 2007)، ص32.

239. عبد القادر زهير النقوري: "المفهوم القانوني لمفهوم الإرهاب الداخلي والدولي"، ط1، (بيروت: منشورات الحلبي القانونية، 2008)، ص52.

240. Imran Awan, "Op. Cit", p.6.

241. نجلاء عبد الفتاح طه: "دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة.. الإرهاب- جرائم الإنترنت- قضايا العولمة"، ط1، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015)، ص12.

242.Phillip W. Brunst, "Op. Cit", p.56

243.جمال يوسف بدير: "اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات"، (الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010)، ص166.

244.هشام عمر أحمد: "جرائم الحاسوب والإنترنت"، ط1، (القاهرة: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، ص44.

245.Gabriel Weimann, "Cyberterrorism: How Real Is the Threat", Washington, DC: UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE PRESS, 2004, p.6.

246.عبد الله بن عبد العزيز بن فهد: "الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات"، المؤتمر الدولي الأول حول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، 2- 4 يونيو 2008م)، ص9.

247.فهد بن عبد العزيز الغفيلي: "مرجع سابق"، ص23.

248. إبراهيم الحيدري: "مرجع سابق"، ص41.

(*) حينما قام تنظيم داعش ببث فيديو ذبح المصريين المسيحين منتصف فبراير 2015 قام أحد الملثمين في بداية التسجيل المصور بتوجيه رسالة طائفية جاء فيها: "اليوم نحن في جنوب روما نوجه رسالة أخرى، أيها الصليبيون إن الأمان لكم أماني"، وفي ذات السياق بثت جماعة "الحوثي" عدد من الفيديوهات عبر بعض مواقعها تدعوا فيها إلى النيل من المسلمين السُنّة، مُتاح عبر الرابط التالي:

http://www.elwatannews.com/news/details/663565

249.Deri Jones, "Semantic Attacks-A new Wave of Cyber terrorism", UK: NTA Monitor, 2002, p.13.

250.عبد العزيز بن حميدان الثمالي: "مرجع سابق"، ص5.

251. بدرة هويمل: "مرجع سابق"، ص42.

252. إسماعيل محمود عبد الرحمن: "الإعلام والإرهاب والثقافة البديلة"، ط1، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014)، ص179: 180.

253. حسنين المحمدي بوادي: "تجربة مواجهة الإرهاب"، ط1، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2004)، ص19.

254.(منير الجنبيهي، ممدوح الجنبيهي: "جرائم الإنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها"، ط1، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2004)، ص91.

255. ذياب موسى البداينة: "مرجع سابق"، ص28.

256. محمد الترتوري، آغادير جويحان: "علم الإرهاب- الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب"، ط1، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006)، ص231: 232.

257. وائل رفعت علي: "إشكاليات الإعلام ومعطيات الواقع"، ط1، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015)، ص73.

258. عبد الرحمن بن عبد الله السند: "وسائل الإرهاب الإلكتروني- حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها"، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، (الملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1-3 ربيع الأول1425/ 20-22 أبريل2004م)، ص12: 13.

259.Karine Barzilai-Nahon, Gad Barzilai, "Cultured Technology: Internet and Religious Fundamentalism", The Information Society Journal, Vol.21, Issue.1, August 2004, pp.6:7.

260.عبد العزيز بن حميدان الثمالي: "مرجع سابق"، ص24.

261.Phillip W. Brunst, "Terrorism and the Internet: New Threats Posed by Cyberterrorism and Terrorist Use of the Internet", In Marianne Wade, Almir Maljević (eds.), A War on Terror, New York: Springer Science & Business Media, 2010, pp.70:71.

262.برهان المرزوقي: "مرجع سابق"، ص18: 19.

263.طارق بن عبد الله الشدي: "مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات"، ط2، (الرياض: دار الوطن للنشر والتوزيع، 2011)، ص57.

264. بن يحي الطاهر ناعوس: "مكافحة الإرهاب الإلكتروني- ضرورة بشرية وفريضة شرعية"، (الرياض: شبكة الألوكة الثقافية، 2015)، ص9، مُتاح للتحميل عبر الرابط:
http://www.alukah.net/library/0/80823/

265.Richard Barrett, "THE USE OF THE INTERNET FOR TERRORIST PURPOSES", New York: United Nations OFFICE ON DRUGS AND CRIME, September 2012, p. 3.

266.Barbara Mantel, "Terrorism and the Internet: Should Web Sites That Promote Terrorism Be Shut Down", CQ Global Researcher, Vol 3, No 11, 2009, P.135:136.

267.Gabriel Weimann, "Terror on the Internet The New Arena, the New Challenges", 1.Ed, Washington DC: United States Institute of Peace Press, May 2006, P.20.

268.يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية:

Jean-Paul Marthoz, "Terrorism and the Media", United Nations: Educational, Scientific and Cultural Organization, 2017, p. 24:25

https://ar.wikipedia.org/wiki قائمة_المنظمات_الموصوفة_بالإرهابية/

269.Bruce Hoffman, "A Form of Psychological Warfare", U.S. Department of State Site, May 2007, last Update In 23-8-2017 available at:
http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/publication/2008/05/20080522172318srenod0.7353784.html#axzz47AN7vAPH

270.Frank J. Cilluff, "Countering Use of the Internet for Terrorist Purposes", Washington DC: homeland security Policy Institute, May 2013, P.2.

271.عادل عبد الصادق: "المتطرفون وحرية الرأي والتعبير على الإنترنت بين الأمن والانفتاح"، الموقع الإلكتروني لصحيفة الأهرام، في2005/2/21، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:
http://www.ahram.org.eg/Archive/2005/2/21/FILE1.HTM

272. Richard Barrett, "Op. Cit ", p. 3.

273. aura Conway, "Terrorist 'use' of the Internet and fighting back", International Journal of Information Security, Vol. 19, 2006, pp.12:13.

274. Richard Barrett, "Op. Cit", p. 8.

275.عادل عبد الصادق: "المتطرفون وحرية الرأي والتعبير على الإنترنت بين الأمن والانفتاح"، مرجع سابق.

276. Michele Zanini and Sean J.A. Edwards, "THE NETWORKING OF TERROR IN THE INFORMATION AGE", In John Arquilla, David Ronfeldt (eds.), Networks and Netwars The Future of Terror, Crime and Militancy, California: RAND Corporation, 2001, pp.43:44.

277.Alex Altman, "Why Terrorists Love Twitter", TIME Magazine Online, Sept. 2014, last Update In 23-8-2017, available at: http://time.com/3319278/isis-isil-twitter/

278. الموقع الرسمي لـ: "الأزهر الشريف- مرصد الأزهر"، استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر:

http://www.azhar.eg/observer/detailsاستخدام-داعش-لوسائل-التواصل-الاجتماعي/

279. موقع تويتر، الحساب الرسمي لـ: "وزارة الخارجية الأمريكية"، باللغة العربية، أبريل 2015، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر:

https://twitter.com/USAbilAraby/status/590867013221781504/photo/1

280.الموقع الإلكتروني لصحيفة: "اليوم السابع"، تقرير حول إنفوجراف الخارجية الأمريكية، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.youm7.com/story/2015/4/23-شكوك-واسعة-فى-مصداقية-إنفوجراف-الخارجية-الأمريكية-بشأن-ترتيب/2152637

281.(283) الموقع الإلكتروني لصحيفة: "المصري اليوم"، داعش والجيش الوحيد المخيف للتنظيم، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

/http://lite.almasryalyoum.com/box/92943

282.Irving Lachow, "Terrorist Use of the Internet: The Real Story", Joint Forces Quarterly, Vol.45, Issue.2, quarter 2007, p.100.

283.هشام بشير:"الإرهاب الإلكتروني في ظل ثورة الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي"، مجلة آفاق سياسية، (القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد 6، يونيو 2014)، ص80.

284.موقع قناة الأخبار الأمريكية: "CNN بالعربية"، داعش تهدد باغتيال ملك الأردن، أبريل 2014، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط:

http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/04/28/arabic-papers

285.موقع: "يوتيوب"، فيديو بعنوان داعش تهدد بذبح ملك الأردن، أبريل 2014، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=QT5Wa2H3-MA

286.جاسم محمد جلال: "مرجع سابق"، ص127.

287.(289) Sonise Lumbaca, David H. Gray, "The Media as an Enabler for Acts of Terrorism", Global Security Studies, Vol.2, Issue.1, Winter 2011, P.49.

288.عادل عبد الصادق: " الإرهاب الإلكتروني: القوة في العلاقات الدولية"، مرجع سابق، ص189.

289.Sonise Lumbaca, David H. Gray, "Op. Cit", pp.47:48.

290.هشام بشير:"الإرهاب الإلكتروني في ظل ثورة الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي"، مرجع سابق، ص82.

291.موقع شبكة الجزيرة الإخبارية: "الجزيرة نت"، دابق وأعماق أذرع إعلامية لتنظيم الدولة، آخر تحديث 2017/4/7، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues/2015/12/15-دابق-وأعماق-أذرع-إعلامية-لتنظيم-الدولة/

292. موقع قناة: "العربية الإخبارية"، داعش يمتلك قنوات و90 ألف حساب إلكتروني، مارس 2015، آخر تحديث 2017/9/23، متاح:

http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2015/03/10-داعش-يمتلك-7-قنوات-و90-ألف-حساب-إلكتروني.html/

293. الموقع الرسمي لـ: "الأزهر الشريف-مرصد الأزهر"، استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر:

http://www.azhar.eg/observer/details/استخدام-داعش-لوسائل-التواصل-الاجتماعي

294. عبد الناصر راضي محمد:"القيم المتضمنة للمواطنة في الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالإرهاب الإلكتروني"، مجلة الثقافة والتنمية، (مصر: جمعية الثقافة من أجل التنمية، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا،العدد 96، سبتمبر 2015)، ص 365: 366.

295. عبد الرحمن بن عبد اللـه السند: "مرجع سابق"، ص16.

296.جعفر حسن جاسم: "جرائم تكنولوجيا المعلومات- رؤية جديدة للجريمة المستحدثة"، ط1، (الأردن: دار البداية، 2007)، ص176.

297.موقع: "البوابة نيوز"، الخلايا الإلكترونية لداعش تخترق قاعدة بيانات وزارات الدفاع والداخلية السعودية، في 2016/5/8، آخر تحديث في 2017/9/23، متاح عبر :

http://www.albawabhnews.com/1897727

298. موقع قناة الأخبار الأمريكية: "CNN بالعربية"، اختراق حسابات القيادة المركزية للجيش الأمريكي، يناير 2015، في 2016/5/8، مُتاح عبر:

http://arabic.cnn.com/world/2015/01/12/pol-centcom-twitter-hacked-suspended-2

299.سامي علي حامد: "الجريمة المعلوماتية وإجرام الإنترنت"، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2007)، ص77.

(*) شهد حي الأزهر تفجيرًا في 7 أبريل عام 2005، وفي يوم 30 من نفس الشهر وقع تفجير آخر في ميدان عبد المنعم رياض بوسط القاهرة، وهما الحادثان اللذان أوديا بحياة 3 سائحين أجانب، وإصابة 8 آخرين، وإصابة 10 مصريين، وفي كلا الواقعتين أعترف المنفذون أنهم استعانوا بالإنترنت.

300. سهير عثمان عبد الحليم: "الإرهاب والإنترنت.. دراسة حالة في ضوء التجربة المصرية"، المؤتمر الدولي الأول حول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، 2- 4 يونيو 2008م)، ص24.

(*) يوم الثلاثاء 11 سبتمبر 2001 نفذ 19 شخصًا هجمات عن طريق اختطاف طائرات نقل مدني تجارية، ومن ثم توجيهها -عن بعد-لتصطدم بأهداف محددة، وتمت أول هجمة حوالي الساعة 8:46 صباحًا بتوقيت نيويورك، حيث اصطدمت إحدى الطائرات المخطوفة بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي، بعدها بربع ساعة في حوالي الساعة 9:03، اصطدمت طائرة أخرى بمبنى البرج الجنوبي، وبعد ما يزيد على نصف الساعة، اصطدمت طائرة ثالثة بمبنى البنتاغون، بينما الطائرة الرابعة كان من المفترض بها أن تصطدم بهدف رابع، لكنها تحطمت قبل الوصول للهدف.

301.Robert Smith, "Op. Cit", pp.20:21.

302.هشام بشير:"الإرهاب الإلكتروني في ظل ثورة الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي"، مرجع سابق، ص80.

303.قادة عافية: "مرجع سابق"، ص151: 152.

304.مصطفى علي رمضان: "مرجع سابق"، ص401.

305.الموقع الرسمي لـقناة: "سكاي نيوز عربية"، أعداد مقاتلي داعش بين التهويل والحقيقة، ديسمبر2015، في 2016/5/12، آخر تحديث في 23/9/ 2017، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.skynewsarabia.com/web/article/798008أعداد-مقاتلي-داعش-التهويل-والحقيقة/

306. عبد القادر الشيخلي: "طبيعة الإرهاب الإلكتروني"، المؤتمر الإسلامي العالمي – مكافحة الإرهاب، (المملكة العربية السعودية: رابطة العالم الإسلامي، 22- 25 فبراير 2015م)، ص16.

307. حسنين المحمدي بوادي: "الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة"، (الإسكندرية: دار الإسراء الفكر الجامعي، 2004)، ص8.

308. رانيا نظمي: "الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة"، مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 28-31 مارس 2010م)، ص21.

309.برهان المرزوقي: "مرجع سابق"، ص21: 22.

310.عبد القادر الشيخلي: "مرجع سابق"، ص21.

311. الموقع الإلكتروني لصحيفة: "المصري اليوم"، الداخلية تتابع ما يُبث عبر الإنترنت لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، في 2016/5/14، آخر تحديث 2017/9/23، متاح عبر الرابط التالي:

http://www.almasryalyoum.com/news/details/863600

312. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب: "واقع جيوسياسي جديد في الشرق الأوسط يغذيه الصراع والإرهاب"، (الرياض: دار ناشري، 2015)، ص175.

313.أيسر محمد عطية: "مرجع سابق"، ص25: 26.

314. منال قدواح: "اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية" رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2008)، ص54: 55.

315.السعيد بومعيزة: "مرجع سابق"، ص5.

316. موقع: "الملتقى للدراسات والأبحاث"، المبحث 13: وظائف الإعلام في خدمة العمليات النفسية، في 2016/1/11، مُتاح عبر الرابط التالي:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/HarbNafsia/sec14.doc_cvt.htm

317. سامية أبو النصر: "الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة"، ط1، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2010)، ص24: 27.

318.Waters E1, Cummings EM, "A secure base from which to explore close relationships", Child Development, Vol. 71, No. 1, Jan-Feb 2000, p. 164.

319. عادل بن محمد بن محمد: "مرجع سابق"، ص2.

320. رغداء نعيسة: "الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية"، مجلة جامعة دمشق، (جامعة دمشق: كلية التربية، المجلد 28، العدد 3، 2012)، ص116.

321. أنور أحمد عيسى، إسماعيل عثمان حسن: "الأمن النفسي في الإسلام، دراسة تأصيلية تحليلية"، مجلة جامعة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (جامعة البطانة بالسودان: كلية التربية، المجلد 3، العدد 1، 2015)، ص153.

322.Seto Mulyadi, "Effect of the Psychological Security and Psychological Freedom on Verbal Creativity of Indonesia Homeschooling Students", International Journal of Business and Social Science, Vol. 1 No. 2, November 2010, P.72.

323.أحمد عبد الفتاح الذكي: "إستراتيجية تربوية لمواجهة التحديات الداخلية للأمن القومي: دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية التربية، 2003)، ص86.

324.Bruce Schneier, "The Psychology of Security", In Serge Vaudenay (Ed.), Progress in Cryptology AFRICACRYPT, Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2008, p.50.

325.Maslow. A, "Motivation and Personality", 2.Ed, New York: Harper & Row, 1991, pp.36:37.

326.المعجم الوجيز، ط2، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية، 2001)، باب الألف والهمزة، ص25.

327.إبراهيم مصطفى وآخرون: "المعجم الوسيط"، (استانبول: دار الدعوة، 1998)، باب الهمزة، ص28.

328. أحمد بن فارس بن زكريا: "معجم مقاييس اللغة"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، باب الهمزة والميم، ص71.

329.الراغب الأصفهاني: "المفردات في غريب القرآن"، ط5، (بيروت: دار المعرفة، 2007)، كتاب الألف، ص25.

330. أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور: "لسان العرب"، (بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع، 2003)، ص72.

331.لويس معلوف اليسوعي: "المنجد في اللغة"، ط5، (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص26.

332.Oxford Dictionaries Online: Definition of Security in English - Noun and Origin, available at:
http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/security?q=Security

333.Encyclopædia Britannica Online: Definition of psychological Security in English - Noun and Origin, available at:
http://www.britannica.com/search?query=Psychological%20security

334. حامد زهران: "دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي"، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2002)، ص86.

335. حامد زهران: "علم النفس الاجتماعي"، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص138.

336. سيد صبحي: "الإنسان وصحته النفسية"، ط2، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003)، ص9.

337.فاخر عاقل: "معجم العلوم النفسية"، ط1، (بيروت: دار الرائد العربي، 1988)، ص345.

338.Gillath. O, Hart. J, "The effects of psychological security and insecurity on political attitudes and leadership preferences", European Journal of Social Psychology, Vol. 40, November 2010, P.122.

339.حكمت الجميلي: "الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة صنعاء: كلية الآداب، 2001)، ص18.

340.يوسف عبد الله: "الإيمان والحياة"، ط19، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، 1998)، ص127.

341.(343) Borrows. P, "Teaching Science to Pupils with Special Needs-Health and Safety Issues", School Science Review, Vol. 81, No. 296, 2000, pp. 37:40.

342.أحمد عزت راجح: "أصول علم النفس"، ط9، (الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1993)، ص113.

343.عبد المجيد عواد مرزق: "الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الأزهر بغزة: كلية التربية، قسم علم النفس، 2012)، ص20.

344.السيد محمد عبد المجيد: "إساءة المعاملة والأمن النفسي لدي عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية"، المحلة المصرية للدراسات النفسية، (الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 4، العدد 2، أبريل 2004)، ص241.

345.Kathryn A. Kerns & Jeffery E. Aspelmeier, Amy L. Gentzler and Chandra M. Grabill, "Parent-Child Attachment and Monitoring Middle Childhood", Journal of Family Psychology, Vol. 15, No.1, 2001. p.69:70.

346.Barbara Engler, "Personality theories", 9 Edition, Boston: Wadsworth Publishing, 2013, p.81.

347.Michael A. West, Dean Tjosvold & Ken G. Smith, "Managing the risk of Learning: Psychological safety in work teams", In Edmondson. A (Ed.), International Handbook of organizational Teamwork, London: Blackwell, 2002, p. 6.

348.Fenniman. A, "Understanding each at work: An examination of the effects of perceived empathetic listening on psychological safety in the supervision-subordinate relationship", PhD, George Washington University, 2010. p.35.

349.Nafaa. N, and El-Tanahi. N, "Effect of cardio karate on some of tension and psychological security indications and its relationship with the aspiration level to the orphans", Ovidius University Annals, Romania, Series Physical Education and Sport SCIENCE, Vol. 11, Issue.1, 2011. p.104.

350.Al-Domi, M. M, "Faith and psychological security in the Holy Quran", European Journal of Social Sciences, Vol. 32, No.1, 2012, p.53.

351.Rubin, A, Weiss, E. L, and Coll, J. E. (eds.), "Handbook of military social work", New Jersey: John Wiley & sons, 2013, p.420.

352. سوزان بسيوني، عبير الصبان: "العنف وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة"، مجلة كلية التربية، (جامعة المنصورة: كلية التربية، المجلد2 العدد 75، 2011)، ص133.

353. صالح إبراهيم الصنيع: "دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس"، (الرياض: دار عالم الكتب، 1995)، ص70.

354. إياد محمد نادي: "الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية بفلسطين: كلية الدراسات العليا، 2005)، ص14.

355. سالم ناجح سليمان: "الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الاتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم علم النفس، 2010)، ص16: 17.

356. عبد الفتاح غريب: "دراسات في الصحة النفسية"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1998)، ص .

357. ماجد اللميع حمود: "الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية الدراسات العليا: قسم العلوم الاجتماعية، 2007)، ص21: 22.

358.Grych JH, Seid M & Fincham FD, "Assessing marital conflict from the child's perspective: the children's perception of interparental conflict scale", Child Development, Vol. 63, No. 4, Jun 1992, p. 585.

359.Patrick T Davies, E Mark Cummings, "Exploring children's emotional security as a mediator of the link between marital relations and child adjustment", Child Development, Vol. 69, Issue.1, Feb 1998, p. 131.

360. أحمد عبد الخالق: "التفاؤل وصحة الجسم"، مجلة العلوم الاجتماعية، (جامعة الكويت:مجلس النشر العلمي،المجلد 26، العدد 2، 1998)، ص46.

361.Cayne. B. S, Bolander D. O (Eds.), "New Webster's dictionary and thesaurus of the English language", New York: Lexicon, 1991, p.704.

362. عويد سلطان المشعان: "دراسة الفروق بين الجنسين في الرضا المهني وسمات الشخصية"، (الكويت: دار القلم، 1993)، ص231.

363. أحلام حسن محمود، أشرف محمد عبد الغني: "الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد- دراسة ارتقائية"، مجلة التربية المعاصرة، (مصر، المجلد 23، العدد 73، فبراير 2006)، ص90.

364.Mann Sarah J, "Alternative P perspectives on the Student Experience: Alienation and Engagement", Studies in Higher Education, Vol. 26, Issue. 1, Mar 2001, p. 59.

365. كالفن هول: "مبادئ علم النفس الفرويدي", ط3, ترجمة دحام الكيال، (بغداد: مطبعة الرصافي، 1988)، ص22.

366.(سماح مصطفى محجوب: "الأمن النفسي لدى حفظة القرآن الكريم"، مجلة الدراسات العليا، (جامعة النيلين بالسودان، كلية الدراسات العليا، المجلد 2، العدد 1، 2013)، ص27.

367. باربرا انجلز: "مدخل إلى نظريات الشخصية", ترجمة فهد بن عبد الله دليم، (السعودية: دار الحارثي للطباعة والنشر، 1991)، ص363.

368. عبد الرحمن محمد السيد: "نظريات الشخصية", (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1998)، ص323.

369. فايزة علي عبد الله: "بعض القيم الدينية وعلاقتها الأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة نزوي بعمان: كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، 2011)، ص51.

370. محمد عمر الطنوبي: "نظريات الاتصال"، (الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع، 2001)، ص228.

371. قاسم حسين صالح: "الإنسان من هو؟"، (بغداد: دائرة الشؤون الثقافية للنشر، 1987)، ص128.

372. لطفي محمد فطيم: "نظريات التعلم المعاصرة"، ط2، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1996)، ص52.

373. هاني عبد الرحمن صالح: " الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق"، (الأردن: دار وائل للنشر، 1999)، ص33.

374. إياد محمد نادي: "مرجع سابق"، ص37.

375. محمد ناصر سعيد: "مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة نزوي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة نزوي بعمان: كلية العلوم والآداب: قسم التربية والدراسات الإنسانية، 2009)، ص46.

376. علي زيعور: "مذاهب علم النفس", ط2, (بيروت: دار الأندلس للنشر، 1977)، ص245.

377. عبد المجيد عواد مرزق: "مرجع سابق"، ص31.

378. عبد الرحمن محمد السيد: "مرجع سابق", ص326.

379.قاسم حسين صالح: "مرجع سابق"، ص71.

380. منيب خضر سليم: "الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والمتغيرات الديموجرافية لدي طلبة الصف الحادي عشر في مدارس محافظات غزة "، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية التربية، 2002)، ص35.

381. القرآن الكريم: "سورة الفجر"، الآيات 27: 28.

382. القرآن الكريم: "سورة البقرة"، الآية 125.

383. القرآن الكريم: "سورة إبراهيم"، الآية 35.

384. القرآن الكريم: "سورة آل عمران"، الآية 154

385. محمد بن إسماعيل البخاري: "الأدب المفرد"، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، د.ت)، باب من أصبح آمنًا في سربه، حديث رقم300، ص84.

386. القرآن الكريم: "سورة قريش"، الآيات 3: 4.

387. محمد موسى الشريف: "الأمن النفسي"، ط2، (جدة: دار الأندلس الخضراء، 2003)، ص9.

388. أماني عبد الله علي: "مرجع سابق"، ص159.

389. القرآن الكريم: "سورة الأنفال"، الآيات 9: 10.

390. أحمد بن عطية العامدي: "مفهوم الأمن في الإسلام ومسئولية الإعلام العربي"، (جامعة نايف للعلوم الأمنية: مركز الدراسات، 1986)، ص69.

391.جميل الطهراوي: "الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي"، مجلة كلية التربية، (الجامعة الإسلامية بغزة: كلية التربية، المجلد 15، العدد 2، 2007)، ص12.

392. القرآن الكريم: "سورة الأنعام"، الآية 82.

393. سلام هاشم حافظ، احمد إبراهيم راضي: "قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، (جامعة القادسية بالعراق، كلية الآداب، المجلد 13، العدد 4، 2010)، ص304.

394. القرآن الكريم: "سورة النحل"، الآية 112.

395. محمد عز الدين توفيق: "التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية"، ط2، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2002)، ص515.

396. ناهد الخراشي: "أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي"، ط4، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2003)، ص131.

397. القرآن الكريم: "سورة الرعد"، الآية 28.

398.Rickett , E. M, "A culture of security", Dissertation Abstracts International, Vol. 66, No .4, 2005, P.133.

399.Londerville. Susan, & Main. Mary, "Security of attachment, compliance, and maternal training methods in the second year of life", Developmental Psychology, Vol. 7, 1981, P.290.

400.فايزة علي عبد اللـه: "مرجع سابق"، ص37.

401. إياد محمد نادي: "مرجع سابق"، ص16: 17.

402. سعيد فالح المغامسي: "آثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم"، مجلة جامعة الإمام، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية التربية، العدد 5، 2008)، ص29.

403. حامد زهران: "دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي"، مرجع سابق، ص84.

404. أمينة مستهيل سعيد: "الأمن النفسي وعلاقته بكفاءة الأداء لدى أخصائيي قواعد البيانات في مدارس محافظة ظِفار"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة نزوي جامعة نزوي بعمان: كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية ، 2013)، ص19: 20.

405. علي سعد: "مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي"، مجلة جامعة دمشق، (جامعة دمشق: كلية التربية، المجلد 15، العدد 1، 1999)، ص19.

406. وفاء علي سليمان: "الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية بغزة: كلية التربية، قسم علم النفس، ، ص15: 16.

407. حامد زهران: "دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي"، مرجع سابق، ص24.

408.Green Logan, "Safety needs resolution and cognitive ability as interwoven antecedents to moral development", Social Behavior & personality, Vol. 9, 1981, p. 140.

409. Joshi, D.D, "Role of Security - insecurity feeling in academic Achievement", Psychological Researches, Vol. 8, 1985, p. 64.

410. Rastogi Manika & Nathawat. S, "Effect of creativity on mental health", Psychological Studies, Vol. 27, 1982, p.75.

411. Jaffe Alan M, "Comparison of state legislators with a central group on Maslow's "Security- Insecurity" Measure", Psychological Reports, Vol. 48, 1981, p. 41.

412. أنور أحمد عيسى، إسماعيل عثمان حسن: "مرجع سابق"، ص158.

413.André Escórcio Soares & Miguel Pereira Lopes, "Op. Cit", p.998.

414.Suls Jerry et al, "Coronary-prone behavior, social insecurity and stress among college-aged adults", Journal of Human Stress, Vol. 7, No. 27, 1981, p. 34.

415.محمد موسى الشريف: " مرجع سابق"، ص6: 7.

416. قاموس المعاني: "معنى طمأنينة"، في 2016/7/18، مُتاح عبر الرابط التالي:

http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/طمأنينة/

417. حامد زهران: "علم النفس النمو"، ط6، (القاهرة: عالم الكتب، 2005)، ص445.

418.André Escrcio Soares & Miguel Pereira Lopes, " Op. Cit", p.998.

419.علي أحمد الجمل: "القيم ومناهج التاريخ الإسلامي- دراسة تربية"، (القاهرة: عالم الكتب، 1996)، ص29.

420. Nicholas S. DiCaprio, "Personality Theories", London: W. B. Saunders Company, 1974, p.237:238.

421. حسام محمود زكي: "مرجع سابق"، ص543.

422. السيد محمد عبد المجيد: "مرجع سابق"، ص247.

423. عبد المجيد عواد مرزق: "مرجع سابق"، ص27.

424.Geller, E. Scott, "The psychology of safety handbook", 2 edition, Washington D.C: LEWIS PUBLISHERS- CRC Press, 2001, p.69.

425. حامد عبد السلام زهران: "الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي"، مجلة دراسات تربوية، (جامعة عين شمس: كلية التربية، المجلد الرابع، الجزء 19، يونيو- يوليو 1989)، ص300.

426. Schoo. A, "Reality therapy and the human energy field : working with needs that influence mind and body", Imitational Journal of Reality Therapy, Vol. 24, No. 1, Spring 2005, p. 18.

427. سلمان خلف الله: "الطفولة والمشكلات الرئيسية التعليمية والسلوكية العادية وغير العادية"، ط1، (عمان: جهينة للنشر والتوزيع، 2004)، ص148.

428. السيد محمد عبد المجيد: "الأمن النفسي – المؤثرات والمؤشرات"، مجلة كلية التربية، (جامعة الأزهر: كلية التربية، مجلد 1، عدد145، مارس 2011)، ص297.

429. فايزة علي عبد الله: "مرجع سابق"، ص43.

430. ضيف الله الدلبحي: "الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للانجاز في العمل لدى معلمي المرحلة الثانوية العامة بنين بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009)، ص21.

431. ماجد اللميع حمود: "مرجع سابق"، ص34.

432.Fenniman. A, Op. Cit, p.41.

433. جمال مختار حمزة: "سلوك الوالدين الايذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له"، مجلة علم النفس، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 58، 2001)، ص128.

434.Andrews B, "Bodily shame as a mediator between abusive experiences and depression", Journal of Abnormal Psychology, Vol. 104, No. 2, 1995 May, p.97.

435. زهور حسن عبد الله: "العلاقة بين الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسريًا ومقارنتهم بعينة من المرضى المقبولين أسريًا بمنطقة مكة المكرمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة أم القرى: كلية التربية، 2001)، ص19.

436. أميرة هاشم، حسين هادي: "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة". مجلة دراسات الكوفة، (جامعة الكوفة بالعراق: مركز دراسات الكوفة، العدد 12، 2009)، ص109: 128.

437. سامية إبريعم: "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسي"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، (جامعة المنوفية: كلية التربية، العدد 2، 2009)، ص53: 70.

438. صلاح الدين محمد: "دراسة لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بتوافقهم النفسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية التربية، قسم الصحة النفسية، 1987)، ص217.

439. جبر محمد: "بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي"، مجلة علم النفس، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 39، 1996)، ص80: 93.

440. أحلام حسن محمود، أشرف محمد عبد الغني: "مرجع سابق"، ص98: 99.

441. Maurice J. Elias and Steven E. Tobias, "Raising Emotionally Intelligent Teenagers: Parenting with Love, Laughter, and Limits", New York: Harmony, 2000, p.47.

442. حامد زهران: "علم النفس الاجتماعي"، مرجع سابق، ط6، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والطباعة، 2003)، ص86.

443.Irina A. Baeva & Nina V. Bordovskaia, "The psychological safety of the educational environment and the psychological well-being of Russian secondary school pupils and teachers", Psychology in Russia: State of the Art, Vol. 8, Issue. 1, 2015, p.89.

444. صالح إبراهيم الصنيع: "مرجع سابق "، ص70: 71.

445. حجاج عمر: "الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم: دراسة ميدانية بثانويات مدينة بريان"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة قاصدي مرباح بالجزائر: كلية التربية، العدد 16، سبتمبر 2014)، ص198.

446. وفاء خويطر: "الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة وعلاقتهما ببعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية بغزة: كلية التربية، 2010)، ص36: 37.

447. القرآن الكريم: "سورة الفتح"، الآية 4.

448. سماح مصطفى محجوب: "مرجع سابق"، ص29.

449.القرآن الكريم: "سورة الرعد"، الآية 28.

450. محمد عمارة: "الإسلام والأمن الاجتماعي"، ط1، (القاهرة: دار الشروق، 1998)، ص18.

451. منعم صاحي العمار: "نحو نهج بحثي جديد لمكافحة الإرهاب"، مجلة قضايا سياسية، (جامعة النهرين بالعراق: كلية العلوم السياسية، مجلد 15، عدد 1، 2009)، ص1.

452. زينب عبد المحسن درويش، سامية سمير شحاتة: "الانتماء والأمن النفسي لدى الطلاب – دراسة تحليلية"، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، (مصر: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 29/ 11-2010/12/1)، ص146.

453. موريس دوفرجيه: "مدخل إلى علم السياسة"، ترجمة جمال الأتاسي، سامي الدروبي،(سوريا: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، 2009)، ص56.

454. زهير عابد، أحمد أبو السعيد: "وظيفة وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحب والكراهية في المجتمع الفلسطيني"، المؤتمر الدولي- ثقافة الحب والكراهية، (جامعة فلادليفيا بالأردن: كلية الإعلام، 26- 30 أكتوبر 2008م)، ص2.

455. فضيل دليو: "الاتصال، مفاهيمه- نظرياته- وسائله"، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص9.

456. عبد الرحيم نور الدين حامد: "مفهوم الإعلام الأمني في ظل التطورات التكنولوجية الإعلامية"، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: مركز الدراسات والبحوث والمطبوعات العلمية، 2006)، ص33.

457.عبد المجيد سيد أحمد: "مرجع سابق"، ص73.

458. علي نجيب عواد: "مشكلات الإعلام الأمني المهني وسُبل علاجها"، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: مركز الدراسات والبحوث والمطبوعات العلمية، 2006)، ص112.

459. خلدون عبد اللـه: "الإعلام وعلـم الـنفس"، ط1، (الأردن: دار أسـامة للـنشر والتوزيـع، 2010)، ص82.

460.Michael Barthel, Elisa Shearer, Jeffrey Gottfried & Amy Michael, "The Evolving Role of News on Twitter and Facebook", Washington DC: Pew Research Center, JULY 14, 2015 P.1. Available for Download at:

http://www.journalism.org/2015/07/14/the-evolving-role-of-news-on-twitter-and-facebook/

461. صحيفة الشعب الإلكترونية: "خبر الإصـدار المـرئي صـاعقة القلـوب"، في 2017/4/12، مُتـاح عـبر الرابط التالي:

http://www.elshaab.org/news/258168القلوب-صاعقات-عنوان-تحت-سيناء-لولاية-مرعب-إصدار /

462. صحيفة اليوم السابع الإلكترونية: "خبر حرق الجنود الأتراك"، في 2016/12/22 مُتاح عبر الـرابط التالي:

http://www.youm7.com/story/2016/12/22-التنظـيم-داعـش-كـأس-من-يذوق-أردوغان-بالصور / يحرق-جنديين تركيين/3022811

463.صحيفة اليوم السابع الإلكترونية: "تحقيق حول الإصدار المرئي صاعقة القلـوب"، في 2017/4/12، مُتاح عبر الرابط التالي:

http://www.youm7.com/story/2017/4/12-فـيس-رواد-مصر-ولاد-عـلى-يضـحك-الـلى-عـاش-مـا / بوك/3187438

الإرهاب الإلكتروني والثورة الرقمية



د.حسام فايز

- عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنيا.
- عضو هيئة تدريس منتدب للتدريس بقسم الإعلام التربوي جامعة أسوان.
- كاتب صحفي بعدد من الجرائد والمواقع الإلكترونية.
- حاصل على جائزة أفضل مقال صحفي على مستوى إقليم شمال الصعيد لعام 2015 من النقابة العامة للعاملين في وسائل الإعلام.
- تولى منصب نائب رئيس تحرير جريدة صوت المنيا "الجريدة الرسمية لمحافظة المنيا".
- تولى منصب الأمين العام المساعد للجنة الإعلام بمحافظة المنيا.
- عضو نقابة الصحفيين المستقلة.
- معد برامج، ومحرر صحفي بعدد من الصحف الإقليمية.
- منسق وواضع برنامج قسم الصحافة والإعلام بالمعهد الدولي البريطاني.
- حاضر في العديد من اللقاءات والندوات الإعلامية والسياسية المختلفة، وشارك في عدد من الندوات والورش التثقيفية والإعلامية لطلاب الجامعة.
- ضيفًا في العديد من البرامج التلفزيونية والتي تناول فيها الحديث القضايا المختلفة التي تتصل بالإعلام وسياساته.
- حاصل على شهادة إعداد وتأهيل معدي ومقدمي البرامج التلفزيونية من معهد الإذاعة والتلفزيون بماسبيرو.
- مدرب تربوي معتمد من الأكاديمية المهنية للمعلمين.
- متخصص في مجال التحليل الإحصائي للأبحاث والرسائل العلمية.

د.حسام فايز

